الحال

الحلول الصعبة

اعتادت معلمة الرياضيات على تبسيط المسائل الحسابية لطلبتها، لتوضيح أن الجمع لا يؤدي دوماً إلى زيادة، وأن الناقص أيضًا ليس نهايته الحتمية الخسارة.

"هذا صعب قليلاً"، قال فلان، وهو طالب معروف عنه أنه "حربوق"، وترجمتها: شاطر على أزعر على نص نصاب.

فردت المعلمة المعروف عنها الدهاء: إذا جمعنا مخك + مخ أشطر طالب في المدرسة، فما النتيجة؟

قال: مخّان.

فقالت المعلمة: نعم صحيح، مخان، وإن كان أحدهما فارغًا والآخر "مليان"، فهما سيبقيان مخّين، ومحسوب علينا أن لدينا اثنين، مع أننا سنستفيد من أحدهما وسيضرنا الآخر. أليس كذلك؟

فقال الحربوق: وإذا جمعنا الحماس مع التاريخ مع المستقبل، فهل سيكون الناتج ثلاثة؟

فقالت المعلمة: لا، الناتج وطن لن نعرف له طريقاً.

رئيسة التحرير

الثلاثاء ٢٠١٧/٣/٢٨، الموافق ٢٩ جمادى الآخرة ١٤٣٨ هـ
١٦ صفحة

«حماس» تتبنى برنامجاً سياسيّاً جديداً يفتح الطريق أمام الحل التفاوضي

محمد يونس

أقرت حركة «حماس»، أخيراً، برنامجاً سياسيّاً هو الأول من نوعه في الحركة منذ تأسيسها عام ١٩٨٧ .

وحمل البرنامج جملة التطورات السياسية التي شهدتها الحركة خلال العقود الثلاثة من عمرها، وطوى بنود ميثاق التأسيس القديم للحركة التي اعتبرت مخالفة للقانون الدولي، مثل اعتبار اليهود «أعداء» للشعب الفلسطيني، والتعهد بـ«ازالة دولة اسرائيل»، وتلك التي تقيد من التحركات السياسية الدولية والاقليمية للحركة مثل مثل اعتبار السلاح الاسلوب الوحيد للتحرير، واعتبار الحركة امتدادا لحركة الاخوان المسلمين العالمية.

وقال مسؤولون في الحركة ان البرنامج السياسي الذي يحمل اسم «الوثيقة السياسية» نص على ان هدف الحركة هو اقامة دولة فلسطينية مستقلة على حدود العام ٦٧، وان تحرير الارض يتم بمختلف الوسائل المتاحة، وليس بواسطة السلاح فقط، وان الاحتلال هو عدو الشعب الفلسطيني وليس اليهود، وان حركة «حماس» هي حركة تحرير وطني فلسطينية لا ارتباطات اقليمية او دولية لها.

وقال مسؤول رفيع في الحركة: «احتوى ميثاق حركة حماس على بنود مخالفة للقانون الدولي مثل اعتبار اليهود اعداء للشعب الفلسطيني، وهو امر لا يعيبنا ان نقول انه خطأ».

واضاف: «هناك يهود مؤيدون للشعب الفلسطيني فهل نعتبرهم اعداء؟».

وقال ان الميثاق القديم نص على تحرير كل ارض فلسطين من البحر المتوسط حتى نهر الاردن، وازالة دولة اسرائيل، لكن هذا هدف غير واقعي، العالم يعترف بدولة فلسطين على حدود العام ٦٧، لذلك فاننا نعتبر ذلك هدفا سياسيا ممكنا».

ومضى يقول: «لكن هذا لا يعني اننا نتنازل عن باقي ارض فلسطين، أو اننا سنعترف باسرائيل، لا، فنحن لن نعترف باسرائيل، ولن نتنازل عن باقي ارض فلسطين، وانما نتبنى هدفاً يجمع عليه أغلبية الشعب الفلسطيني، ويعترف به العالم وهو اقامة دولة فلسطينية على حدود العام ٦٧».

وقال ان الميثاق القديم للحركة نص على ان تحرير فلسطين يجري بواسطة السلاح، لكن ماذا لو وصلنا الى مرحلة تقبل فيها اسرائيل الانسحاب من جميع الارض المحتلة عام ٦٧، هل نقول لها اننا نرفض ذلك؟، هذا غير عقلاني، يجب ان نبقي الطريق مفتوحاً أمام الوسائل الاخرى، بما فيها المقاومة الشعبية، وبما فيها المفاوضات، في حال كانت الظروف وموازين القوى ملائمة لتحقيق دولة فلسطينة على حدود العام ٦٧، وليس المفاوضات الحالية التي تستخدم غطاء للتوسع الاستيطاني.

وأشار إلى أن الميثاق القديم للحركة مليء بالآيات القرآنية.

وقال: «من يريد أن يقرأ القرآن الكريم يذهب الى القرآن الكريم وليس الى البرنامج السياسي لحركة حماس، فالبرنامج السياسي يضم افكارا وخططا ومبادئ سياسية، لذلك تجنبنا اغراقه بالآيات القرآنية».

وجاء طرح فكرة البرنامج السياسي للحركة بمبادرة من رئيس المكتب السياسي الحالي خالد مشعل، منذ حوالي عامين.

ويقول مقربون من مشعل ان المبادرة جاءت لجمع التطور الذي شهده الفكر السياسي للحركة خلال الثلاثين عاما الماضية، وانه استند الى ارث مؤسس الحركة الشيخ احمد ياسين.

وتعتبر الوثيقة السياسية الجديدة بديلا لميثاق الحركة القديم الذي كتب عند تأسيسها عام ١٩٨٧ . لكن المسؤولين في الحركة يؤكدون أنهم لن يعلنوا عن إلغاء الميثاق لحسابات تتعلق بالرسائل الخارجية التي تحملها خطوة من هذا النوع.

وقال مسؤول رفيع في الحركة: «نحن نجري التغييرات اللازمة التي تناسبنا كحركة وليس استجابة لأية ضغوط خارجية».

وأضاف: «هناك ضغوط خارجية كثيرة، تجري منذ وقت طويل، لإلغاء الميثاق او تغييره، وهناك نقاش داخلي واسع بشأن الحاجة لتغيير الميثاق دون ان تكون لهذا النقاش اية علاقة مع ضغوط الخارج». ومضى يقول: «نحن نعتقد ان صيغة إقرار برنامج سياسي يمثل موقف وفكر الحركة، هي الصيغة المناسبة للحركة، بصرف النظر عن مواقف الاطراف الخارجية التي ما انفكت تطالبنا بتغيير الميثاق».

ويتوقع أن تنهي حركة «حماس» انتخاباتها العامة في غضون أيام.

وأنهت الحركة، الشهر الماضي، انتخاباتها في قطاع غزة، لكنها ما زالت تجري الانتخابات في الشتات وفي الضفة الغربية.

وقالت مصادر مسؤولة في «حماس» إن انتخابات الشتات تأخذ كثيرا من الوقت بسبب تشعب وتعدد فروع الحركة في كثير من دول العالم، وان انتخاباتها في الضفة الغربية تأخذ ايضا بعض الوقت بسبب الاوضاع الأمنية الصعبة.

وقالت المصادر ان جميع اعضاء الحركة في قطاع غزة شاركوا في الانتخابات، وذلك بخلاف الضفة الغربية التي تجري فيها الانتخابات على نطاق ضيق بسبب الاوضاع الأمنية.

وتتقاسم المناطق الثلاث (الضفة الغربية وقطاع غزة والشتات) مقاعد مجلس الشورى المركزي المؤلف من حوالي ٥٠ عضوا، ومقاعد المكتب السياسي (١٨ عضوا الى جانب الرئيس)، بمعدل الثلث لكل منطقة.

وينحصر التنافس على رئاسة المكتب السياسي للحركة بين الدكتور موسى ابو مرزوق واسماعيل هنية.

وتشير تقديرات بعض المراقبين المقربين من «حماس» الى ان رئيس المكتب السياسي الحالي للحركة خالد مشعل، يميل لدعم اسماعيل هنية لاسباب تتعلق بحساباته المستقبلية، ذلك ان وجود هنية يسهل عليه العودة لقيادة الحركة بعد اربع سنوات، أكثر من وجود ابو مرزوق.

الجريمة في الوسط العربي ٧ أضعافها في الشارع اليهودي.. من المسؤول؟

أزهار عويضة*

أظهرت تقارير ومعطيات ارتفاعاً كبيراً في حجم العنف في اوساط الفلسطينيين في الاراضي المحتلة عام ٤٨، وتشير نتائج التقارير الى ان الجريمة في الوسط العربي اضعاف الجريمة في المجتمع اليهودي. يحدث كل هذا وسط غياب لتدخل حقيقي من شرطة الاحتلال لخفض هذه النسب المتصاعدة.

«الحال» التقت مهتمين وحاورت مختصين كي تقف على حجم الظاهرة، فربما يضع احد ما يده على الجرح ويقول كفى جريمة في هذا الشعب المحتل الساعي لخلق شخصية عصامية رغم كل ما تمارسه اسرائيل بحقه ولوقف كل صنوف الجريمة التي تتواصل انفجاراتها بين صفوفه.

الزعبي: الشرطة تتقاعس

وجاء في تقرير لعضو الكنيست عن التجمع العربي حنين الزعبي وقدمته لـ«مراقب الدولة» حول تعامل الشرطة مع ملفات الجريمة في المجتمع العربي، أن نسبة الجريمة في الشارع العربي هي ٧,٤ أضعاف نسبتها في الشارع اليهودي، وان ٧٠٪ من عمليات القتل في الشارع العربي تتم من خلال طلقات نارية، و٨٠٪ هي نسبة السلاح غير المرخص في الشارع العربيّ أي ما يساوي وجود ٣٢٠ ألف قطعة سلاح بين أيدي المواطنين.

وفي حديث مع الزعبي حول القضية قالت: «هناك مسؤولية ذاتية للمجتمع، فالقانون وحده لا يضع خطّاً أحمر للفرد أو المجتمع، بل الفرد يضعه لنفسه والمجتمع لأفراده عبر منظومة قيم رادعة».

وأكدت الزعبي أن «هناك تقاعسا في عمل الشرطة أمام الجريمة في الشارع العربي، وبالرغم من تجنيد الشرطة للعرب وزيادة مراكز الشرطة وافرادها العرب، لم تقلّ نسبة الجريمة في الشارع العربي، وإنما تتزايد وتتفاقم».

وتابعت الزعبي: «الشرطة تتعامل مع العرب كأداة سيطرة وتطويع، بالتالي فهي تشدد على تحويل بعض المجرمين إلى أدوات مخابراتية، وتحاول إسقاط الشباب من أجل التعاون معها، فيصبح عملها باتجاهين فقط: الاول القمع والملاحقات السياسية، والثاني تجنيد الشباب في أجهزة أمن الاحتلال».

وأنهت الزعبي قائلة: «علينا كمجتمع مؤسسات فلسطينية ان نضع خطة طوارئ لنحارب بها الجريمة، بحيث تعتمد على جمع الأسلحة ومحاربة العصابات وثقافة الخاوة، لبناء مجتمع خال من العنف».

الشرطة نفسها قتلت ٦٩ عربيّا

وفي حديث مع الناشط السياسي د. عمار أبو قنديل، قال: «هناك تفاقم للجريمة يومًا بعد يوم، حتى باتت جزءاً أساسيّاً من أخبارنا اليومية، وأصبح العنف جزءا أساسيا من ثقافة الفرد، وفي بعض الأحيان مُبررًا، ولا رادع مجتمعيّاً ولا حاضنة مجتمعية ولا شرطة تقوم بعملها».

وحمل أبو قنديل المؤسسة الإسرائيلية المسؤولية الأكبر قائلاً: «تتحمل المؤسسة الإسرائيلية الجزء الأكبر من مسؤولية تفشي العنف وانتشار السلاح المرخص وغير المرخص، فمن جهة تعمل المؤسسة بشكل مستمر على توسيع دائرة الإفقار والتجهيل عبر مخططات التضييق والتهميش، ما يدفع الشباب الى اللجوء الى الجريمة، اضافة الى عدم قيام الشرطة بمسؤولياتها في جمع السلاح وملاحقة المجرمين ومحاسبتهم».

واضاف: «نحن نتحمل كمجتمع مسؤولية تصدير العنف من خلال التربية غير السليمة، وترسيخ ثقافة العنف في كل مناحي حياتنا، بدءًا من عدم قدرتنا على تقبل الآخر، وصولاً الى سهولة الاعتداء وتشجيعه عند أول اختلاف أو خلاف».

وتابع الناشط الاجتماعي: «الشرطة، رغم تكرار التوجه إليها من قبل الأحزاب والمؤسسات، لم تقم ولن تقوم بعملها بشكل حقيقي، وسياسة الشرطة عدوانية وعنصرية في جوهرها تجاه العرب، فالشرطة وحدها قتلت ٦٩ شابّاً عربيّاً منذ الانتفاضة الثانية».

وأكد ابو قنديل أن «المطلوب منا مجابهة العنف كمجتمع، وعلينا الاعتماد على أنفسنا أكثر، ونبذ العنف ورفضه والتنديد به، ونبذ من يمارس العنف وإدانته بدون خوف ولا تأتأة، وعلينا البدء بتربية الأبناء في البيت، وفي المدرسة، وفي العائلة، وفي المحيط القريب».

وأنهى أبو قنديل حديثه قائلاً: «المطلوب هو اخذ الموضوع على محمل الجد وإقامة طواقم مهنية ومختصة، تتبناها لجنة المتابعة والأحزاب، تعمل وفق خطط مدروسة مع اهداف واضحة تخترق البيوت والمدارس والحارات، تعالج العنف وتلاحقه وتستأصله».

البطالة والكبت الاجتماعي

وفي حديث أخر مع الناشطة والمدرسة ريم أبو رعد من أم الفحم، قالت: «لا شك في ان العنف في المجتمع العربي مستشرٍ في الآونة الاخيرة، وحسب رأيي، فإن من اسباب هذه الظاهرة عدم وجود مساحة حرة للطاقات الشابة في البلدات العربية».

وأكدت أبو رعد قائلة: «الكبت يأخذ المجتمع لأماكن نحن بغنى عنها، والبطالة التي تعني عدم التقدم بمجالات الحياة، ووجود الفرد بدائرة ضعيفة وهشة لبناء الافراد بشكل سليم، هذه أسباب تزيد من ظاهرة العنف».

وتابعت أبو رعد قائلة: «بسبب الكبت والبطالة، تنتج لدينا ظاهرة العنف الاسري والعنف تجاه أي شخص آخر، إلى أن تتطور الأمور الى القتل والسلاح وفوضى السلاح».

وأنهت ابو رعد حديثها قائلة: «مؤسسات الاحتلال والمجتمع مسؤولان بنفس الدرجة عن القتل وفوضى السلاح، فالمؤسسة باستهتارها الدائم لحالات القتل المتكررة والمتشابهة، والمجتمع بعدم وعيه وجهوزيته لمواجهة هذه الظاهرة وإنهائها».

* طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

ريم أبو رعد

عمار أبو قنديل

حنين زعبي

«خبيرات فلسطين» لا يغبن عن الشاشة.. حلم وجد نافذته

سجود ناجي*

بعد غياب طويل لدور المرأة في تحليل الأخبار والتعقيب عليها، جاء موقع خبيرات فلسطين ليكون الافتتاح الأول لصون مكانة المرأة في هذا المجال، حيث تم إطلاق موقع خبيرات فلسطين في التاسع من آذار الماضي، بالتعاون مع نقابة الصحفيين وهيئة الإذاعة والتلفزيون الفلسطينية، وطاقم شؤون المرأة، ووكالة الأنباء الفلسطينية «وفا»، والاتحاد الأوروبي، في التاسع من آذار بالتزامن مع يوم المرأة العالمي.

وموقع خبيرات فلسطين عبارة عن قاعدة بيانات لنساء خبيرات فلسطينيات بمجالات الأدب والثقافة والسياسة والفنون يهدف إلى دمج الخبيرات في هذه المجالات في الانتاجات الإعلامية وتسليط الضوء على وجود عدد كبير من النساء الخبيرات اللواتي لا يشاركن في التعقيب على القضايا المطروحة إعلامياً.

طباعة كتيب قريباً

وحول المشروع الساعي لإدماج اكثر للنساء في العمليات الاخبارية والاعلامية، قالت منسقة وحدة النوع الاجتماعي في مركز تطوير الإعلام ناهد أبو طعيمة إن إطلاق موقع خبيرات فلسطين «جاء لإبطال حجة بعض وسائل الإعلام المتمثلة بعدم وجود قاعدة بيانات للنساء في مجالات الإعلام المختلفة وما ترتب عليه من تغييب لحضورهن على الشاشات».

وترى أبو طعيمة أن هذه خطوة كبيرة للنهوض بدور المرأة والحفاظ على التوازن في الظهور الإعلامي بين النساء والرجال بعد أن كان ظهور الرجال واضحا جداً في وقت تغيب فيه المرأة عن الشاشات، وهذه الخطوة سترفع من نسبة توازن اجندات وسائل الاعلام.

صحفيون يثمنون الخطوة

ولفحص مدى اهمية الخطوة على الزملاء الصحفيين، التقت «الحال» المذيع الصباحي في تلفزيون فلسطين خميس ماخو الذي أطلعنا على رأيه قائلاً: هذا موقع جميل، ويضمن وجود قاعدة بيانات خاصة بالنساء الفلسطينيات، حيث لم يتوفر هذا الأمر سابقاً، مردفا أن غالبية من يظهرون في البرامج والإذاعات هم الذكور، لذلك كانت هناك محاولات من قبل لإشراك المرأة لكن عدم توفر قاعدة بيانات حال دون ذلك.

وأوصى ماخو بإشراك النساء الخبيرات من خارج فلسطين في هذا الموقع، وتوفير بياناتهن، حيث أكد أنه: «في العديد من الأحيان نحتاج إلى إشراك مثقفين وخبراء من الخارج للتعقيب على بعض القضايا فنجد الرجال بالصدارة، لذلك تولدت الحاجة إلى إشراك نساء من خارج فلسطين في الموقع».

وفي حديث هاتفي مع مدير الأخبار في وكالة «معا» كريم عساكرة، علق على الموقع الجديد قائلا: «الموقع جاء لتلبية الحاجة التي برزت من خلال الكثير من البرامج التي نفذت لصالح تحسين مكانة المرأة في الإعلام»، واضاف «أن البحث عن منصات جديدة تعطي زخماً أكبر لقضايا المرأة أصبح واقعاً مهماً وضرورياً خاصةً أن هناك فئات نسوية متفاوته في الوعي والخبرة، ولم يمتلكن الفرصة المناسبة للتعبير عن أنفسهن من قبل»، مؤكداً أن وجود موقع «خبيرات فلسطين» يعطيهن هذه الفرصة.

٥٨ خبيرة هن البداية

وفي حديث مع طاقم شؤون المرأة، أوضحت الكاتبة والاذاعية أمل جمعة أن الموقع نشأ بتعاون بين نقابة الصحفيين الفلسطينيين والاتحاد الدولي للصحفيين، وانطلاقته في فلسطين جاءت بالتزامن مع اطلاقه في تونس والمغرب أيضاً.

وأشارت جمعة إلى أن أي شخص يستطيع التواصل مع الخبيرات مباشرة حيث إن المعني بالأمر سيجد السيرة الذاتية والصورة ورقما للتواصل مباشرة مع أي خبيرة مذكورة بالموقع.

ونوهت جمعة إلى أن الموقع يشمل كافة المجالات التي تظهر بها المرأة والتي يحتاجها الإعلام باستثناء المجال السياسي والإعلام حسب قولها، حيث إن الإعلاميات والسياسيات معروفات تلقائيا وظاهرات للإعلام.

وفي سؤال عن عدد الخبيرات الحاليات في الموقع، قالت جمعة إن عددهن ٨٥ خبيرة والموقع مفتوح لانضمام أخريات إليه.

وأطلعتنا جمعة على رأيها بالموقع فقالت: «جاء الموقع بخطوات إيجابية على صعيد قضايا المجتمع ورأي الفئات النسوية بها وهنا تكتمل صورة المجتمع بظهور المرأة الى جانب الرجل في المشاركات المجتمعية والتعقيب على القضايا المطروحة»، وأضافت: «نحن نأمل أن تقدم كل امرأة تجد في نفسها الكفاءة معلوماتها لنا لكي يصبح اسمها مدرجاً في الموقع».

* طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

ناهد أبو طعيمة

خميس ماخو

كريم عساكرة

أمل جمعة

باسل الأعرج.. كتب اسمه بالكلمة والرصاصة

أريج عطاري*

لم يشف القلم وحده غليل الشهيد باسل الأعرج، كان عليه تقديم الكثير في ساحة المعركة كمقاتل فردي، فقناعته التي أعرب عنها تمثلت في أن القتال الفردي هو بديل عن غياب الانتفاضات الجماعية.

وكتب باسل ذات مقالة: «يستخدم النيص في تنقله ودخوله وخروجه عدة طرقٍ محددة ومعينة، وتبدو كأنها مدروسة، ويملك نوعاً غريباً من البارانويا أو ما نسميه فلسطينياً الحسّ الأمني». كتب هذا في مقالة جمعت بين التنظير لجماليات الحياة بناء على نموذجين من عالم الحيوان، لكنه في الواقع كان يبحث في كل العوالم عما يفيد القتال والثورة، حتى لو أوصل ذلك إلى البحث في صفات حيوان النيص البري او حشرة البرغوث.

وباسل الاعرج، او المثقف المشتبك، وصف بالمنظِّر والعميق والمفكر، تجبرك روحه الثائرة والمناضلة، أن تعود للمقالات التي كتبها يوماً ما الشهيد الصيدلاني، تقرأها وتبحث في معادلاتها وتركيباتها، تحاول تفكيكها، لعلك تصل إلى العمق والمدلول الذي كان يبحث عنه.

هنا في هذا التقرير القصير على قامة الشهيد باسل، نجمع ذكرياته من يوميات أصدقاء له عايشوه في سني عمره.

العيسى: قرأ لماركس ولسيد قطب معاً

يقول الكاتب توفيق العيسى، وهو صديق باسل: علاقتي بباسل بدأت في العام ٢٠١١ في خيمة إنهاء الانقسام التي اعتصمنا فيها لمدة ٣٥ يوماً. أثناء هذا الاعتصام تعرفت على باسل وكنا نلقبه الدكتور. كان شخصاً مصرّاً على المعرفة الى درجة التفاني وتدور في رأسه ربما آلاف الاسئلة وليست العشرات فقط، اسئلة عن كل شيء: الثورة، الاحتلال، فلسطين، التاريخ، وحتى أصل الانسان.

وأذكر أنه في ليلة واحدة، قرأ باسل ثلاثة كتب بشكل متتال، فصل كل كتاب عن الآخر وقت تدخين سيجارة فقط: كتاب الفن والماركسية لماركس، وتجديد الفكر الديني للترابي، والصورة الفنية في القرآن لسيد قطب. هذا التوق للمعرفة جعله او كان يصنع منه فاعلاً في اتجاهات متعددة وصنعت منه مجتهداً في إقامة الفعاليات ايضا، لذلك لم يكن مستغربا عليه ان يكون دائما متطوعا للسهر على حماية خيمة الاعتصام.

ثوري وتراثي معاً

ويذكر صديق باسل حافظ عمر أنه تعرف على باسل أيضا على هامش فعاليات الحراك الشبابي في ٢٠١١، الذي كان هدفه انهاء الانقسام، ومنذ ذلك الوقت التقيا في الكثير من الفعاليات الوطنية. وأضاف ان باسل إنسان جميل وكان محبوباً جدا، والجميع يرغب في الالتقاء به والتعلم منه، فهو بالنسبة لي كان دائما مثالاً يحتذى، فيه إنسان محبٌّ صادق وذكي جدّاً وصلب.

وإشار صديقه الآخر محمد حريبات في الأردن إلى ان بداية تعارفهما كانت في إحدى مناسبات اقربائه قبل ست سنوات، وجرى الحديث بينهما ووجدا كثيراً من الأفكار المتشابهة والاهتمامات المشتركة، وباسل كانت لديه اهتمامات بالتراث الفلسطيني والتاريخ الثوري الفلسطيني بشكل خاص.

مقاوم فردي مستقل

وقال أستاذ العلوم السياسية في جامعة بيرزيت د. أحمد جميل عزم ان باسل تم استفزازه، وهذا موثق تلفزيونيا، بأنه مجرد ظاهرة صوتية تدعي ولا تقاوم الاحتلال، ولكن في الواقع، كان باسل أحد الشباب الذين لديهم دافع وطني حقيقي، لم يجد برنامجاً او فصيلاً للمقاومة لكي يكون جزءاً منه، فقام ببرنامجه الخاص.

واضاف د. عزم: باسل شخص استطاع ان يدرك الأسئلة الصحيحة فواجه الموقف الرئيسي وهو الاحتلال، والاجابة البديهية كانت المقاومة، ولكنه واجه أسئلة أخرى معقدة، من نوع أن أطر العمل الجماعي كانت معطلة من فصائل وبرنامج وطني، وبالتالي، كان لا بد من آلية للعمل، فهو كان يسعى لتطوير نظرية وفكرة المقاومة الفردية، وكيف يمكن أن تتجمع المقاومات الفردية بعضها مع بعض وتشكل حالة وطنية شاملة، كان يفكر بالاتجاه الصحيح، ولكن للأسف الزمن لم يسعفه ولم يسعف مشروعه.

مستقل ويحترم الانتماء

وحول الانتماء السياسي للشهيد باسل، قال العيسى إن باسل لم يكن منتمياً لأي فصيل سياسي، لكنه لم يكن ينظر الى المنتمين لهذه الفصائل نظرة سطحية كما يحدث الآن عند بعض الناشطين الذين يرفعون شعار الاستقلالية السياسية.

من جانبه، قال حافظ عمر ان باسل كان صادقاً مع الناس الذين كان يحدثهم عن الكرامة والثورة والمقاومة والوطن، ولم يكن حديثه من وراء ميكروفون او شاشة، فهو آمن بشيء وعاش لأجله واستشهد عليه. ولم يكن تابعاً لأي فصيل او إطار، بل شمل كل التنظيمات والاطر، اعتز بالمقاومة والمقاومين من كل الفصائل، وبحث في قصصهم، ولم تكن بينه وبين بطولاتهم أي حواجز أيديولوجية.

وأوضح حريبات أن باسل كان قريبا من الجميع الأحزاب، وكان لديه أصدقاء من كل الأحزاب. كان يؤمن بالقدرة الشخصية على التغيير وتوظيف الفرد لأجل المجموعة. كان متواضعا جدا ولم يكن يطرح نفسه كباحث او مفكر، بل كان يطرح نفسه كشخص عادي.

ناقد عملي وليس غوغائيّاً

في هذا السياق، أشار عمر إلى أن باسل كان إنساناً علميّاً بنقده وليس غوغائيّاً. كان يقدم الحجج ويحلل الأمور ليقدم استنتاجات متينة يبني عليها مواقفه. لم يكن انفعاليا او من الاشخاص الذين يصرخون في الفراغ، بل كان يقرن آراءه بأفعال وممارسات، أي انه لم يعيش في اغتراب عن مبادئه.

وأضاف العيسى ان باسل عمل على شخصيته وأفكاره وأنتج أفكاره نتيجة التصاقه بالوعي والمعرفة التي لم يتنكر لها ولم يتطاول عليها، لذلك كان من الطبيعي ان نتاج أفكاره تكون عملا وكل ما يعرفه انه آمن بفكرة وطبقها، وكانت فكرة هدفها فلسطين واللحظات الاخيرة في حياته تثبت هذا الايمان.

ويعلق عزم ان باسل كشخص يسجل له أولا أنه كان في الميدان، أي كان مشتبكاً، ولكن هناك الكثير من الناس في الميدان والمشتبكين، وثانيا باسل كان منظراً ومفكرا، وأيضا هناك الكثير من المفكرين والمنظرين، ولكن الذي يسجل حقيقة لباسل هو أنه جمع الاثنين معاً.

* طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

حملات مقاطعة السلع.. غضب على الفيسبوك فقط والأسعار تستقر على الارتفاعات

علاء ريماوي*

شهدت الأسابيع الأخيرة ارتفاعاً حاداً في أسعار بعض السلع، وهو ما لاقى ردود فعل غاضبة من كافة الشرائح الاجتماعية، خاصة على مواقع التواصل الاجتماعي، وردّاً على ارتفاع أسعار الدواجن، دعا كثيرون الى مقاطعة هذه السلع من خلال فيديوهات قصيرة تنقل واقع المستهلك بصورة هزلية، وهناك من عبر عن استيائه من غياب الجهات الرسمية عن ضبط السعر الذي انفلت بشكل كبير. لكن ردود الفعل لم ترقَ الى حملة مقاطعة شعبية تصنع فرقاً او قراراً او سياسة عامة تنقذ المواطن من هذا الهم الكبير.

«الحال» تتابع في هذا التقرير فشل التجارب المحلية في إنجاح حملة شعبية ضاغطة تؤدي الى انقاذ المواطن من تغوّل التجار، تلتقي خبراء ومختصين وتسألهم عن سبب هذا الفشل رغم صراخ طويل موجود بكثرة على الفيسبوك لكنه لا يتوفر في الواقع اليومي.

حملات غير مؤثرة

وقال الصحفي المتخصص في الاقتصاد أيهم أبو غوش «إن الارتفاع في أسعار الدواجن مؤخرا ليس حالة وليدة اللحظة، بل هي حالة قديمة وتتجدد كل فترة، سواء فيما يتعلق بالدواج او اللحوم الحمراء أو السلع الأخرى، وبخاصة تلك التي لا يتوفر كامل منتجها من السوق المحلية»، مؤكدا أن هناك أسبابا للغلاء منها ما هو محلي ومنها ما يتعلق بالسوق العالمية، ولكن المحدد الأساسي للسعر عادة ما يكون القاعدة التجارية «العرض والطلب»، وهنا يمكن للمستهلك ان يكون عنصرا مؤثرا وفاعلا في حالة تفعيل المقاطعة لسلع معينة إذا ما ارتفعت اسعارها، لتشكيل ضغط من شأنه دفع الأسعار الى الانخفاض.

وأضاف ابو غوش: «في فلسطين ما زالت حملات المقاطعة مخصصة لسلع محددة ومن بينها الدواجن، ومؤخرا صارت هذه الحملة غير مؤثرة لعدة أسباب من بينها: قلة وعي المواطنين بأهمية المقاطعة، وثانيا عدم وجود فعل منظم ومدروس، بالإضافة إلى وجود فجوة بين جمعيات المستهلك من ناحية، والمواطنين الذين لا يؤمنون بقدرة تلك الجمعيات على التأثير من ناحية ثانية.

المواطن صاريعي حقوقه

وفي سياق الحديث عن دور جمعية حماية المستهلك من الارتفاع المفاجئ الذي يصيب بعض السلع في السوق الفلسطينية وكيفية تفعيل حملات المقاطعة الداخلية لوقف رفع الأسعار ضمن حدود اقتصادية مدروسة تبقي المنتج والمستهلك في نطاق يرضي الطرفين، أشار رئيس جمعية حماية المستهلك الفلسطيني صلاح هنية إلى «تجربتين في السوق الفلسطينية الأولى كانت قبل حوالي سنة عندما ارتفعت أسعار اللحوم الحمراء فقمنا بحملة «بلاها اللحمة»، وشهدت تفاعلاً في الشارع الفلسطيني بشكل كبير ولمدة طويلة، وبالتالي ادت الى قيام التجار بخفض الأسعار، وتدخلت وزارة الزراعة لتوفير المواشي «الخرفان والماعز» وزيادة العرض في السوق مقابل الزيادة على الطلب لتخفيض الأسعار، فانخفضت أسعار اللحوم الحمراء.

وأضاف هنية: «مؤخراً، شهدت السوق الفلسطينية ارتفاعا في أسعار الدواجن، حيث وصل سعر الكيلو الواحد الى ٢٢ شيقلا، وأعلن عن حملة لمقاطعة الدواجن، ويوم الاربعاء والخميس الموافقين ١٦ و٣/١٥ مساء، وبعد شكوى أصحاب المحلات من قلة البيع، انخفضت الأسعار ووضعت وزارة الاقتصاد سقفاً سعرياً كحد أقصى لكيلو الدجاج للمستهلك، واضطرت الوزارة إلى عمل مراجعة مع مربي الدواجن الصغار والكبار ومصانع العلف وبيض التفريخ، وشركات الصوص اللاحم وأصحاب المسالخ حتى تزيد العرض مقابل الطلب لتغذيته.

واكد هنية ان الجمعية، وعند بداية تأسيسها، كانت تعاني من عدم الوعي لدى المواطن بحقوقه وتقديم الشكاوى للجمعية في سبيل العمل الجاد على الحد من القضايا التي تواجه المستهلك، لكنه اقر ان المواطن اليوم اصبح أكثر تفاعلا مع الحملات التي تنظم ويقدم الشكاوى عند شعوره بأن التجار الكبار وبعض الشركات تحاول رفع أسعار سلع على حسابه.

وقال هنية: «في بعض الحملات والوقفات التي دعونا المواطنين للمشاركة بها، استطعنا أن نجمع العشرات منهم، وهذا بحد ذاته يدل على مؤشر الوعي لدى المواطن نفسه».

وتابع هنية: «للأسف الشديد، وزارة الاقتصاد الوطني تقول بشكل واضح وصريح إنها لا تحدد الأسعار وبالتالي هم تلقائيّاً لا يملكون القدرة على التدخل في أي عملية لرفع السعر، لكنهم يكتفون بسعر استرشادي، وهذا السعر الاسترشادي قابل للاتباع أو عدم الاتباع، ولا توجد تدخلات قوية لخفض الأسعار».

حملات مقاطعة مزاجية

وفي الحديث عن حملات المقاطعة الداخلية، لا بد من إبراز المدى والحيز الذي يجب أن تشغله الحملة بطبيعة الحال كفترة زمنية وكيفية إنعاشها لتكون ذات تأثير على أرض الواقع. ضمن هذا السياق قال منسق عام اللجنة الوطنية لمقاطعة البضائع الإسرائيلية محمود نواجعة: المفروض ألا تكون هناك مقاطعة داخلية لمنتجات فلسطينية، ونحن لدينا معايير معينة عندما نريد أو نود أن نطلق نداء لمقاطعة شركة فلسطينية معينة، وأن الموضوع تكون له علاقة مباشرة بتورط شركة فلسطينية معينة بتزوير منتجات مستوطنات على سبيل المثال، ولكن إذا كانت المقاطعة مبنية على أساس ارتفاع الأسعار وذلك حتى تعود الأسعار لطبيعتها، فهنا سوف تصبح المقاطعة جزءا من حراك شعبي وليس رسميا أو عبر نظام مؤسساتي أو بناءً على نداء من حركة مقاطعة المنتجات «الإسرائيلية»، وطالما أن المقاطعة شعبية وغير ممنهجة، فإن ذلك يبقى متعلقا بالمزاج العام للشعب الفلسطيني والقوة الشرائية لدى الناس، وطبعا هذا تتحمل مسؤوليته كاملة وزارة الاقتصاد.

وأضاف نواجعة أن حملات المقاطعة الداخلية يجب ألا تكون في الأساس ممنهجة وألا تتم منهجتها، إلا إن كانت هناك مجموعات تود الخوض في هذا الموضوع والتحدي بشكل مباشر، مؤكدا ان منهجة هذا الشكل من المقاطعة تتطلب جهدا كبيرا، بحيث تضع جمعية حماية المستهلك خطة لهذه الحملات، تتحد مع توجهات المواطنين لتنجح في حماية المواطن والمستهلك من سوء الاسعار او عدم جودة السلع. مشددا على أنه «لا يتوجب علينا مقاطعة المنتجات الفلسطينية بقدر ما يتوجب علينا ذلك لفترة محددة ولهدف واحد، وهو أن تعود الأسعار كما كانت عليها».

وأكد نواجعة أن هذا النوع من الحملات المقصود بالمنهجة فيها ألا تكون حملات طويلة الأمد، أي ألا تكون ذات مدى طويل، بمعنى أنه عندما تكون هناك حملة مقاطعة تتراوح بين أسبوع لأسبوعين أو عشرة أيام، فهي حملة للتعبير عن ردود فعل الناس بشكل واضح.

* طالب في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

د. الحسيني: نحتاج إلى تشريعات ووعي لترسيخ صحة عامة فلسطينية خالية من الانهيارات

ورود ثوابتة*

دعا مدير برنامج ماجستير الصحة العامة والمجتمعية في جامعة بيرزيت د. عبد اللطيف الحسيني الى وضع تشريعات من قبل السلطة الوطنية وتنفيذ حملات توعية عامة بمفاهيم الصحة العامة، مؤكدا ان ذلك يضمن تعميم هذا المفهوم محليا وترسيخه في السياسات والثقافة العامة التي قد تضمن التحولات التنموية المطلوبة في هذا السياق.

والصحة العامة مفهوم شمولي يتجاوز السطحيات الى عمق جوهر المجتمعات البشرية، ويسعى الى بناء مجتمع قادر على انجاح السلامة الطبية للأمراض البيولوجية، اضافة الى حماية المجتمع من بعض الامراض النفسية او البيئية التي قد تؤثر على انتاجية المجتمع المادية والمعنوية.

وللوقوف على هذا المفهوم محليا، التقت «الحال» د. الحسيني وحاورته حول عدد من قضايا الصحة العامة، وهنا نص المقابلة:

كيف تنظرون الى تطبيق مفهوم الصحة العامة في التربية والتعليم في فلسطين؟

النظرة للصحة العامة بشكل شمولي تتضمن كافة القطاعات ومنها التربية والتعليم، والاهم في هذه المسألة التفكير في محددات الصحة العامة وهي محددات مختلفة ولا يشترط ان تكون جميعها بيولوجية، فمنها محددات مجتمعية ومنها سياسية والخ.. ويتم تطبيقها في مجال التربية والتعليم بطرق مختلفة منها: ادماجها في المناهج الدراسية وهي طريقة فعالة وجربت في بلدان اخرى ومن المحتمل ان تكون وزارة التربية والتعليم بداية النهوض بهذا العبء، كذلك يمكن تطبيقها عن طريق اللجان الصحية في المدارس والنشاطات المختلفة بما فيها والمحاضرات.

ما هي الخطوات العملية والثقافية والتربوية المطلوبة لإنجاح مفهوم الصحة العامة؟

بشكل اساسي يجب تضافر جهود كافة القطاعات لنجاح هذا المفهوم وتطويره ولإيصاله الى اكبر نسبة مستهدفة من المجتمع الفلسطيني، فإذا نجح كلٌ في مجاله، الأكاديميون في جامعاتهم ومدارسهم، ووزارة الصحة من خلال تقديم الخدمات المختلفة وكذلك من خلال التوعية وعملية ضبط الجهاز الصحي، كل هذا يساهم في عملية الانجاح لكن يجب عدم نسيان قطاعات اخرى مهمة مثل: وزارة الداخلية، ووزارة المالية في توفير الموارد اللازمة لذلك.

ما هي الخطط الفعالة التي تقترحونها على الاسرة الفلسطينية والمجتمع لتطبيق الصحة العامة؟

هناك عدة خطط وتتسع هذه الخطط باتساع مفهوم الصحة العامة، اذ ان مفهوم الصحة العامة مفهوم شمولي ينتظم كافة القطاعات المجتمعية، فهناك خطط مختلفة تعتمد بشكل اساسي على الوقاية ولا تقتصر على الوقاية من الامراض البيولوجية ولكن من الناحية النفسية والاجتماعية فهي خطط مختلفة، على سبيل المثال خطط التعامل مع الامراض غير المعدية وهي من اهم مسببات الوفيات والامراض في فلسطين، وهناك خطة التعامل مع مرض السكري والسرطان وغيره، والتعامل مع الامراض النفسية ومختلف انواع الامراض التي تؤثر على مجتمعنا، من المهم ايضا ألا يكون التركيز على الامراض وحسب بل يجب التركيز على الصحة نفسها كمفهوم وتشجيع الممارسات الصحية وتشجيع انماط الحياة الصحية في مجتمعنا.

ما هو دور السلطة والمجتمع في الحد من اضطهاد المرأة على المستوى الاجتماعي والطبقي والحد من خطورة العادات والتقاليد التي ضدها؟

اضطهاد المرأة ظاهرة مرفوضة وخطيرة وللجميع دور في ذلك، سواء كانت السلطة من النواحي القانونية والتشريعية وكذلك المجتمع من حيث رفض هذه الظاهرة وضرورة التبرؤ منها واظهار موقف حازم تجاه رفض هذه الظاهرة.

كيف نعالج الجوانب السلبية لشبكات التواصل الاجتماعي ووسائل الاعلام؟

بشكل عام وسائل التواصل الاجتماعي ووسائل الاعلام بحد ذاتها لا يمكن ان تعطي هوية سلبية او ايجابية، فهذا يعتمد على المحتوى والمضمون وكيفية تقديم هذا المحتوى ولكل منها استعمالاته وقد تكون ايجابية جدا وخاصة في مجال الصحة العامة والوعي الصحي ومجال الوقاية، فالأصل يعتمد على التربية، والتربية يقوم بها المجتمع كله وليست مسؤولية فئة محددة بل هي تكاتف جهود الجميع والاتفاق على مبادئ تربوية واخلاقية، وهي ما يمنح اطفالنا الحصانة ويوجههم نحو الاستعمال الامثل لهذه الوسائل الاجتماعية التي لا يمكن منعها والتعامل معها بطريقة سلبية او قمعية.

ما هي الخطوات والخطط الاستراتيجية لدينا في المحافظة على البيئة ومنع التلوث والمحافظة على النظافة العامة؟

المسألة تتطلب نوعين من العمل: نوعاً من التشريعات التي تحافظ على البيئة وهي مهمة جدا، ثم تفعيل هذه التشريعات، اضافة الى رفع الوعي المجتمعي بأهمية البيئة بالمحافظة عليها والمحافظة على النظافة وكل هذا يؤدي الى مجتمع صحي.

د. عبد اللطيف الحسيني.

* طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

«عرباي عرباي»..

أمجد سمحان*

يعملون طوال اليوم، في البرد القارس أحياناً، وتحت أشعة الشمس أحيانا أخرى، تركض أجسامهم الصغيرة بين زحمة السيارات، يوقعون القلب خوفا عليهم من حمل بضائع يفوق وزنها اوزانهم الصغيرة، فيما تمتد اياديهم الصغيرة لتتقاضى اموالاً قليلة عن توصيلات او مقابل ملصقات دينية او علكة او ورود يجبرون زبائنهم عليها.

انهم «أولاد الشارع» الصغار الذين كبروا فجأة ليتركوا مقعد المدرسة ويلوذوا بالشارع ليعيلوا اسرهم.

احلامهم البسيطة تعتبر حقوقا في كافة دول العالم، لكنهم هنا يضطرون للعمل من اجل مصاريف البيت.

«الحال» التقت هؤلاء، عاشت صدماتهم وتنقل لقرائها احلامهم، فقط احلامهم التي هي في الاصل حقوق لهم.

حلم «السكوتر»

فارس، لم يتجاوز الاثنى عشر عاما يبيع العلكة في شوارع مدينة رام الله، وجدناه يقف عند احد المحال في شارع ركب تحديدا، يعرض العلكة على المارة في الطريق.

وعند سؤاله لماذا هو هنا في الشارع في هذا العمل؟

يقول: اعمل من اجل مساعدة ابي في مصاريف المنزل، وليستكمل إخوتي تعليمهم، اعمل من الساعة السابعة صباحاً حتى الثامنة ليلا، وفي أيام اخرى حتى انهي ما بحوزتي من علكة، اجني يوميا من ٣٠- ٥٠ شيقلا.

وردا على سؤال عن حلمه عندما يكبر او أي حلم يفكر فيه، اضاف: «أتمنى ان اذهب الى المدرسة مثل اصدقائي لكن هذا اصبح بعيداً عني لأني الآن مجبر على مساعدة ابي في اعالة اخوتي وامي.. واكثر شيء أحب ان احصل عليه الان هو «سكوتر».

هذا هو حلم فارس، «سكوتر» بعجلات يلعب فيها، وتريحه من المشي وتجعله يقفز ويطير ويسرع.

«بدي أصير شرطي»

علي، ابن العشر سنوات، يعرض عليك آية الكرسي، يقضي يومه متنقلا بين الشوارع الى المقاهي الى المتاجر ليعرض على الناس اوراقه وملصقاته، وعن عمله يقول: اذهب لأصحاب السيارات وادخل المطاعم والمقاهي، أتمشى في كافة شوارع رام الله من أول شارع الارسال حتى آخر شوارع رام الله، لكن الكثير من الناس يرفضون الشراء ظناً منهم اني أعمل لجماعة معينة، ولكن انا اعمل من اجل مساعدة العائلة، لان عمل والدي لا يغطي متطلبات الحياة البسيطة لنا، فهو يعمل في بيع المناديل الورقية لاصحاب السيارات على إشارات المرور.

وعن احلامه اضاف: «لا أحلم بامتلاك سيارة او هاتف او اي شيء آخر، لكن كل أمنياتي ان اكمل تعليمي في المدرسة وان استطيع ان ادرس في الجامعة، اريد ان اكون ضابطاً في جهاز الشرطة».

«تركيب أطراف لأبي»

مالك، في الصف التاسع، التقيناه في حسبة رام الله يجر عربته وبأعلى صوته ينده «عرباي عرباي» يريد ان يلفت انتباه الناس له، ويعمل على نقل ما يشتريه الناس من الحسبة الى موقف سياراتهم.

يقول: أبدأ بالعمل بعد عودتي من المدرسة، وفي ايام العطل المدرسية ابدأ العمل من الصباح الباكر، العمل مرهق وبالذات بعد يوم كامل من الدراسة، انا مجبر على مساعدة ابي الذي يعمل في بيع النعنع والميرمية على إحدى البسطات في السوق، أرفض ان أمد يدي واطلب صدقة من احد، وانا سعيد بعملي لان ابي وامي يعتبرونني سندا لهم، لا أتمنى سوى ان يحصل ابي على محل لبيع الخضار ليتحسن وضعنا المعيشي، «والحمد لله عايشين بدون ما نمد إيدنا لحدا».

ونظر محمد للسماء وقال: «ان شاء الله».

وعند سؤاله لماذا تعمل وما هو الحلم الذي تريد تحقيقه؟

قال: أبي مبتور اليدين وعاطل عن العمل، أمي تعاني من مرض الضغط والسكري وتعمل في تنظيف البيوت، أخي الكبير يعمل معي في تنظيف زجاج السيارات، وكثير من الناس عند مجيئنا لهم يغلقون شبابيك السيارة بإشارة منهم ربما نراها تحقيراً لنا، ولكن ما يجعلنا نكمل في هذا العمل هو واجبنا تجاه والدينا واخوتنا لكي نستطيع توفير ادنى متطلبات الحياة لهم، اتمنى ان تشفى امي وان تكف عن العمل بسبب وضعها الصحي وان يتم تركيب اطراف لابي، لكن الامر مكلف جداً ولا نستطيع توفير ذلك بس «ان شاء الله» بنقدر.

«حلمي الوحيد أن ألعب في منتخب فلسطين»

موسى، طفل آخر وليس الاخير، يعمل في احدى مغاسل رام الله للسيارات، يبدأ عمله بعد عودته من المدرسة، ويقول: اعمل لكي استطيع توفير مصاريف المدرسة لان ابي ليست لديه المقدرة على توفير كافة مصاريف المنزل والمدرسة لي ولإخوتي، لدي اشقاء خرجوا من المدرسة ولم يكملوا تعليمهم بسبب العمل، لكن لدي قناعة ان الشهادة المدرسية مهمة جداً في حياة الناس، ومن الممكن ان توفر فرص عمل أفضل في المستقبل، أحب الرياضة، خاصة كرة القدم بشكل كبير، وأشجع فريق ريال مدريد واتمنى ان ألعب في منتخب فلسطين.

نعرف ان كلامهم قد يحزن كثيرين، لكن هذا هو واقعهم، ويجب ان نوصل اصواتهم لعل جهة ما تفكر بوضع الحلول لكل طفل يضطر للتسرب من المدرسة او العمل الشاق من اجل العائلة.

اما عن احلامهم، فلها الله والزمن القادم والايام.

* طالب في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

تطبيق صراحة.. سبّب هوساً للملايين في الفيسبوك وانتهى إلى الركود

قمر شريف*

أكرم الجريري

محمود حريبات

سائد كرزون

فانتينا شولي

هل أنت مستعد لمواجهة الصراحة؟ احصل على نقد بنّاء بسرية تامة من زملائك في العمل وأصدقائك.

هذه العبارات تذكرني بنص من كتاب الغربال لميخائيل نعيمة: «إن مهنة الناقد الغربلة. لكنها ليست غربلة الناس، بل ما يدونه قسم من الناس من أفكار وشعور وميول».

وفي هذا الهدف سعى السعودي زين العابدين توفيق أن يفتح أفواه نفوس كثيرة كتمتها مخاوفها ومحاذيرها للوصول إلى حد التجريح والوقاحة أو تحمل العواقب إذا ما صرحت بكل ما يمور بداخلها، بفكرة تقوم على فتح بوابة التواصل والنقد البناء بين المرؤوس والرئيس الذي يخاف أن يحمل وزر تصريحه ونقده له، أو أن ينقد الصديق صديقه دون أن يجرحه إذا ما واجهه وجهاً لوجه، دون معرفة هوية المرسل.

زين العابدين نجح بفلسفة فكرته من خلال موقع صراحة الذي أطلقه في تشرين الثاني من عام (٢٠١٦) الذي سبب الهوس لملايين العرب للدخول إليه ومعرفة كل ما يخبئه له الآخرون، ليحتل المركز الأول في عرش المواقع العربية في الآونة الأخيرة. إذ تعدى عدد مشتركيه ثلاثة ملايين، فيما أرسلت عبره أكثر من أربعة ملايين رسالة.

«الصراحة لم تعد راحة»

عن هذا التطبيق، يقول مختص مواقع التواصل الاجتماعي في مركز تطوير الاعلام أكرم الجريري: «كل جديد إله رنة»، هذا ما كان عليه موقع صراحة، فهو تطبيق جديد وبسيط أقبل عليه الناس، وخال من الإعلانات، وإجراءاته سهلة، عدا عن السرية التامة فيه، فالموقع لا يكشف للمستخدم وصاحب الحساب عن مرسل الرسالة التي صرح بها، وبإمكان أي مستخدم إرسال رسالة لأي حساب دون أن يمتلك حساباً على تطبيق «صراحة».

ويضيف الجريري: «هذا الأمر أتاح للكثير أن يصرحوا وبشكل مطلق عما يدور بداخلهم من انتقادات ضد الآخرين في الوقت الذي عجزوا فيه عن مواجهتهم وجهاً لوجه، مع ان فكرته ليست حديثة بالمطلق، فقد سبقه موقع (ask.fm) بتوفير الخدمة نفسها، إلا أنه تفوق عليه بالحجز لنفسه ما يزيد على (٨) دقائق من وقت المستخدمين.

وتابع المختص بشبكات التواصل في مركز تطوير الاعلام «أن عدم معرفة مصدر الرسالة الصريحة يخلق حالة من التوتر في علاقة الشخص مع الآخرين، ويزرع في نفسه الحساسية والوسوسة ليسيطر على ذهنه أسئلة يغلب عليها الشك: هل أنا بالفعل هكذا؟ يا ترى من الشخص الذي يحمل كل هذا الحقد؟ وذلك يرمي بالشخص في فوهة الاكتئاب أو الاحباط والخوف من الاستمرار في التواصل مع الآخرين، هذه الفوهة التي ستتكرس بشكل أكبر فيمن يفتقد ثقته بنفسه».

تطبيق عربي بامتياز

من جانبه أكد الصحافي المختص بالإعلام المجتمعي محمود حريبات أن تطبيق صراحة مهم على الساحة العربية لأنه عربي بامتياز، وهذا الأمر يستدعي القول إن المبادرات العربية أو المؤتمرات الشبابية لاحتواء والاهتمام بمثل هذه المواقع قليلة جداً. وتبقى فكرته جيدة في دفع الناس لإبداء آرائهم بكل حرية، إلا أن الإشكالية الحقيقية ليست فيه إنما في الحقد والكره الإلكتروني المنتشر، ووصلت إلى حد الوقاحة مع هذا الموقع.

ويوضح حريبات: «إذا أنت مش قد الصراحة، ما تلعبها»، وذلك يعني أن كل شخص يتخيل أن آراء الناس وانتقاداتهم من الممكن أن تجرحه أو أن تقسو عليه لتضعه في دائرة الشك، فيجب ألا يسجل في هذا الموقع، مبعدا نفسه عن كل ما يهز من ثقته بها».

انتقادات محبطة وسوداوية

واعتبر الصحافي أمجد حسين أحد مستخدمي تطبيق صراحة أن التطبيق ساحة خصبة للحاقدين وللمرضى النفسيين، ليدفعوا بكل ما بداخلهم من سواد برسالة صريحة لشخص ما، وفي بيئتنا التي اعتادت على المجاملات، لا يمكن لموقع صراحة أن يحقق هدفه السليم، والقصد أنه اذا اردت مجاملة شخص على تطبيق صراحة، فما الفائدة، كون المتلقي لا يعرف المرسل، وذلك يخلق رد فعل عكسيا يجعل المرضى النفسيين يستغلون التطبيق لإشباع غرائزهم السوداوية».

ويقول حسين: «التطبيق جيد ولا مجال للندم في المشاركة فيه، فهو مسلٍ إلى حد ما، ولا يشكل مضيعة للوقت، لمن اختار أن يكون بوابة يفتحها للخروج من خجله وإظهار طيبته للآخرين، إلا أنه مضيعة لمن اتخذه سلاحاً لبث حقده النفسي والمجتمعي بين الناس».

تطبيق إيجابي ولكن

من جهتها، بينت الصحافية الشابة فانتينا شولي إحدى مستخدمات التطبيق أنه يتيح فرصة للحديث بأمور لا يمكن مصارحة الآخرين بها على أرض الواقع، فهو وسيلة فعالة للحديث المستتر الايجابي بين الناس، إلا أنه في الوقت ذاته يستغل من البعض للحطّ من قيمة الشخص بشتمه واختراع أحاديث باطلة حول شخصيته.

وأوضحت أن الفضول في معرفة آراء الناس وانتقادتهم حولها دفعها للمشاركة في التطبيق، وعن تجربتها قالت: «كانت هذه الآراء والانتقادات كما رسمتها في مخيلتي، مع أنها لوثت بآراء قاسية وجارحة بحقي. هذا الأمر أثار الشكوك بداخلي وجعلني أتساءل كل من حولي: هل أنا هكذا؟ هل هذا الأمر موجود في؟ إلا أنني لم أحبذ مصارحة شخص من خلاله لأن مواجهته بشكل علني أفضل وأصدق لنقل المشاعر بيننا.

سر نجاح صراحة

وأكد الصحافي ومدرب الإعلام المجتمعي سائد كرزون أن انتشار موقع صراحة بهذه السرعة، تدل على عدة أمور أهمها، أن الناس يريدون شيئاً مختلفا بعيداً عن التصفح التقليدي لباقي المواقع الاجتماعية، وهذا الأمر طبيعي، إذ إن البشرية في طلباتها تبحث عن التطور السريع لإيجاد نوع من الفكاهة «النكشات» في أمور حياتها، ومنصات للتعبير عن آرائهم وحياتهم بكل حرية، لتخرج من العالم الافتراضي الذي خلقته «السوشال ميديا».

وأشار الى أن انتشار الانتقادات الجارحة والشتائم هو أمر مرعب يدل على غياب تام لثقافة تقبل الآخرين واحترامهم، وغياب دور التعليم السليم لأن ما يحدث في حياتنا هو تحديث وليس حداثة، لأن التكنولوجيا بين أيدينا ونحن غير مؤسسين فكرياً على التغيير والنقد البناء السليم.

ودعا كرزون إلى تقبل الانفتاح في الإعلام المجتمعي، الذي يحمل أدوات تفتح المجال للناس للتعبير عن آرائهم بكل حرية، لذلك يجب التوجه بشكل دائم إلى الاستخدام والاستثمار الإيجابي في بناء رؤية استراتيجية ومجتمع إيجابي يخلق أناسا ذوي توجهات إيجابية للحد من الحياة السلبية.

«الصراحة مهما قست بددت السحب»، إلا أن هذه السحب أمطرت تطبيق صراحة بتعليقات لامعة ولاذعة في آن، ليبقى التساؤل الأهم: هل سينجح بالاستمرار في تحقيق رسالته؟ أم أنه سيهوي ويختفي بين التطبيقات الاجتماعية الأخرى؟

* طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

مدرسة النخبة في صورباهر.. ضحية جديدة لاستهداف مدارس القدس

أنوار خطيب

تتسارع الانتهاكات والتضييقات الاحتلالية والتهويدية تجاه المدارس المقدسية، في سياق التضييق على الفلسطينيين بشكل عام وأهل المدينة المقدسة بشكل خاص. وقد فرضت حكومة الاحتلال تطبيق المنهاج الإسرائيلي في بعض المدارس الفلسطينية بالمدينة المقدسة وعدم الاعتراف بالتعليم في بعض الجامعات الفلسطينية، وإغلاق مدارس، واعتقال هيئات إدارية وتحويلها للتحقيق، في خطة احتلالية مسعورة، كانت إحدى حلقاتها إغلاق مدرسة النخبة للبنين في بلدة صور باهر في الجنوب الشرقي لمدينة القدس بقرار من وزارة التربية والتعليم الإسرائيلية والشرطة والشاباك، بذريعة أنها أسست على أيدي حركة حماس، وبالتالي فإن مضامينها التعليمية والسارية حسب المنهاج الفلسطيني محرضة على إسرائيل.

وقد التقت «الحال» مدير مدرسة النخبة لؤي بكيرات الذي استدعته مخابرات الاحتلال لتفاجئه بقرار إغلاق المدرسة ومن ثم تحويله للتحقيق. وقال إن هذا القرار التعسفي حرم ٢٣٠ طالباً في المدرسة من مواصلة عامهم الدراسي بصورة طبيعية وأثر سلباً على الهيئة التعليمية والإدارية للمدرسة المكونة من ٢٥ شخصاً، لكن جبروت الاحتلال لم يحل دون مواصلة العملية الدراسية للطلاب، ففي صباح اليوم التالي، تلقى الطلاب حصصهم الدراسية على الأرصفة، متحدين قوة الاحتلال وقراراته المجحفة.

وأضاف بكيرات أن المدرسة كانت خضعت منذ بداية العام الدراسي الحالي لكافة الفحوصات من قبل وزارة المعارف الإسرائيلية وإجتازتها بنجاح، بعد أن كانت كافة التقارير حولها إيجابية حتى موعد إصدار هذا القرار بشكل مفاجئ.

من جانبه، أكد رئيس لجنة أولياء الأمور جبر عميرة أن اللجنة لم تقف عند قرارات الاحتلال صامتة، بل إنها تسعى بكل جهدها للبحث عن بناية اخرى في البلدة تستوعب الطلاب لإكمال المسيرة التعليمية، خاصة أننا في منتصف العام الدراسي، لكن المعضلة عدم وجود بناية في القدس تحمل هذا العدد من الطلاب والمعلمين وفارغة بأكملها، فضلاً عن التكاليف الباهظة المترتبة على استخدام بناية أخرى من جديد.

وتابع عميرة أن اتحاد أولياء الأمور شرع باتخاذ خطوات تصعيدية في جميع المدارس الفلسطينية في القدس تمثلت في إضراب شامل ليوم واحد لجميع المدارس من معارف وبلدية وأهلية وخاصة وأوقاف والوكالة ابتداءً من بلدة كفر عقب حتى بلدة أم طوبا بالداخل رفضاً للإجراءات الاحتلالية تجاه المدارس المقدسية وتضييقاتها المستمرة.

من جانبه، حذر الناشط المقدسي فؤاد أبو حامد من تدهور الوضع التعليمي أكثر للمدارس المقدسية خاصة في ظل ما تعانيه من اكتظاظ ونقص الصفوف الدراسية وتراجع نوعية التعليم وتسرب العديد من الطلاب من المدارس إلى سوق العمل وارتفاع التكلفة الاقتصادية للتعليم في ظل محدودية الدخل، وعلاوة على ذلك إجراءات الاحتلال التعسفية وتضييقاته التي تدمر أجيالاً بأكملها.

وقد عبر أبو حامد عن استيائه من أداء المؤسسات والفعاليات والجهات المسؤولة والمخولة للضغط والدفاع عن حقوق الطلاب في هذه القضية، التي تعد نقطة ضعف رئيسية ومهمة يستغلها الاحتلال؛ فقضية مدرسة النخبة ليست قضية طلابها ومعلميها فقط، إنما هي قضية رئيسية ومهمة تمس كل المجتمع المقدسي، وأي ضعف فيها، سيضعف العملية التعليمية والثقافية والاجتماعية بأكملها.

وأشار أبو حامد إلى أنه يجرى العمل الآن على عدة أصعدة أبرزها الجانب القضائي، حيث تقدم الالتماسات والطلبات للقضاء. كما تعمل إدارة المدرسة واتحاد لجنة أولياء الأمور والجهات الاجتماعية المختصة على التوجه ليس فقط قضائياً وإنما إعلامياً واجتماعياً أيضاً.

أحد طلاب المدرسة يشارك في اعتصام للمطالبة بحقه في التعليم.

لضعف القانون

الاحتيال.. ظاهرة تتزايد في غزة ولا عزاء للضحايا

انتصار أبو جهل*

وفقاً لإحصائيات النيابة العامة في قطاع غزة، فقد شهد عام ٢٠١٦ أعلى معدل لجرائم الأموال منذ أعوام، حيث بلغت جرائم النصب والاحتيال ٥٠٩ جرائم، وجرائم الحصول على الأموال بطريق الحيلة والخداع إلى ٨٢٩ جريمة، مقارنةً بتسجيل ١٥٩ جريمة نصب، و٢٧٧ جريمة حيلة وخداع في عام ٢٠١٤، علماً أن هناك عشرات الجرائم غير مسجلة، كون المجني عليه لم يتقدم بشكوى رسمية إلى النيابة، إما لأنه فضل التنازل عن حقه، أو لعدم إيمانه بنجاعة القضاء في استرجاعه، فسلك سبلاً أخرى. وثمة اعتقاد أن العقوبات لا تشكل رادعًا مناسبًا، إذ لا تتعدى، حسب قانون العقوبات المعمول به في قطاع غزة، إلى السجن لبضع سنوات، ودفع غرامة مالية ثابتة، قد لا تشكل ١٪ من المبلغ الذي حصل عليه جراء النصب والاحتيال.

وفي هذا الصدد، أكدت سيدة (٤٦ عاماً) تتحفظ «الحال» على ذكر اسمها، تعرضها لعملية نصب من قبل أحد زملائها في العمل، الذي أقنعها بالاشتراك في جمعية لادخار المال مع عددٍ من الموظفين، مقابل أن تدفع ٥٠٠ شيكل شهرياً، على مدار عام، ويكون دورها في استردادها بعد ستة شهور، وعلى الرغم من أنها لم تكن تعرف أحداً من شركائها إلا أن ذلك لم يمنعها من الموافقة، إذ لم يخطر في بالها أنها ستكون ضحيةً لجشعه.

وقالت: «بعد مضي ستة شهور أخبرني أن أحد المشتركين تعرض لأزمة مالية، فاضطر أن يعطيه دورها، وما لبث أن جاء الشهر السابع والثامن ليؤكد ذات الحجة».

وتابعت: «أدركت حينها أنني تعرضت لعملية نصب إذ قمت بسؤال إحدى زميلاتي عن أمر الجمعية لتخبرني أنه أنبأها بحجةٍ مشابهة، وهكذا إلى أن اكتشفت أنه يتذرع لكل واحدةٍ منا على حدة، ولم تسترد أي منا مالها».

وأوضحت أنهن قررن اللجوء إلى الشرطة ولكن لم يشجعهن أحد، كون «حبال القضاء والمحاكم طويلة»، فاضطررن بمعاونة زميلٍ آخر لهن التوجه إلى والد المحتال، الذي تكفل بدفع الأموال عن ابنه حفاظاً على سمعة العائلة.

من جهته، قال رئيس الإدارة العامة للتفتيش القضائي في النيابة العامة بغزة، يحيى الفرا، لـ«الحال»: «يقصد بجرائم الأموال الحصول على مال مقدر وله قيمة، بوجهٍ غير مشروع، باستخدام أساليب النصب والاحتيال والتدليس والكذب».

وعن أشكال جريمة الأموال فقد تمثلت وفق ما شرح الفرا في التسول الإلكتروني، والسرقات، والخداع والحيلة والتزوير، وغسيل الأموال، وتشغيلها، لافتاً إلى أن الأخيرة تعد الأكثر انتشاراً، مستدركاً أن الطمع هو الدافع الأساسي في ارتكاب مثل هذه الجرائم.

وبين الفرا أن التسول الإلكتروني يعد من أخطرها لما يسببه من إشاعة سمعة سيئة عن الشعب الفلسطيني وفقدان الثقة بصدق حاجته من قبل المتضامنين معه، علاوة على صعوبة كشفه، وغياب الإمكانيات التقنية اللازمة، وعدم تعاون الجهات المختصة بهذا الشأن مع النيابة لأسباب في غالبها سياسية، مشيراً إلى أن مرتكبها يمتلك الدهاء الذي يمكنه من إقناع ضحيته بإرسال المال له.

وأوضح أن جرائم الأموال لها ثلاثة أركان وهي محل الجريمة ويقصد به المال، والركن المادي وهو النشاط الإجرامي والقائم على استخدام أساليب الحيلة والخداع بالاستعانة بصفة أو منصب، وأخيراً الركن المعنوي أي القصد الجنائي وارتكاب الجريمة بدافع التملك الخالص، وليس الاستعارة، مبيناً أن غياب أي ركن من هذا الأركان يُلغي مسماها.

وأضاف الفرا: «بعد التحقق من الكثير من الجرائم التي تردنا على أساس أنها جريمة مالية، نكتشف أنها غير متكاملة الأركان، ما يدفعنا إلى إحالتها إلى المحاكم المدنية المختصة، كونها لا تعتبر جناية ولا تعد من اختصاص المحاكم الجزائية».

وعن نجاعة القانون في ردع مرتكبي جرائم الأموال، أكد أن القانون المعمول به في قطاع غزة هو قانون العقوبات رقم ٧٤ لسنة ١٩٣٦، وهو غير رادع البتة، كونه لم يفصّل بشكل دقيق جرائم الأموال، وأشكالها، ووضع عقوبة محددة بغض النظر عن مدى خطورة الجريمة، إذا لا تتجاوز العقوبة في أقصاها عن السجن لمدة خمس سنوات ودفع غرامة مالية ثابتة مقدراها ٢٠ ألف دينار أردني.

ولفت الفرا إلى أن الحكومة في غزة عدلت المادة ٣٠١ في القانون في عام ٢٠١٣ فقط بإضافة سلطة تقديرية للقاضي بالحكم على المتهم بأكثر من خمس سنوات إن لزم الأمر، منوهاً إلى أن التعديل لم يزد القانون إلا قصوراً، مطالباً الجهات المعنية بضرورة تعديل القانون من أجل الحد من انتشار مثل هذه الجرائم، والوقوف على تفاصيلها الحقيقية.

من ناحيته، عزا المحلل الاقتصادي أمين أبو عيشة لـ«الحال» أسباب ازدياد جرائم الأموال في الآونة الأخيرة إلى ضعف منظومة الدخل وثبات قيمته، وارتخاء المقومات الحياتية في غزة، وارتفاع معدلات البطالة خلال السنوات العشر الأخيرة، بالإضافة إلى عدم وجود نوعٍ من الرقابة والمساءلة القانونية الزاجرة، علاوة على ظهور عمليات تشغيل الأموال عبر وسطاء، وعدم محاسبة الوسيط على اعتبار أنه أيضاً تعرض للاحتيال، الأمر الذي أثر على ارتفاع معدلها بشكل ملحوظ.

وتابع أبو عيشة حديثه قائلاً: «إن تلك الأسباب هي أسبابٌ ظاهرية، لكن السبب الحقيقي يكمن في الانقسام الفلسطيني الذي أدى إلى تعميق الخلافات السياسية وتراجع المنظومة الاقتصادية والاجتماعية داخل قطاع غزة».

واستطرد أبو عيشة أن معظم حالات النصب تأتي من عمليات تشغيل الأموال بطرقٍ مجهولة، نتيجة الركود والكساد الاقتصاديين اللذين يعاني منهما قطاع غزة، وضعف منظومة الاستثمار الحكومية والأهلية.

وبين أن الحل يكمن في تعديل القانون، ووضع الانقسام جانباً، داعياً إلى تعاون الجهات المختصة مع بعضها، للحد من انتشار هذه الجرائم.

الجنيه المصري يمرض.. فتنتعش غزة

أشرف السوافيري

ماهر الطباع

نهاد نشوان

حسين أبو العو

لا تزال مصر تعاني من صعوبات اقتصادية جمة، جراء تدهور سعر صرف الجنيه مقابل الدولار الأميركي، إثر قرار البنك المركزي المصري تعويم الجنيه وتحرير سعر صرفه، بمعنى تركه حراً حسب قوى السوق (العرض والطلب) بداية تشرين الثاني من العام المنصرم، الأمر الذي تردد صداه، وانعكس إيجاباً على أسواق قطاع غزة المرتبط جغرافياً وسياسياً وإلى حد ما اقتصادياً بجمهورية مصر العربية.

ومع كل هبوطٍ لسعر الصرف تتأثر أسعار المنتجات المصرية في الأسواق الغزية، فينخفض سعر بعضها تارةً ويرتفع سعر أخرى، مع واردات فاقت في عام ٢٠١٥ سبعةً وستين مليون دولار، بحسب غرفة التجارة والصناعة بغزة، وهذه الإحصائية لا تشمل ما تم تداوله عبر الأنفاق.

الخبير الاقتصادي د. ماهر الطباع مدير العلاقات العامة في غرفة تجارة وصناعة غزة، أكد وجود تأثيرات لتحرير سعر صرف الجنيه المصري، تُرجمت بانخفاض أسعار بعض السلع، والحديث هنا عن المُنتجات المُصنعة في مصر، إلا أنه وَصف التأثير بالبسيط.

وأكد لـ «الحال» أن الأزمة عادت على بعض التجار الفلسطينيين بالفائدة، خاصةً أنهم يشترون بعملة الجنيه المصري الذي انخفض سعر صرفه مقابل الشيقل بنسبة تزيد عن ١٠٠٪ إذ كان سعره قبل تحريره مباشرةً ٠,٤٣ من الشيقل، أما اليوم فالسعر يقارب ٠,٢٠ من الشيقل، مشيراً إلى صعوبة استفادة المزيد من التجار الفلسطينيين لوجود قيود على التجارة وقلة حجم التبادل نسبةً إلى حركة الواردات من كل المصادر التي يتصدرها الاحتلال الإسرائيلي.

كما نوه الطباع إلى خروج بعض السلع المصرية المعتمِدَة في تصنيعها على مواد خام مستوردةٍ من المنافسة في السوق الغزية نتيجة ارتفاع تكلفة إنتاجها على المصانع المصرية، الأمر الذي يجعلها غير مجدية للاستيراد.

أما الباحث في الشؤون الاقتصادية نهاد نشوان، فيوافق الطباع بوجود تأثيرات إيجابية على السوق بغزة، الأمر الذي يعطي للتجار مساحةً جيدةً للحصول على السلع مصرية الإنتاج التي يشترونها بالجنيه.

كما تطرق نشوان إلى استفادة تجارة الأنفاق من ارتدادات الأزمة، خاصةً من حيث البضائع مصرية المنشأ، كما أكد استفادة الموردين عبر الأنفاق التجارية من عدم دفع الضرائب على السلع المستوردة، وتوريدها دون فواتير ضريبية.

مدير الإنتاج في شركة الصقر الذهبي م. حسين أبو العوف، أكد لـ «الحال» أن الفائدة التي عادت على التجار نتجت عن وجود شبه استقرار في سعر صرف الدولار بغزة، والانخفاض اللافت والمتواصل لسعر الجنيه في المقابل، كما كشف عن استفادة موردي السلع المصرية، ورفعهم كميات استيرادهم، في مقابل المنتجين المحليين الذين اضطرهم الأمر إلى خفض أسعار سلعهم، التي جاءتها منافسة قوية من المنتجات المصرية، مستشهداً ببعض السلع الغذائية التي انخفضت أسعارها إلى نصف أسعار مثيلاتها من المنتجة محلياً، كما استشرف استفادة المستهلك من الأمر.

وراجت في الفترة الأخيرة أحاديث كثيرة عن إنشاء منطقة تجارة حرة وتهيئة معبر رفح؛ ليصبح ملائماً لحركة البضائع، وتوقع مراقبون أن يقارب حجم التبادل في حال تم الأمر قرابة الثلاثة مليارات دولار، الأمر الذي سيعود بالنفع على الطرفين، في الوقت الذي تتلاحق فيه الأزمات الاقتصادية على جمهورية مصر، والناظر إلى مؤشر الواردات السنوية يرى زيادةً سنويةً تقارب العشرة ملايين دولار وفق إحصائيات غرفة التجارة والصناعة بغزة، في الفترة من ٢٠١٢ حتى ٢٠١٥ .

ويتركز التبادل التجاري بين القطاع ومصر في البضائع الغذائية والإسمنت والحديد والأخشاب والطلاء والقمح والأسماك، وستشكل زيادة التبادل كسراً لقيود الاحتلال التي فرضها على مدار عشر سنوات من الحصار على الكثير من السلع بذرائع مختلفة، كما لبى انخفاض أسعار السلع المصرية زهيدة الثمن، احتياجات الطبقات البسيطة والفقيرة.

هكذا يعذب «الشاباك» الأسرى الفلسطينيين.. وبالقانون!

أحمد البيتاوي

في أيلول عام ١٩٩٩، أصدرت المحكمة العليا الإسرائيلية قراراً يقضي بوقف التعذيب الجسدي خلال استجواب الأسرى الفلسطينيين، غير أنها استثنت من وصفتهم «بالقنابل الموقوتة» الذين لديهم معلومات من الممكن أن تهدد حياة الإسرائيليين. لكن هذا الوصف فضفاض، وترك الباب مفتوحاً أمام محققي «الشاباك» لممارسة التعذيب وشرعنته.

تتكلم أو تموت

الأسير رياض ناصر (٣٩ عاما) من قرية دير قديس غرب مدينة رام الله، تحدث عن تجربته القاسية مع التحقيق العسكري، فقال: «بعد شهر من التحقيق في مركز المسكوبية، وفي منتصف العام ٢٠١٤، دخلت المحققة «نورا» على زنزانتي، وأخبرتني بأنهم حصلوا على قرار يسمح باستخدام التحقيق العسكري بحقي، وأن هذا القرار صادق عليه رئيس الشاباك «يورم كوهين» ومن قبله رئيس الوزراء، وختمت حديثها: «اليوم سنأخذ منك إفادة بالقوة».

وأضاف: «بعدها، نُقلت إلى غرفة واسعة أرضيتها مغطاة بالبطانيات، وهناك كان باستقبالي محقق آخر صرخ قائلاً: عام ١٩٩٨ قتلت في هذه الغرفة الأسير عبد الصمد حريزات، والليلة سأقتل الشخص الثاني، وهو أنت»، فيما قال آخر : لا خيار أمامك: تتكلم أو تموت، وإن كانت محظوظاً، فستخرج مشلولاً».

وتابع: «بعدها أجلسني المحققون على كرسي صغير بلا ظهر، ويداي مقيدتان خلف ظهري، ووضعوا على عينيّ نظارة بلاستيكية معتمة، ثم تعرضت لصفعة قوية على وجهي أفقدتني السمع مؤقتاً، ثم وقعت على الأرض مغشياً عليّ من شدة الضربة».

وأضاف ناصر أن المحققين أجلسوه بطريقة تشبه الضفدع، ثم أمسكه محقق من الخلف، وتولى آخر مهمة ضربه على الوجه والرقبة والصدر، وعند سقوطه على الأرض، كانوا ينهالون عليه بالركلات على جميع أنحاء جسمه.

وأضاف: «كنت أُجبر على الوقوف على الحائط ورجلاي على شكل زاوية ٩٠ درجة، في حين كان أمامي محقق وعن يميني آخر وعن يساري ثالث، وهؤلاء جميعاً كانوا يصرخون ويضربون منطقة الوجه والصدر والإذن، وإذا وقفت أو جلست على الأرض ينهالون عليّ بالركلات».

وعن الأساليب الأخرى، ذكر ناصر شد الكلبشات بقوة على اليدين حتى تتخدرا بشكل كامل ولا تحس بهما، ورفع اليدين إلى الخلف على الطاولة فيما يجلس محقق على منطقة الركب ويبدأ بالضرب على الوجه، بالإضافة إلى ضرب منطقة الفخذين عند الوقوف حتى تتورم الأرجل، عندها يفقد الأسير القدرة على المشي إلا زحفاً.

«كما يعمل المحققون على إدخال «ريشة» في الأنف والإذنين بعد تلقي الصفعات وهو ما يؤدي لفقدان التوازن والوعي و القدرة على التحكم والسيطرة بالجسم»، حسب وصفه.

وتابع: «خلال التحقيق وبسبب وضعيات الشبح الصعبة والضرب والركل، بدأ جسمي يتصبب عرقاً، إضافة لإصابتي بنزيف حاد من الأنف والفم وعند قضاء الحاجة (...) خلال التعذيب كنت أصرخ من شدة الألم «يا الله»، وكانوا يردون: الله مش موجود في المسكوبية ولا يستطيع الدخول إليها».

أسلوب «المافيا»

من ناحيته، تحدث عن الأسير المحرر (م.ر) (٣٥ عاماً) من إحدى قرى شمال غرب القدس، عن تجربته مع التحقيق العسكري فقال: «في صباح يوم الأحد ٢٩ رمضان ٢٠١٤، أوقفني الجنود على أحد الحواجز العسكرية قرب بيت لحم، وبعد تفتيش دقيق لسيارتي، ادعى الجنود أنها مفخخة، عندها وصل محققو الشاباك إلى المنطقة، فجردوني من جميع ملابسي عدا الداخلية».

وأكمل: «بعدها نقلوني لمنطقة بعيدة عن الحاجز ثم قيدوني بكلبشات شدوها على معصمي بشكل كبير، وبعد ساعتين تجمد الدم في يديّ وصار لونهما أزرق، وترافق ذلك مع أسئلة المحققين وضرب على الأيدي والأكتاف والوجه، وبقيت على هذه الحالة أكثر من ٥ ساعات».

وأضاف: «بعدها نُقلت إلى مشفى «شعاري تصيدق» في القدس، وخضعت لبعض الفحوصات وتطبيب لمكان الكدمات والجروح، وفي اليوم التالي نقلت إلى مركز المسكوبية، وهناك أبلغني المحققون أن مسؤول «الشاباك» وافق على استخدام التحقيق العسكري لمدة ٢٢ ساعة».

وأشار (م.ر) إلى أن المحققين قالوا له: إذا لم تتجاوب معنا سنستخدم أسلوب «المافيا»، وفي تمام الساعة ٨ مساء أي قبل عيد الفطر بيوم واحد بدأ التحقيق.

وتابع: «نقلت إلى غرفة رقم ٣٦، وعلى الفور عاجلني أحد المحققين بلطمة على الوجه، ثم ضربني آخر على فخذي بقوة فوقعت على الأرض، ثم حضر إلى الغرفة ثلاثة محققين أجبروني على الوقوف مرة أخرى وأعادوا الكرة من جديد».

«بعد ذلك أجلسني المحققون على كرسي بلا ظهر وجعلوا رأسي متدلياً حتى لامس الأرض، وصار جسدي على شكل «موزة»، في هذه الأثناء أصابني ألم شديد ترافق مع صوت «طقطقة» في فقرات الظهر، ما اضطرهم لفك وثاقي، ثم طرحوني أرضاً، واستدعوا الطبيب فضغط على الفقرة التي تحركت من مكانها، عندها صرخت من شدة الوجع ثم فقدت الوعي، وعندما استيقظت كنت لا أقوى على تحريك قدمي، وظننت أنني أصبت بالشلل، عندها أحضروا كرسيا متحركا».

وبيّن (م.ر) أن التعذيب يشرف عليه طبيب خاص، وكل أسلوب يكون محددا بسقف زمني محسوب بالثانية، مع استمارة خاصة يحملها المحققون عند كل جولة، لافتاً إلى أن كل ذلك كان يترافق مع شتائم بذيئة وتهديد باعتقال الزوجة واغتصابها.

ومن مشاهد التعذيب الأخرى، أكد الأسير المحرر أنه التقى بأسير خلع المحققون نصف أظفره وأبقوا نصفه الآخر، ما أضطره لسحب بقيته بأسنانه، في حين خلع آخرون فك أسنان أسير بعد ضربه لكمة قوية، ثم أعاده الطبيب إلى مكانه دون «بنج» أو عملية جراحية.

تعذيب دون ترك آثار

من ناحيتها، أوضحت الباحثة القانونية في مؤسسة الضمير رشا عباس أن «التحقيق العسكري» مصطلح ليس له أي أصل قانوني ولكن ابتدعه الأسرى من أجل وصف ما يتعرضون له، مشيرة إلى أنه يمكن وصفه بأنه تحقيق عنيف وقاسٍ يتخلله تعذيب جسدي بقصد انتزاع المعلومات.

وكشفت أن الأسير قد يصاب بعاهة مؤقتة خلال خضوعه لهذا النوع من التحقيق كعدم القدرة على المشي أو السمع، وبعد فترة قصيرة يعود لحالته الطبيعة، كما أن المحققين يحرصون على عدم ترك أي أثر على جسد الأسير، خوفاً من الملاحقة القانونية.

وبيّنت أن «التحقيق العسكري» ومنذ عام ١٩٩٩ مر في مراحلٍ مختلفة بين صعود وهبوط، حيث كان الأمر كان مقترناً بالوضع الأمني الميداني، مؤكدة في الوقت ذاته أن عملية خطف المستوطنين الثلاثة قرب الخليل في حزيران ٢٠١٤ شكلت انعطافة حادة في ارتفاع وتيرة التحقيق العسكري وتوسيع دائرته لتشمل تهماً أقل خطورة.

ونوّهت عباس خلال حديثها مع «الحال» إلى أن الإفادات التي تؤخذ من الأسرى بعض تعرضهم لهذا النوع من التحقيق باطلة وغير قانونية لأنها أخذت بالإكراه.

وعن احتمالية توجه المؤسسات الحقوقية للمحكمة العليا الإسرائيلية لتعديل الصيغة التي أقرتها عام ١٩٩٩، أشارت إلى أن هذا الأمر غير وارد في المرحلة الحالية بسبب غياب العمل الجماعي المنظم، مؤكدة في الوقت ذاته على وجود ضغوطات أخرى على القضاء الإسرائيلي وتواصل مع المؤسسات الدولية لوقف هذه الانتهاكات.

التعذيب غاية وليس وسيلة

بدوره، قال مدير وحدة الأبحاث في مركز علاج وتأهيل ضحايا التعذيب في رام الله وسام سحويل: «إن القوانين الدولية ترفض التعذيب جملة وتفصيلة ودون أي استثناءات مهما كان سببها، وهو الأمر الذي لا تلتزم به إسرائيل رغم أنها واحدة من ١٩٤ دولة موقعة على اتفاقية مناهضة التعذيب.

ورأى الباحث الحقوقي خلال حديثه مع «الحال» أن القرار الصادر عن المحكمة العليا في أيلول ١٩٩٩ ما هو إلا «كذبة» شرعنت التعذيب ووفرت الحماية والحصانة لرجال الشاباك، لافتاً إلى أن الاحتلال استكمل مؤخراً القرار السابق بإعفاء المحققين من توثيق جلسات التحقيق من خلال الكاميرات.

وحسب سحويل، فإن التعذيب لم يعد بهدف انتزاع المعلومات من الأسرى فقط، بل صار بقصد كسرٍ وعيهم وتحطيم معنوياتهم وتحويلهم لأشخاص معاقين فكرياً وسلوكياً، فالتعذيب يترك آثاراً نفسية مدمرة على المديين القصير والبعيد.

وختم حديثه بضرورة تقديم دعم معنوي للأسرى الذين تعرضوا للتعذيب وإخضاعهم لدورات مكثفة لإعادة دمجهم في المجتمع ومعالجة المشاكل النفسية التي تعرضوا لها.

هل يتلقى الأسرى المحررون علاجًا نفسيًا مناسبًا؟

تانيا كرجة

«منذ لحظة الاعتقال والمداهمة المفاجئة، وهجوم الكلاب البوليسية، والضرب العنيف، وأيام التحقيق الطويلة (٣٣ يوما)، لم أميز الليل ولا النهار، وكنت أصلي ولا أعرف أي صلاة أصليها. كنت مقيدا بالسلاسل طوال أيام التحقيق، كل هذه مشاهد لا تغادر مخيلتي». هذا ما عبّر عنه الأسير ثائر حلاحلة لـ«الحال»، الذي أمضى ١٢ عاما في الأسر، عن مدى الضرر النفسي لحالة الأسر، واصفاً أن الأسرى قامات عالية، إلا أن لديهم مشاعر ومعاناة خاصة بحاجة إلى رعاية واهتمام من قبل المجتمع، والجهات المختصة بالدعم النفسي.

وعن تجربته في العلاج النفسي بعد التحرر من الأسر، أوضح حلاحلة أنه مر بعلاج نفسي لمرة واحدة وعلاج غير كامل، لم تتابع فيه المؤسسة رعايته وعلاجه النفسي، وأشار إلى أن «مؤسسات ومراكز العلاج النفسي لا تتعامل مع الأسرى بشكل خاص، بل بشكل عام، ولا يتم الأخذ بالاعتبار أن بعض الأسرى تم نقلهم إلى مستشفى الأمراض النفسية من قبل الاحتلال أثناء مرحلة الأسر، ويتم استخدام الأدوية بطريقة مؤذية، أو يتم عزل البعض في السجن الانفرادي، وكلتاهما طريقة قاسية في التعامل مع وضع الأسرى داخل السجن».

وأكد حلاحلة أن الأسير بحاجة إلى متابعة ومراجعة نفسية، وأن يكون العلاج بطرق حديثة، وليس فقط العلاج العادي، بل يتجاوز ذلك إلى إقامة أنشطة ترفيهية، ودمج مجتمعي للأسرى.

من جهته، قال الأسير عصمت منصور لـ«الحال»، الذي اعتقل منذ كان عمره ١٧ عاماً، وأمضى في السجن ٢٠ سنة، إنه لم يكن واعياً في بداية تجربته لأساليب التحقيق، واستغلال سلطات السجون علم النفس بطرق مؤذية لتدمير الأسير وإحباطه.

وقال منصور: «إن الأسير من ناحية فكرية وتاريخية هو بطل، لكن ليس بطلاً يستطيع أن يهزم المحققين والمعذِّبين، لكنهم لا يستطيعون انتزاع حب الأسير لوطنه».

وعن تجربته في العلاج النفسي بعد التحرر من الأسر، قال منصور: «لقد لجأت إلى مركز للعلاج النفسي بدافع مني، وبقناعتي بأن على الأسير أن يستفيد من الأدوات الحديثة للعلاج النفسي كي يكون أكثر قوة في مواجهة الظروف الحالية، وللاستمرار في النضال». وأضاف: «لقد استفدت من العلاج لكن ليس بالشكل الكافي»، مشيرا إلى أنه يجب التمييز بين المؤسسات التي تهدف إلى تقديم خدمة إنسانية للأسير وتراعي أن الأسير يريد أن يستمر في مسيرته النضالية ضد الاحتلال، والمؤسسات التي تصوّر أن الأسر حالة يجب الحذر منها ومسببة للضرر والأذى للإنسان.

وانتقد منصور البرامج العلاجية الحالية التي تقدمها مؤسسات العلاج النفسي، قائلاً «إنها تطبق النظريات على الأسرى دون مراعاة الخصوصية للحالة، كما أنه لا يتم متابعة حالة الأسير النفسية حتى النهاية».

من جانب آخر، أوضح مدير الدائرة العلاجية في المركز الفلسطيني للإرشاد مراد عمرو، الأسباب التي تجعل فجوة بين الأسرى والتوجه للعلاج، في مجموعة اعتبارات وافتراضات مفادها أن «الأسير علاقته بعلم النفس مؤلمة، بسبب اللقاء الأول مع المحقق، الذي تُبنى فيه علاقة الأسير مع علم النفس، وبعض الأسرى ينجح في تجاوز التجربة الأولى بتحدٍّ وصمود، والبعض يتعرض للصدمة، وفي الحالة الأخيرة، هناك صعوبة كبيرة أن يتكلم الأسير عن هذه التجربة».

وانتقد عمرو تدخلات المؤسسات التي تقدم العلاج النفسي للأسرى، بأنها تؤمن بالأداة ولا تؤمن بالعلاقة، وتغض النظر عن رغبة الأسير في تلقي العلاج، مؤكدا أنه «على المؤسسات أن تؤمن بأن يكون الأسير شريكا في عملية العلاج، وأن يشعر بـ«حضن الأم» ومساحة خاصة من الحرية، والرجوع إلى التعامل مع الألم الذي تسبب بالصدمة أو المشكلة النفسية، كل ذلك قبل عملية العلاج».

وقال مدير دائرة الإرشاد النفسي في هيئة شؤون الأسرى والمحررين جمال جرادات: «إن رفض الأسرى لأي كلمة تتطرق إلى النفس، سببه اعتقادهم أن ذلك تدخل في خصوصياتهم، وهم بالأصل لديهم ردّة فعل من التحقيق الذي يولّد عقد الشك لديه، وعدم الثقة بالآخرين، لكن المرشد النفسي عليه أن يلعب دورا بحنكته، واستخدام مبادئ الخدمة كالتقبّل وحق تقرير المصير والاحترام المتبادل، وعدم طرح الأسئلة التي تنفّر الأسير من العلاج».

وأضاف جرادات معلقا على عدم قدرة التدخل من قبل الطرف الفلسطيني في علاج الأسرى خلال الأسر: «إن بيئة السجن بيئة سلبية تسارع في ظهور وتيرة أعراض الاضطرابات النفسية، وإذا لم يتغلب الأسير عليها، فهو بحاجة أثناء الأسر إلى مرشد نفسي يخفف من حدة الأزمة لديه، إلا أن التدخل من قبل الطرف الفلسطيني ممنوع، ومعظم العاملين في مجال العلاج النفسي مرفوضون أمنياً، لذلك لا يتم التدخل في العلاج النفسي للأسير إلا بعد التحرر من السجن».

ما هي النصيحة التي تقدمها للناس أثناء استخدامهم مواقع التواصل الاجتماعي؟

إيمان عودة - طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

تحققوا من أي معلومة تصلكم

نياز ضيف الله- أستاذ إعلام بكلية فلسطين التقنية، رام الله

مطلوب من كل شخص التحقق من مصادر المعلومات قبل نشرها، وكذلك التحقق من مصادر المعلومات التي تصله، لأن من يقوم بالنشر غالباً هم أناس لا يعرفون أهمية التحقق من المعلومة قبل نشرها او قبل تمريرها أو مشاركتها على صفحاتهم، وهذه المعلومة سرعان ما تنتشر، وفي حال كانت غير صحيحة او منقوصة او مفبركة، تتطلب عملية نفيها جهودا مضاعفة، هذا اذا كان هناك مجال لنفيها أصلاً».

وهناك أمر آخر ضروري جدًّا ان نلتفت له، وهو أن نستخدم حساباتنا بأسمائنا الحقيقية، وكذلك أن نعطي معلومات حقيقية عن هويتنا الشخصية، ما يعمل على توليد الثقة لدى الآخرين بنا، لأن الثقة تتولد بالتدرج، والحسابات الإلكترونية وسيلة غير موثوقة في حال لم تعكس شخصيتنا الحقيقة.

وأنصح، إضافة الى ذلك الى الاهتمام، بإعدادات الامان والخصوصية فهي ضرورية جدا، وتحديد الجمهور الذي نريد ان نستهدفه برسائلنا وتعليقاتنا من خلال خصائص الأمان التي تتيحها لنا تلك الوسائل، وان نتحقق قدر الامكان من شخصية من يرغبون بإضافتنا كأصدقاء .

خذوا حذركم من المصادر الاسرائيلية

رانيا الحمد الله- مقدمة برامج في تلفزيون فلسطين

على الصعيد المجتمعي العام، يجب الحذر من تناقل الاخبار غير الموثوقة والاخبار القادمة من مصادر اسرائيلية وذلك لخطورة الامر وانعكاسه على الشارع والرأي العام داخليا وخارجيا، عليكم أحيانا التنحي عن هذا الدور وتسليمه لذوي الاختصاص من الصحفيين ووسائل الاعلام.

وعلى الصعيد الخاص، لو ادركنا جميعا ان هذه المواقع لها جوانب ايجابية عديدة وحققنا جزءا منها، فسنكون بألف خير، ومن الممكن ان نستغل هذه المواقع لتنمية قدراتنا باي مجال نحن فيه من خلال تتبع تجارب الاخرين وخبراتهم وفتح ابواب علاقات، من خلالها يمكن الحصول على فرص عمل، وبشكل أساسي علينا التسويق لأفكارنا من خلال هذه المواقع بطرق لبقة دون الاساءة للآخرين.

وللفتيات خصوصا اقول: انت في عالم منصات التواصل الاجتماعي في مكان عام، يراك الجميع ويعرفونك، وكوني على ثقة، انت لا تعرفين تماما منهم سوى القليل القليل، فكوني حذرة، وللشباب اقول: مواقع التواصل الاجتماعي ليست للتحرش بل للتواصل والانتاج الاجتماعي.

رتب أصدقاءك في قوائم

منجد أبو شرار- رئيس قسم الإعلام الجديد في مكتب رئيس الوزراء

أنت في مُجتمع افتراضي تمامًا كالمرآة، قد لا تبدو صورتك فيه حقيقية لكنها انعكاس لوجود سُرعان ما يَتحول إلى حقيقة، لذلك تَمهّل. تذكّر دائمًا ألا تُصدق أي شيء على مواقع التواصل الاجتماعي، واحذَر من تنخدع فكما أن «الصاحب ساحب»، فإنهم على مواقع التواصل قد يجرون لك الفايروسات والإشاعات والغباء، والعبرة في نوعية الأصدقاء لا عَددهم.

اختر اصدقاءك ممن يَخدم أهدافك المهنية والمعرفية والاجتماعية، وامنح أولوية المتابعة للصفحات المَوثوقة أو تلك المرتبطة بموقع إلكتروني خاصة الصفحات الإخبارية؛ لتتجنب الصفحات الكاذبة.

إعدادات الخصوصية وُجدت من أجلك، استغلها جيدا، انتبه لخصوصية منشوراتك (عام، الأصدقاء، محدد) ولا تنس أن جارتكم الفضوليةُ تراقب هنا من خلف شاشتها كما تراقب من خلف ستارة الشباك في الحارة، إنه ذات المجتمع.

رتّب أصدقاءك في قوائم (مثلا: العائلة، الزملاء، الصحفيون.. إلخ) لتسهل الطريق أمام رسالتك وتنجح في الوصول إلى الجمهور المحدد.

استعمل كلمة سر تشمل أحرفا ورموزا وأرقاما وغيرها بشكل دوري. ابتعد عن الجدل فهو الطريق الأقصر لـ Unfriend ، Unfollow، Unlike وتذكر دائما أن بإمكانك التبليغ عن أي محتوى مخالف لسياسات الخصوصية في مواقع التواصل. كُن واعيًا متشككًا متمهلاً متحققًا.

انشروا صوركم ولكن مع آخرين

رشا حرز الله- صحفية في وكالة الأنباء الفلسطينية- وفا

مواقع التواصل الاجتماعي قد تمس بكرامة الناس، لان هناك من يقومون بالنشر والتشهير ضد الاخرين بطريقة غير لائقة، وهذا ما يجب ان نحذر كل المستخدمين منه.

ويجب ان نكون حذرين في نشر الصور الخاصة على حساباتنا الشخصية، فانا شخصيا انشر صوري لكن بحذر، وبحيث تكون الصورة جماعية لكل الاصدقاء، لكن هناك فئة من الفتيات صغار السن، اللواتي يقمن بنشر صور شخصية لهن بحيث يكن فريسة سهلة للاخرين، وهذا يتطلب الحذر.

أما فيما يتعلق بالمعلومات الشخصية، فهناك شخصيات عامة تستوجب وجود معلومات خاصة بهم على صفحاتهم مثل السياسيين والناشطين وغيرهم، وذلك لتسهيل التواصل معهم، وعلى هؤلاء الحذر، اذ يتم في بعض الاحيان استغلال هذه المعلومات.

كما لا انصح الفئات العمرية الاقل من ١٥ عاما باستخدام مثل هذه المواقع الا بإشراف الاهل، لان الوعي والنضوج لا يكونان كافيين، كما ان المدة المثالية للتصفح هي نصف ساعة من اصل ساعتين .

شاركوا في النقاش الجدي والعميق فقط

كريستين ريناوي- صحفية في تلفزيون فلسطين

نصيحتي للناس الاستفادة من العوامل الايجابية لوسائل التواصل الاجتماعي، التي توفر رابط بقاء الاتصال والتواصل بين الاصدقاء او الزملاء، حتى انها باتت مفيدة ومساندة لبعض المهن كالصحافة، من خلال المساعدة على نشر الاخبار او الاحداث.

ادعو الناس للابتعاد عن أي سلبية او ضرر قد يلحق بالإنسان لسوء استخدام مثل هذه الوسائل، حيث نتجت عن سوء الاستخدام الجرائم الالكترونية والابتزاز والفوضى العارمة، التي يمكن تجنبها من خلال الاستخدام المنطقي لوسائل التواصل، كما ان من حق أي شخص التعبير عن رأيه في أي موضوع كان بشرط ألا يعتدي او يهين او يجرح الآخرين، وأن يتجنب فخ المشاكل التي تمتد وتكبر على خلفية النقاشات العقيمة التي لا يتخللها أي خط او رؤية واضحة او فائدة.

احذروا من الإدمان الإلكتروني

عمر فطافطة- رئيس قسم الفنون التطبيقية في كلية فلسطين التقنية العروب

استخدام مواقع التواصل الاجتماعي سلاح ذو حدين، فيه الإيجابي من خلال التواصل مع أشخاص يتوافقون ويتشاركون بنفس الاهتمام والمحتوى في المواضيع المشتركة، وبالتالي يفتح آفاقا جديدة ومعرفة متزايدة، بالإضافة الى تشكيل معارف وصداقات جديدة وسرعة التواصل بين المصدر والمتلقي وهو ما يعرف بالثنائية المشتركة، اما الجانب السلبي فيكمن في استخدام هذه المواقع لساعات طويلة، وبالتالي يخلق حالة من الإدمان اليومي لهذه المواقع اضافة الى استخدامها بشكل سلبي يؤثر على المجتمع والمستخدمين لها.

لا تكن سبباً في نشر خبر كاذب

فراس الطويل- صحفي في شبكة أجيال الإذاعية

اسأل نفسك قبل نشر أي شيء على شبكات التواصل، ما القيمة التي سأضيفها؟ عند النشر، حاول انتقاء المفردات الملائمة، لأن منشورك قد يكون مربكاً أو مهيناً دون قصد، والأهم هو أن نعرف ماذا نكتب وما الذي نريد إيصاله دون تكلف أو تصنع. حاول عدم الانجرار وراء كل ما ينشر، فقد تكون سببا في نشر إشاعة أو خبر كاذب. حاول استغلال هذه المنصات المجانية لتوصيل أعمالك، فربما تخلق لك فرصة لم تكن تتوقعها.

عودوا للمكتبات والهوايات وتعلم اللغات مثلاً

علي شتية- صحفي في مجال الإعلام الرقمي وناشط شبابي

نحن نعيش اليوم في بيئة اتصالية اجتماعية افتراضية تمنحنا الكثير من الوهم والقليل من الحقيقة، وتعطينا الكثير من الإشاعات، لكنها تسلب منا الكثير كالصحة والوقت، والسرعة في بيئة الاتصالات وتطبيقاتها ومواقع التواصل الاجتماعي جعلت الجمهور يفقد التركيز، لذا أخال مجتمعاتنا مقبلة على هلاميات النتائج من ضياع الصحة وانتشار القلق والتوتر، حتى لدى النخب والمفكرين والعلماء، حيث خلقت مواقع التواصل الاجتماعي حالة من الإدمان في استخدامها، وأصبحت ظاهرة عالمية، كإدمان الشباب على ممارسة الالعاب الالكترونية وعلى مواقع التواصل خصوصا غرف الدردشة، ما اثر على انخفاض المستوى الدراسي وعزلة الطلبة عن محيطهم الاجتماعي.

وللإفلات من هذا الادمان، يجب زيارة مواقع أخرى بما يتيح فرصة للتعرف على مواقع مفيدة وثقافية تفيده في حياته العملية، كالقيام ببعض الامور مثل تعلم لغة جديدة وقراءة الكتب واكتساب خبرات ثقافية تهمه في شؤون عمله ودراسته، ويجب على كل شخص ان ينظم وقته، أي عليه أن يقوم بتنظيم أولوياته اليومية، بالإضافة الى ممارسة الرياضة أو القيام بالهواية المفضلة لديه.

تسعى للحصول على براءة اختراع لمنتجها

«روح الشرق».. كحل عربي اخترعته سيدة في غزة

سمر الدريملي

استطاعت الدكتورة رجاء أبو حصيرة أن تقتحم عالم المستحضرات التجميلية ومنتجات زيوت الحمام والشامبو، ولا سيما الكحل العربي، تحت علامة مميزة ومسجلة تحمل اسم «روح الشرق»، وتسعى حاليًا للحصول على براءة اختراع لمنتجها من الكحل العربي في فلسطين من وزارة الصحة الفلسطينية، إلى أن يحصل على ماركة مسجلة في الشرق الأوسط، وينافس بعدها الماركات المشهورة في العالم.

تحمل أبو حصيرة درجة الدكتوراة في علم الميتافيزيقيا، وهي مدربة في علم الطاقة الحيوية (الريكي)، ومدربة في علم الباندوليوم (الموجة الذاتية)، ومدربة في علم البريديوم (الهرم الفرعوني)، وخبيرة في علم البايومولوجي (علم الأحجار الكريمة وما تحتويه من طاقة)، وقد درست في كندا، وتحمل الماجستير في علم النفس، ودرجات زمالة في مصر.

وتؤكد أبو حصيرة أنها تصنّع الكحل العربي الشرقي، ومستحضرات التجميل ومرطبات البشرة وكريمات مقاومة تجاعيد البشرة والحساسية والكلف والنمش وحب الشباب والشامبو، بمواد طبيعية خالصة دون إدخال أي شيء كيماوي أو صناعي، وهذا ما يميز منتجاتها عن المنتجات الأخرى.

وأوضحت أنها نتيجة للحصار المفروض على غزة منذ أكثر من عشر سنوات، ونسبة الجمارك والضرائب التي تدفعها، فإن التكلفة عالية، خاصة أنها تستورد ما تحتاجه من مكاحل وأحجار كريمة من لبنان ومصر وإيران واليمن وروسيا والعراق وسوق الحميدية بسوريا.

عن بدايتها، تقول أبو حصيرة: «كان عندي وسواس منذ الصغر تجاه كل ما هو كيميائي، وكنت أشمّ مستحضرات التجميل قبل استخدامها، وأتفحص مكونات الصابون، حتى أنني ومنذ السادسة عشرة حاولت تصنيع صابون بيتي باستخدام زيت الزيتون وقطعة شمع عسل».

وتتابع: «نجحت في تصنيعها، لكن اكتشفت أنها «حامية» على البشرة، وبالتدريج وعبر القراءة والاطلاع والدراسة والتدريب، تعلمت كيفية التصنيع بحرفية عالية».

وتوضح أن أكثر الفئات إقبالاً على منتوجاتها من يعانون من حساسية المركبات الكيميائية والصناعية، وكذلك سيدات المجتمع والمثقفات منهن، وكذلك الشابات والشباب في مقتبل العمر الذين يدركون أهمية العناية بالبشرة بعيداً عن كل ما هو غير طبيعي.

وتؤكد أبو حصيرة أنها شاركت باسم فلسطين في معارض مختلفة في السعودية والمغرب والأردن ومصر وسوريا.

وتعقد أبو حصيرة العديد من الدورات التدريبية والورش التثقيفية للعديد من الفتيات والنساء اللواتي يرغبن في الانخراط في هذا المجال، ويعمل معها حوالي ٣٠ – ٤٠ شابة تقوم بتدريبهم وتمكينهن. وتسوق مختلف منتجاتها عبر مواقع التواصل الاجتماعي وعبر المشاركة في العديد من المعارض والمهرجانات.

الدكتورة أبو حصيرة تعرض منتجاتها خلال أحد المعارض.

«يوتيوبرز» .. مدونون بالفيديو يسرقون جمهور التلفزيون بلا هوادة

حسام مجدي

مجدي إبراهيم

مهند الرجبي

عمر فطافطة

مجدي مفارجة

باسل محمد رزق الله*

تحول يوتيوب ومواقع التواصل الاجتماعي الاخرى إلى منصة اعلامية جديدة تنافس وسائل الاعلام القائم وتتصدر الواجهة. وتمكن موقع «يوتيوب» من سرقة جمهور التلفاز خاصة من الاطفال ليحولهم إلى متابعين هم الاكثر مشاهدة لإنتاجات مجموعة ممن بات يسمون «يوتيوبرز» الذين يدونون بالفيديو، وينتجون فنونا صحفية وقوالب وفنونا تلفزيونية عديدة.

وتعتبر متابعة الفيديوهات الاكثر تفضيلا لمستخدمي الانترنت، حيث ان ٧٨٪ من مستخدمي الانترنت يتابعون الفيديو لمرة واحدة أسبوعيا على الأقل، ويعتبر «يوتيوب» العملاق والرائد في مجال الفيديو حيث بدأ لأول مرة في عام ٢٠٠٥ قبل ان يكون الفيديو قد حصل على اهتمام كبير. وللوقوف على ظاهرة «يوتيوبرز» وتوجه الاطفال لمتابعة «يوتيوب» بدلاً من التلفاز، قابلت «الحال» عدداً من المتابعين لهذا المجال للحديث أكثر حول القضية.

يوتيوب بديل لتلفاز

يقضي الطفل حسام مجدي «١٠ أعوام» من ٥-٧ ساعات من يومه في متابعة الفيديوهات على موقع «يوتيوب» فيما يقول انه يتابع «يوتيوب» بدلا من التلفاز لأنه يمتلك القدرة على التحكم فيما يشاهده ويختار ما يريده في اي وقت، ويمتلك القدرة على البحث في الموقع بسهولة سواء بكتابة كلمات او بإعطاء امر صوتي، كما انه يستطيع التنويع في المقاطع التي يتابعها حيث ينتقل بين مقاطع الكوميديا وافلام الكرتون واغاني الاطفال.

ضد «اليوتيوب»

لكن والد الطفل مجدي ابراهيم يقول انه رغم جلوس ابنه لساعات على الهاتف والاجهزة اللوحية لمتابعة «يوتيوب»، الا انه ضد هذه الظاهرة لعدة اسباب ابرزها غياب الرقابة على المحتوى المنشور الذي قد يكون غير مناسب للأطفال كما ان الطفل من خلال تعرضه لثقافات عدة من خلال الفيديوهات قد يحفظ كلمات وطريقة حديث غير مناسبة لعمره.

واشار ابراهيم إلى ان الطفل يصبح كسولا جراء جلوسه الطويل لمتابعة يوتيوب، كما أنه يخلق نوعًا من العزلة للطفل، فيعيش في عالم افتراضي مختلف عن الحقيقي ويميل للانطواء.

«يوتيوب» يمنحك الحرية وسيهزم التلفاز

بدوره قال صاحب قناة «ام ايه تيوب» مهند الرجبي ان اقبال الناس على «يوتيوب» يعود بسبب القدرة على التحكم فيما يعرض، فهو يمنح الحرية للمتابع عكس التلفاز الذي يحكم الناس ببرنامج معينة.

واشار الرجبي الذي يتابعه مليون شخص على قناته، إن غالبية من يتجه «لليوتيوب» من الاعمار الصغيرة، لأن أغلب الناشرين فيه من نفس العمر، حيث يجدون من يعبر عن افكارهم، وهذا يشكل عامل جذب آخر «لليوتيوب». وقال إن المحتوى الذي ينشر والذي لاقى إعجاب الناس هو محتوى ثقافي واختبارات وألغاز.

اما عن البداية، فقال انها كانت صعبة ولم يكن يتلقى دعما، وان اعجاب المتابعين بما ينشر كان سبب النجاح.

وعن سياسة «يوتيوب»، اكد الرجبي ان الموقع يحاول دائمًا ان يزيل المشاهد العنيفة والمشاهد غير الملائمة للأطفال وغيرهم، وأكد على ان غالبية ما ينشر هو محتوى جيد إلى حد ما.

اما عن العلاقة بين التلفاز و«يوتيوب»، فاعتبر الرجبي ان المستقبل هو امام «يوتيوب» بدليل ان الناس لم تعد تتابع التلفاز بشكل كبير، وان المتابعة ترتبط بحدث مميز على التلفاز، وقال ان قنوات التلفاز نفسها بدأت تتجه نحو اليوتيوب وتقوم بانشاء قنوات فيه لتعرض ما تبثه.

«يوتيوب» منصة لكل الأعمار

من جانبه يقول محاضر الاعلام في كلية فلسطين التقنية عمر فطافطة انه ومع انتشار مواقع التواصل الاجتماعي وخاصة «يوتيوب»، ازداد اقبال الاطفال عليها باعتبارها بديلا للتلفاز، وعزا ذلك لانتشار الانترنت بشكل كبير وسهولة استخدام «يوتيوب»، خاصة ان هذا الاقبال لم يقتصر على الاطفال بل حتى الكبار بالسن اصبحوا يتجهون إلى «يوتيوب».

واشار فطافطة إلى انه اصبحت هناك امكانية اختيار متاحة للمحتوى الذي يريد ان يتابعه الطفل، ما عزز توجه الاطفال للموقع، وهذا الامر غير متوفر في الاعلام التقليدي الذي مهما كثرت فيه الخيارات، الا انه يلزم المتابع ببرنامج في أوقات معينة.

ورغم كل هذه الايجابيات، إلا أن هناك وجها سلبيا «لليوتيوب»، يقول فطافطة: من الممكن ان يخلق للاطفال مشاكل نفسية وإدمانا عليه بسبب الاستخدام لفترات طويلة، كما انه على الاهل رقابة المحتوى لأنه قد يكون مسيئا، ويكمن الخطر في انه قد يدخل هذا المحتوى السلبي في تكوين شخصية الطفل.

واضاف فطافطة ان «يوتيوب» والتلفاز لا يتنافسان، بل يعملان بشكل مكمل لبعضهما رغم احتواء «يوتيوب» على محتوى يضاهي التلفاز، الا انه لا يمكن إلغاء دور التلفاز.

«يوتيوب» تحول إلى منصة إعلامية

أما المحاضر في دائرة علم الحاسوب في جامعة بيرزيت مجدي مفارجة، فقال ان مواقع التواصل الاجتماعي ومنها «يوتيوب» ومع انتشارها الكبير تحولت إلى منصة إعلامية يمتلكها أي شخص.

وقال مفارجة ان توجه الناس لتدوين ونشر افكارها وفيديوهاتها من خلال موقع «يوتيوب» بسبب سهولة استخدامه، فـ«اليوتيوبر» لا يحتاج سوى حساب في موقع «يوتيوب» وهو مجاني، كما يحتاج إلى كاميرا ومايكروفون، وهما متوفران في اجهزة الهاتف النقال وان العملية كلها لا تتعدى تكلفتها أكثر من ٢٠٠ دولار.

واشار مفارجة إلى ان القدرة على الوصول إلى كم كبير من الناس وتحقيق شهرة هما من اسباب التوجه «لليوتيوب» ايضًا لتوفر الانترنت وسرعته العالية التي تجعل امكانية رفع فيديو ممكنة، وكذلك توافر مساحات تخزينية على المواقع وهناك أيضا دافع مادي فمالك الحساب الذي يحصل على عدد متابعين كبير من الممكن أن يتلقى مبالغ مالية مقابل إعلانات تنشر على الفيديوهات.

وعن المحتوى السلبي، قال مفارجة إن أفضل شيء للتعامل معه هو تجاهله، وتوقع أنه في حال وصول ترددات الجيل الثالث من الانترنت للأراضي المحتلة، فسينتشر التدوين على اليويتوب بشكل أكبر.

وقال مفارجة انه يستخدم موقع «يوتيوب» لتقديم شروحات للمواد التي يدرسها حيث انه يستخدم تابلت وكاميرا ومايكروفون ويقوم برفع الفيديوهات على موقع «يوتيوب» لتصل إلى الطلبة فتكون مكملة للمحاضرة الجامعية.

يذكر ان الفيديو بدأ يأخذ حيزا أكبرا في مواقع التواصل الاجتماعي حيث انطلقت تقنية البث المباشر في مواقع فيسبوك وتويتر وانستجرام.

* طالب في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

.. وينتظر تبني فكرته للحد من السرقات

شاب من الخليل يستخدم «الفلاشة» لفتح أبواب السيارات والمنازل

دنيا إنعيم

بعد شهور من العمل المضني، تمكن طارق رويشد من مدينة الخليل من تحويل أداة تخزين البيانات الالكترونية "USB" إلى مفتاح إلكتروني لفتح وإغلاق أبواب المنازل والسيارات، وقد بدأ التجربة بمكتبه وسيارته، وعملها لعدد من أصدقائه بعد نجاحها. والمشروع اليوم بحاجة إلى دراسته وتبنيه من الجهات المسؤولة.

تجارب عدة قام بها رويشد في سبيل إنجاز ما وصل إليه، فقد بدأ عمله بالاعتماد على أبحاث وطرق علمية موسعة عبر دراسة طريقة فتح وإغلاق السيارات، ومن ثم بدأ بتحديدها بشكل منظم ضمن قوانين وخرائط علمية، وبعد إجراء المقارنات والدراسات التقريبية، استدل على طريقة الاستعاضة عن المفتاح العادي للمنازل والسيارات، بفلاشة ضمن أوامر رقمية.

يقول رويشد: «طورت نظام الفلاشة لأتمكن من فتح باب المنزل بها، من خلال خرائط إلكترونية رسمتها لكل قطعة فلاشة، وكود خاص بها من ناحية الأمان.

ويضيف في حديثه: «نظام الفلاشات استخدم لنقل البيانات إلى أجهزة الحاسوب، وأنا قمت بتحويلها إلى وسيلة بديلة عن المفاتيح أكثر أمانا»، ولعلها تساهم في الحد من ظاهرة سرقة السيارات والمنازل.

ويحمل رويشد (٢٩ عاما) شهادة الدبلوم في تخصص إلكترونيات صناعية من جامعة بوليتكنك فلسطين، ويعمل في مجال الكهرباء المنزلية في مدينة الخليل. وهو يسعى لتسجيل اختراعه لدى الجهات المختصة، وتطويره ليصبح أكثر نفعاً.

ويؤكد رويشد أن النظام الذي استخدمه معقد ولا يمكن اختراقه من اللصوص، نظراً لاعتماده على الكود الخاص بالفلاشة، ولأنه نظام مخالف لأنظمة الحماية الدارجة في السوق ويعرفها اللصوص.

رويشد خلال عمله وتجربته للفلاشة الآمنة.

أيمن وزوز

نادية سباعنة

بدوره، قال المحاضر في دائرة الهندسة الكهربائية في جامعة بوليتكنك فلسطين أيمن وزوز: «إن استخدام «الفلاشة» في فتح الأبواب فكرة رائعة، وتشبه فكرة البطاقات الممغنطة، فمن الممكن استخدام ذاكرة واحدة بدل عدة بطاقات.

وألمح وزوز إلى أن هناك مشاكل قد تظهر إذا تم نسخ الذاكرة بدون علم صاحبها، لأن فتح الأبواب وإغلاقها مبني على بيانات مخزنة قابلة للنسخ، ويمكن تطوير هذه الفكرة من خلال تشفير البيانات أو تغيير كلمة المرور بين الذاكرة والباب بشكل دوري».

من جهتها، قالت مسؤولة إدارة التطوير الفني في المركز الأعلى للإبداع والتميز المهندسة نادية سباعنة: «المجلس موجود أصلاً لدعم الأفكار الإبداعية في المجتمع الفلسطيني، ومن الممكن أن تتحول لمنتجات تخدم المجتمع»، مؤكدة أن المجلس يدعم مشاركة أي مشروع إبداعي لتمثيل فلسطين في الخارج، ضمن عدة مقاييس، منها حاجة المشروع للمشاركة الخارجية، والفرص المتوفرة، وحسب أفضلية المشروع وملاءمته للمشاركة. كما يوفر المجلس الدعم المالي للمبدعين لتطوير نماذج مشاريعهم الأولية الرامية إلى تحسين الواقع الفلسطيني.

وأضافت سباعنة: «إن دعم الأبحاث العلمية والاختراعات في مجتمعنا يحتاج إلى جهد متكامل من كل الأطراف، سواء من الحكومة أو الجامعات والمعاهد والقطاع الخاص، كل عليه تأدية دوره في عملية دعم الأبحاث. كما أن الباحثين الشباب عليهم مسؤولية تتمثل في البحث عن الأفكار الخلاقة الملائمة، ومقارنتها مع المقاييس العالمية من أجل التنافسية على الساحة العالمية، ومن أجل خلق قيمة مضافة من خلال هذا البحث أو المنتج».

لهذه الأسباب يجب أن تقرأ وثيقة تأمين السيارة

ميساء بشارات

جعفر اشتية

رائد الصادق

شادي العبادي

حازم الشنار

لم يكن الصحفي جعفر اشتية، مصور مع وكالة الانباء الفرنسية، يعلم أنه سيقع ضحية لشروط التأمين التي تفرضها شركات التأمين على المركبات، فأثناء عمله بتصوير المواجهات التي كانت تدور قبل سنوات جنوب نابلس، أصيبت السيارة بقنبلة حارقة، واحترقت، وعند توجهه للتأمين، رفض تعويضها بحجة أن وثيقة التأمين لا تغطي حوادث كتلك التي تعرضت لها سيارته، المستأجرة أصلاً.

يقول اشتية: «توجهت الى شركة التأمين لانني كنت أظن انها ستقوم بتغطية الحادث، لكنهم رفضوا بحجة ان الحادث حصل في منطقة خطرة تشهد مواجهات بين الاحتلال والفلسطينيين، وفيها احتكاك مع الاحتلال الاسرائيلي، ولم يقبلوا بتعويض السيارة على حساب التأمين».

ويتابع اشتية: حتى لو قرأنا الشروط والاستثناءات ووجدنا بعضها لا تعجبنا، فان شركات التأمين لن تغيرها، فهذه هي عروضهم ونحن مضطرون لتأمين مركباتنا من أجل الحصول على الترخيص.

وما زالت مشكلة اشتية مع التأمين قائمة منذ ٢٠١٤/٧/١٧ حتى الان، وقد حكم عليه القضاء غيابيا بدفع ثمن السيارة للشركة التي استأجرها منها بحسب الكمبيالة التي وقع عليها لدى استئجاره السيارة.

اشتية ليس الوحيد الذي لم يستفد من التأمين وقت حاجته، فالمواطن رائد الصادق الذي حصل على رخصة منذ عقدين من الزمن، كُسِر زجاج سيارته من حجر وقع من شاحنة كانت تسير أمامه.

وعند توجه الصادق للتأمين، رفض الأخير تصليح الزجاج على حسابه، بحجة ان من كسرها شخص يقود سيارة لوحة تسجيلها صفراء، كما طالبه التأمين بإخباره باسم السائق الذي كسر له الزجاج!

ولم يكن الصادق يعلم ان التأمين لا يغطي تكاليف كسر زجاج سيارته في هذه الحالة، وان التصليح سيكون على حسابه.

هبة أحمد (٢٤ عاما)، تعرضت لحادث سير مع سيارة أخرى، ورغم تأمينها الشامل على السيارة، إلا أن التأمين لم يعترف بإصلاح السيارة على حسابه، بحجة أن الذي قام بالحادث سائق جديد، وأن التأمين يغطي الحادث في حال وجد بجانب السائق الجديد سائق قديم، وإلا، فإن التأمين لا يصلح السيارة».

شركات التأمين: أغلب المواطنين لا يطلع على شروط التأمين

من جانبه، يقول مدير دائرة المركبات في شركة ترست للتأمين، شادي العبادي: إن الشركة تصدر كتيب وثيقة التأمين، الذي يختصر الواجب معرفته من قبل المواطن، كما ينص الكتيب على الاستثناءات والتغطيات والشروط والموانع في التأمين، وكل ما يجب معرفته من قبل المؤمن. ويسلم الكتيب للمؤمن عند تأمينه على سيارته، ويوضع الكتيب في حقيبة وثيقة التأمين.

ويضيف العبادي: «المشكلة الكبيرة لدى المؤَمنين أنهم لا يقرأون الكتيب ولا يطلعون على بنوده، ولذلك يتفاجأون من بعض الأمور عند حدوث أي حادث معهم.

ويشير الى أن البعض يستخدم سيارته الخاصة لنقل الركاب ويتقاضى عليهم أجرا، وهذا مخالف للتأمين في حال ارتكاب حادث، فان التأمين لا يغطيهم، كما أن البعض لا يكون على علم بانتهاء رخصة السيارة منذ أكثر من ١٤ يوما، وينسى آخرون ختم ترخيص المركبة في صلاحية السير لأنهم يعتقدون انه عند الدفع لرخصة الوثيقة في بنك دائرة السير فإن الرخصة أصبحت سارية المفعول، وهذا خطأ.

ويشير العبادي الى أن المؤمن عندما يعود لتجديد تأمينه، نلاحظ ان ورقة التأمين ما زالت على طويتها دون فتح او قراءة، ويؤكد ان قراءة الورقة التأمينية توفر الكثير من المتاعب بين الشركة والمؤمن.

ويؤكد ان المؤمن لا يعرف قيمة هذه الورقة الا عندما يحدث حادث، وان معرفة المؤمن ببنودها تسهل التعامل معه وخاصة لدى البيع والحوادث، لانه يكون على علم بما له وما عليه.

وعن وعي المؤمن ببنود التأمين، يشير العبادي الى ان نسبة الوعي تكاد لا تصل الى ٥٠٪ لدى المؤمن الفرد، لكن المؤمن عندما يكون شركة او مؤسسة فانه يكون لها محام خاص بإدارة المشتريات واستشاريون يتابعون كل شيء، وهم على علم تام بكل الشروط والتغطيات التي تم التوقيع عليها، في حال وقوع اي حادث، كما أن التعامل مع هذه الفئة اسهل لأنه لها جهة تواصل محددة تعرف ما لها وما عليها وتطلع على البنود.

وينوه العبادي الى أن بنود التأمين موجودة في كتيب التأمين المرفق مع وثيقة التأمين وهو مطبوع بخط كمبيوتر وواضح. ويتابع ان جميع شركات التأمين ملتزمة بالكتيبات لأنه من صالحها وجود قائمة تحدد واجبها القانوني تجاه التزامها باصدار وثيقة التامين، وان أغلب المشاكل التي تأتي لشركة التامين سببها أن المؤمن لا يقرأ شروط التأمين وبنوده.

شنار: تقصير في تعريف المؤمنين بحقوقهم

بدوره، يقول الوكيل المساعد في وزارة الاقتصاد الوطني حازم الشنار، ان هناك بعض التقصير من قبل شركات التأمين والاتحاد الفلسطيني لشركات التأمين والإدارة العامة للرقابة في هيئة سوق رأس المال الفلسطينية، في بث الوعي بالتغطيات التأمينية، عن طريق دعايات مسموعة بالراديو أو توزيع بروشورات توضيحية، إلا أن التقصير وبصورة أساسية يقع على جمهور المؤمنين لعدم قراءتهم لشروط تغطية وثائق التأمين بصورة أساسية.

ويشير الى انه عند تعبئة طلب التأمين يقر المؤمن له بقراءة الوثيقة وموافقته على شروطها، علماً بأنه لم يقرأها في تلك اللحظة، وإنما يتم تسليمه نسخة من الوثيقة بشروطها وتستثناءاتها حين تسديده للقسط وتستلامه شهادة التأمين (التي يقدمها لدائرة السير).

ويوضح انه لا يوجد سلاسة في التعامل من جميع الشركات، كما تقع على المؤمن له مسؤولية في كيفية تقديم مطالبته من حيث صحة وقوع الحادث وعدم مبالغته في قيمة التعويض المطلوب وإثبات عدم نيته في الإثراء غير المشروع، ومحاولته تقديم الوسائل والمبررات غير الموضوعية لإثبات صحة مبالغ التعويض المطالب بها. وبالمقابل، تحاول شركات التأمين التقليل من حجم التعويض ولكن ليس الرفض لمجرد الرفض.

ثلاثة أشقاء يبتكرون حلاً للتغلب على ضيق المساحات في غزة

خلود نصار

شرح الفكرة لأحد الزبائن.

من منزل ضيق تبلغ مساحته ١٣٠ متراً مربعاً، يعيش فيه ٧ أفراد، تخرج منه ثلاثة مهندسين: رغدة وبسمة وأحمد، انطلقت فكرة عمل عليها الأشقاء الثلاثة الذين قرروا أن يبتكروا حلاً لضيق المساحة وتعدد قطع الأثاث من خلال مشروعهم Mini space الذي يتمثل بتصميم قطع أثاث متعددة الاستخدام، تلبي رغبة المواطنين في اقتناء قطع فاخرة من الأثاث، وفي نفس الوقت تحد من مشكلة الفوضى في المنازل الضيقة، التي يعاني منها معظم سكان قطاع غزة.

تقول المهندسة رغدة (٢٧ عاماً): «العالم يتجه منذ أعوام للبساطة في التصاميم الداخلية للمنازل، وكذلك في الأثاث الذي يضفي على المكان الجمال مع توفير جيد للمساحات»، مبينة أن «بعض الناس يعتقدون أن الأثاث كبير الحجم دليل على الرقي والفخامة، إلا أن هذه الفكرة انتهت منذ وقت».

وخصصت المهندسة رغدة رسالة الماجستير الخاصة بها لمشروع mini space وهو (أثر المرونة التصميمية على كفاءة استخدام المسكن في غزة- الأثاث المتعدد الاستخدام نموذجاً)، ودرست من خلاله تقبل الناس للفكرة، ولاقت إعجاباً واضحاً بها، خاصة أنها جديدة وغير مطبقة في القطاع، وتمثل دورها في المشروع في التصميم والإشراف.

من جانبه، يصف المهندس أحمد (٢٤ عاماً) الذي تخصص في ضبط الجودة، المشروع، بأنه عائلي بامتياز، استطاعوا من خلاله توحيد جهودهم وتبني أفكارهم لتكون مشروعاً متكاملاً، بداية من الفكرة ثم التنفيذ فالتسويق، الذي تولت مهمة القيام به أختهم الصغرى بسمة (٢٢ عاماً).

ويقول المهندس أحمد الذي يشرف على الجودة في تنفيذ القطع: «الفكرة حازت على المرتبة الأولى في عام ٢٠١١، عندما شاركنا في مسابقة (سبارك) المتخصصة في ريادة الأعمال والمشاريع الصغيرة».

ويضيف أحمد: «في العام ٢٠١٢ اشتركنا في مسابقة celebration of innovation التي كانت على مستوى فلسطين، ثم اشتركنا في مسابقة (بذرة) التابعة لحاضنة الأعمال والتكنولوجيا في الجامعة الإسلامية»، مشيراً إلى أنهم لم يستطيعوا تطبيق مشروعهم بشكل كامل على أرض الواقع، بل تمكنوا من تنفيذ بعض القطع متعددة الاستخدام.

وافتتح الإخوة مكتبهم الخاص بجهدهم الشخصي؛ ليكونوا أقرب للسوق والزبون من التواصل الإلكتروني الذي لا يشبع حاجة الجمهور ولا يمكنهم من رؤية نماذج حقيقية للقطع المصممة وتجريبها.

وأوضحت رغدة أن الزبائن يخشون المجازفة في التصاميم الجديدة العصرية، ويرغبون بالقطع المجربة، وهذا أحد التحديات التي تواجههم في القطع حديثة التصميم، وهنا يكون دورهم أكبر في التسويق والإقناع والتأكيد على جودة المنتج.

وأعطى الإخوة الثلاثة لـ«الحال» صورة وشرحاً عن بعض القطع كتلك المرآة التي تحولت لطاولة لكيّ الملابس، ومن ثم لمكتب صغير يتم طيه، لافتين إلى أن هذه القطعة هي أكثر القطع مبيعاً.

ويطمح الإخوة في أن تصل فكرتهم إلى الدول العربية كافة، وأن تصبح قطعهم علامة مسجلة بأسمائهم، ويتم تصنيعها في إحدى البلدان الصناعية كالصين مثلاً؛ لإنتاج كميات كبيرة تطرح في السوق، وتصبح في متناول الجميع، متمنين أن يحققوا طموحهم ويبنوا مدينةً متكاملة قائمة على فكرة mini space.

عندما يصبح الطلاق حلمًا!

شهد قفيشة

إذا وصلت العلاقة بين الزوجين إلى طريق مسدود، يبدو إنهاء العلاقة والطلاق خيارًا سليمًا، إلا أن هذا الخيار يصبح أحيانًا حلمًا عند كثيرات، رفض أزواجهن أن يطلقوهن، فظللن معلقات، لا هن متزوجات ولا مطلقات، وقد تنتظر المرأة سنوات لتحصل على طلاقها من زوجها الذي يماطل كثيرًا قبل أن يوقع على «صك» حريتها.

في هذا التقرير، التقت «الحال» نساء، تتحفظ على ذكر أسمائهن الحقيقية، مررن بتجارب سيئة كان الطلاق النهاية الأجمل لها.

زوج في الغربة

تصف حنان قصتها بأنها تجربة مرة، خرجت منها امرأة قوية، تقول: «تزوجت من شخص مدحه كل من سألناه عنه، كان يعيش في الخارج، واتفقنا على الزواج ثم السفر مع عائلته، على أن أعيش في منزل مستقل.

وتتابع: «عند وصولي لبلاد الغربة، تفاجأت بأنني سأسكن مع والدته وأخواته في نفس البيت، وهنا بدأت المشاكل، فأمه كانت كثيرة التدخل، وساء الأمر فصارت تضربني وتحرمني من الحديث مع أهلي، وكان زوجي يتغيب كثيرًا عن البيت».

وأضافت حنان: «أصبح الوضع لا يحتمل، لم أكمل الشهر مع هذه العائلة التي لم تتقطع عن ضربي، وأخذت أوراقي الرسمية ومنعتني من السفر، ولحسن حظي، فقد لجأت إلى أقاربي ومكثت عندهم ٦ أشهر إلى أن استطعت استخراج أوراق رسمية تعيدني لبلادي».

وهنا بدأت معاناة أخرى في إجراءات طلاق «حنان»، فزوجها رفض تطليقها، وبدأت ترفع قضايا الطلاق والنفقة، وكانت الأمور صعبة لعدم وجودهما في بلد واحد، وعدم اهتمام الزوج بالأمر، وزعمه المستمر رغبته بإرجاعي.

تأخرت الإجراءات كثيرًا، وكان الذهاب للمحكمة على مدار سنتين أمرًا مجهدًا نفسيًا وجسديًا لحنان، والتحدث الكثير في الموضوع كان له تأثير سلبي كبير.

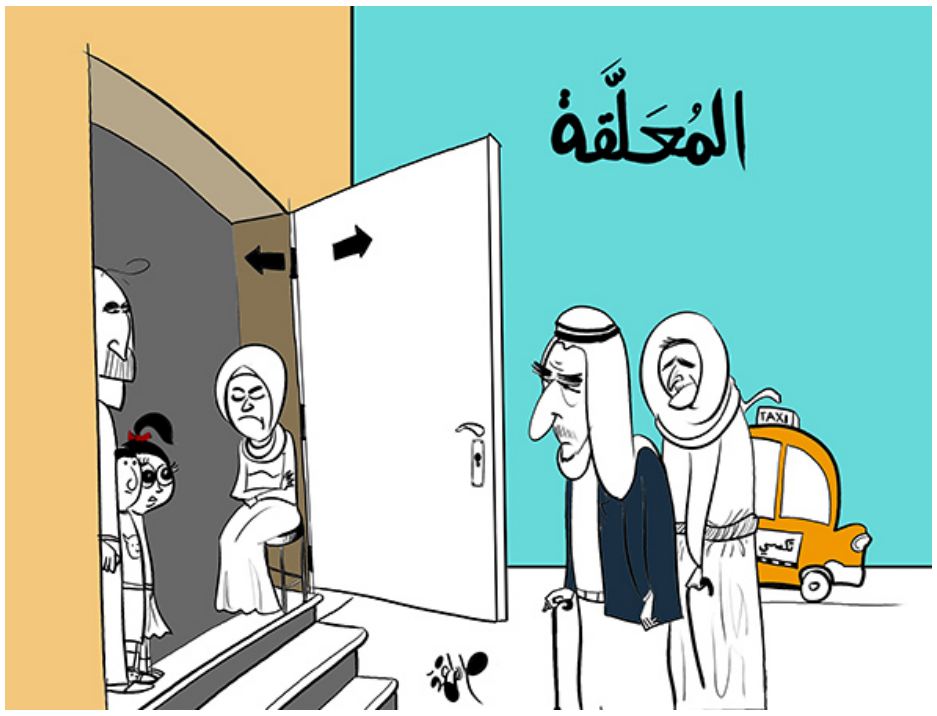

معلقة باختيار شخصي!

«أم أحمد» امرأة اختارت أن تكون معلقة على أن تصير مطلقة، فبعد ٢٣ سنه من زواج مليء بالمشاكل، وكبر أولادها، ووجود أهلها في مدينة بعيدة عن مدينة زوجها، وبعد مماطلات وجلسات دامت سنتين، حصلت حنان على الطلاق، وبعد شهر، تلقت تفاجأت اتصالاً من المحامي ليخبرها أن محامي «طليقها» طعن في القرار وقد عادت متزوجة.

تقول: «الانهيار النفسي الذي حصل لي لا يمكن نسيانه، ولكن أشكر الله كثيرًا على وقوف أهلي بجانبي ودعمي، وبدأت بإجراءات الطلاق من جديد، والحمد لله أنني حصلت عليه، بعد جهد جهيد دون أخذ أي شيء من مؤخري».

طعن في الأخلاق

بعد فسخ ليلى خطوبتها، وخطبتها لشخص آخر، ظنت أن صفحة طويت، وبدأت أخرى، ولم تعلم أنها بداية قصة جديدة لعذابها؛ فبعد أسبوعين من الزواج، أرسلها زوجها لبيت أهلها، واتهمها بشرفها.

تقول ليلى: «صدمت بعد أسبوع فقط من زواجي باتهام زوجي لي بشرفي، وإرسالي لبيت أهلي.

والدي لم يتحمل هذه الصدمة، وذهب بي لطبيبة نسائية لإثبات «براءتي» المتأكد منها، وأعطتني تقريرًا طبيًا يثبت عذريتي، وبعد التحاليل، ثبت أن زوجي هو من يعاني من مشاكل».

وتضيف: «طلب زوجي إرجاعي، ولكني رفضت رفضًا شديدًا، لأن اتهامه وإهانته لا يمكن غفرانهما، وبدأ بإرسال الواسطات، لكن رأيي لم يتغير، وأصرت على الطلاق. وعندما فقد زوجي الأمل برجوعي له، رفض الطلاق إلا بشرط تنازلي عن جميع حقوقي. لم أقبل التنازل في البداية، لكن الأمر أرهقني نفسيًا وجسديًا، فلم أستطع أن أخطو خطوة في حياتي الدراسية ولا المهنية، ولم أنقطع عن التفكير دقيقة واحدة، فكان التنازل هو سبيلي للطلاق».

قررت أم أحمد أن تبقى في منزلها مع أولادها، مع انقطاع تام عن زوجها الذي سرعان ما تزوج بأخرى.

رفضت أم أحمد كل محاولات الإصلاح، او الطلاق، لانها لو تطلقت، فستصبح بعيدة عن اولادها.

تصف ام احمد وضعها قائلة: «وضعي كمعلقة أرحم مئة مرة من عودتي لزوجي، فأنا الآن أشعر باستقرار نفسي أكبر، واولادي تقبلوا قراري، بل رحبوا به، لأنه ساعد على استقرار بيتنا الذي كان مليئًا بالمشاكل.

المرأة السجينة

تقول الأخصائية النفسية ولاء أبو منشار: «يقول الله تعالى: (ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة)، ولو اتبع الناس منهج الدين في الطلاق، لتجنبنا الكثير من المشاكل النفسية والاجتماعية. فشعور المرأة المعلقة هو شعور السجينة، إذ تتقيد حريتها باسم القانون، وتشعر المرأة بأن لا حول لها ولا قوة، فقط انتظار مواعيد جلسات المحكمة».

وأضافت أبو منشار أن المرأة في هذه الفترة الصعبة من حياتها قد تتعرض للانهيار النفسي والحساسية الشديدة تجاه أي موقف أو حديث. ولكن عليها أن تصب تفكيرها بكيفية تحويل هذه التجربة إلى أمر إيجابي، ولو كان معدومًا، واقتناعها أنها فترة وستنتهي قريبًا.

وأكدت على دور الأهل، كأول داعمين نفسيين للمرأة، داعية الأهل إلى تشجيع ابنتهم على الانخراط من جديد في المجتمع وإشغال وقتها بكل ما قد ينسيها مشكلتها.

حبوب التنحيف.. رشاقة غير مضمونة على حساب الصحة الحقيقية

ولاء زاهر حجيجي*

«المنتج الأكثر أماناً والاقوى فاعلية لتنزيل الوزن وحرق الدهون».. «للحصول على جسم مثالي خلال بضعة ايام فقط».. «لا سمنة بعد اليوم».. «تخلصي من دهون الوزن والأرداف خلال أشهر»، هذا سيل من فيض عبارات يتم الترويج لها عبر صفحات الفيسبوك، تزيد موجات الاقبال على شراء حبوب التخسيس، وبدون مراجعة طبيب، فجميعنا نحلم بجسم مثالي، ونحلم بالتخلص من الوزن بطريقة سهلة وسريعة، حبوب صغيرة تعدك بالقضاء على كل الدهون دون بذل أي جهد من جانبك، لكن ماذا تخبئ لك في الواقع؟!

«الحال» تتناول في هذا التقرير مستجدات هذا الموضوع الذي يشغل كثيرين، فمنهم من يحذرون منه، ومنهم من يعتبره صحيا، وآخرون يرون أنه وعي مزيف ينطلي على مجتمعنا وعلى النساء بالتحديد وقد يحمل معه مخاطر صحية واجتماعية.

«ولادك أحق بـ ٢٥٠ شيقل»

خلال لقاء أجرته «الحال» مع امرأة رفضت التصريح عن اسمها تجنباً للمشاكل، قالت انها اشترت علبة بـ ٢٥٠ شيقلا تحتوي على ٢٠ حبة، وعن تلك التجربة قالت: «لم أفكر بشيء عند شرائها سوى بالنتيجة التي سأحصل عليها، والجسم المثالي الذي طالما تمنيته. وأضافت «لم اتناول منها سوى ٤ حبات فكنت خلال ايام تناولي الحبوب اعاني من تعب شديد وارهاق وقلق وخمول وكسل ووجع رأس، ما دفعني لوقف تناولها خوفاً من تزايد آثارها».

وتابعت تقول: «عند عودتي للمصدر الذي حصلت على الحبوب من خلاله، بررت لنفسها وارجعت ان الخلل من جانبي وقالت لي «يمكن مش ملتزمة ويمكن ما كنتي تشربي مي» وغيرها من التبريرات غير المقبولة. وعن تقييمها للتجربة قالت: أقول لأي سيدة.. ولادك أحق بـ ٢٥٠ شيقل».

إدخال مواد سامة إلى الجسم

وأكدت اخصائية التغذية ميرال منصور ان الدهون المتراكمة في جسم الانسان لا يمكن ان تذوب من تلقاء نفسها وفي فترة قصيرة، وان ما تقوم بها هذه الحبوب هو ادخال مواد سامة الى الاجسام. وتحتوي على مادتي «الإفدرين والإفدرا» اللتين تعتبران مواد منبهة تؤدي الى الاصابة بجلطات دماغية وقلبية وتأثيرات على الجهاز العصبي وتحرم الجسم من الغذاء الصحي والمتوازن.

وعن أنواع الحبوب قال منصور هناك ثلاثة أنواع رئيسية اولها قاطعة الشهية وتأثيرها على الجهاز العصبي المركزي في الدماغ، والنوع الثاني يعمل على عدم امتصاص الدهون في الامعاء، والنوع الثالث يعمل على إدرار البول، كما ان الحبوب تعطى بشكل عام للجميع دون النظر للحالات الفردية وعدم النظر للتاريخ الطبي لكل شخص.

وأكدت منصور ان لهذه المستحضرات آثاراً جانبية، فهي تسبب خفقانا سريعا في دقات القلب، وارتفاع ضغط الدم، والارق، والصداع، والجفاف، وقد تؤثر على البشرة وفقدان الشعر في كثير من الاحيان، والعديد من المخاطر الاخرى، ومنها تخثر الدم، وتؤدي مع الوقت الى خلل في عمل الكبد، والفشل الكلوي، وتسبب قرحة في المعدة.

ودعت إلى توعية المواطنين بهذه المخاطر التي قد تودي بحياة الانسان، وضررها الاكبر يكون على الشخص الذي يعاني من مرض سابقاً، وللمحافظة والحصول على الجسد المثالي، يجب اتباع حمية غذائية واتخاذها نمط حياة، واللجوء الى أخصائيي تغذية او اتباع نظام غذائي تحت اشراف طبيب مختص.

إدمان ثم اكتئاب يصل إلى الانتحار

وأكدت د. صيدلانية ريم أبو عوض ضرورة الابتعاد عن شراء أية وصفة او دواء من فيسبوك او اعلانات ودعايات او اتصالات من الهاتف الا عند الرجوع للمصدر الرئيسي وهو اما الطبيب او الصيدلية، والتأكد من الترخيص من وزارة الصحة ووجود تسعيرة النقابة، والا سيكون المستحضر غير آمن ولم يجرَ عليه فحص من قبل.

وعند سؤالنا لها عن مدى مصداقية احتواء الحبوب على الاعشاب، قالت عوض «في الأدوية، أي جرعة زيادة عن النسبة المسموح بها يصبح الدواء سامّاً»، وكذلك الحال في الاعشاب، فليست جميع انواع الاعشاب مفيدة فالعديد منها سام».

وتابعت تقول: «هناك الكثير من المستخلصات يقال إنها أعشاب تحتوي في الحقيقة على مواد يمنع استخدامها في التنحيف، وتم استخدامها لفترة محددة قديما، وبعد اجراء الدراسات عليها، تبين انها تؤدي الى الاكتئاب وتصل الى حالات انتحار، ومشاكل في القلب ايضاً، وتم سحبها من السوق بعد ذلك، فوزارة الصحة قامت بفحص بعض الاعشاب التي تأتي مصنعة من الخارج ووجدت فيها هذه المادة».

واختتمت عوض بالقول: «يجب التوجه أولاً للطبيب للتأكد من عدم وجود أمراض، فهناك العديد من الاشخاص سبب سمنتهم مشاكل في الغدد او في الهرمونات او في تصريف الجسم للماء».

الأدوية غير المختومة غير قانونية

من جهتها، قالت الطبيبة رنين عبيد إن أي دواء غير مختوم من وزارة الصحة، ولا تحتوي النشرة على المكونات التي صنع منه هي تجارية هدفها الربح فقط، ونسبة الربح مئة بالمئة، وهذا مثله مثل السموم ولا يستخدمه سوى الجاهل، فقد يكون محتواه جرثومة او مخدرات، وقد يكون أعشابا ضارة، ومواد كيميائية ويسبب السرطان.

وأضافت: «كيف يقوم الشخص بإدخال مواد غير موثوقة الى جسمه؟! فلا طريقة الحفظ ولا طريقة النقل مضمونة، ومن هو المسؤول عند حصول مضاعفات، فهذه الأسئلة يجب على الشخص التفكير والاجابة عليها قبل تناول أي نوع من الادوية غير مختومة من الوزارة، فقد تم تحويل العديد من الحالات الى المشفى بسبب تناولها لمثل هذه الحبوب من دون مراجعة طبيب.

* طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

حي التنك..

مسرح يفكك البطولات المزيفة ويكشف الأقنعة الكثيرة في فلسطين

ندى مناصرة

إحدى اللقطات من المسرحية.

تنقل مسرحية «حي التنك» للمخرج الفلسطيني فتحي عبد الرحمن، ما يجري داخل الأحياء الفقيرة والمهمشة في كافة أرجاء العالم من خلال تجسيدها بهذا الحي الفقير الذي يعرفَ باسم «حي التنك» الذي تسكنه طبقة مسحوقة من الناس وينتشرُ بينهم النهب والسرقة والعصابات.

«حي التنك» كوميديا ساخرة يختلطُ بها الفرح والألم، وهي بمثابة رسالة تدعو لتحقيق العدالة بين الطبقات المختلفة في المجتمعَ وتوفيرِ الأمنِ والحماية في هذه الأحياء.

مخرج المسرحية فتحي عبد الرحمن يقول عن المكان الذي اختاره ليكون ارض عمله المسرحي: الأحياء الفقيرة المتمثلة بحي التنك أو الأحياء العشوائية الموجودة بكافة أنحاء العالم تعكسُ الفجوة بين المجتمعات المسحوقة الفقيرة المهمشة والمجتمعات المتقدمة اجتماعياً واقتصادياً. وتتفاوت هذه الأحياء العشوائية من دولة لأخرى، فقد نجد الدول التي تتميزُ بعددٍ مرتفع من السكان بأنَ حدة الفقر والعنف فيها تكون واضحة جداً أمثال مصر وتونس والهند، أما بالنسبة لفلسطين، فإن أحياء التنك موجودة ولكنها محدودة جداً.

وتابع عبد الرحمن: «حاولنا من خلال المسرحية أن نعمل على المقاربة مع واقعنا الفلسطيني والعربي لأن الأشخاص الذين يعيشون خارج الأحياء الشعبية والفقيرة دائماً ما ينظرون لهذه الأحياء بأنها أحياءٌ مليئة بالعنف والمخدرات والعصابات بينما في الواقع تعتبر هذه الأحياء ضحايا لمنظومة سياسية وضحايا التهميش والاحتلال والتهجير».

أدوار وبطولات في الهامش

ومسرحية «حي التنك» من تمثيل فرقة مواسم التابعة لجامعة بيرزيت، التي تضم: عدي الجعبة الممثل في دور أبو حديد، مرح ياسين في دور رحاب، لارا نصار في دور شريفة، عبيدة صلاح في دور منى، آمال صالح في دور إم نياب، موسى نزال في دور السنبل، عمر أبو عامر في دور رجا، محمد مشارقة في دور العريف «الدانس»، موسى ناصر في دور دهشان مساعد العريف، محمود أبو شمسية بدور الفتان. والنص من إعداد وإخراج فتحي عبد الرحمن، تصميم وتدريب الرقص من قبل ماهر شوامرة، والموسيقى والأغاني من تصميم وتنفيذ رامي وشحة.

وكل شخصية في هذه المسرحية جسدت جوانب متعددة، فكانت كل من شخصية رحاب ومنى وشريفة وإم نياب ورجا والفتان عبارة عن فئة المواطنين العاديين في أي مجتمع، فئة الذين يمارسون المهن البسيطة في الحي، ومن خلال دورهم هذا فهم جسدوا الواقع المعيشي لفئة كبيرة من المجتمعات، فهم نقلوا الصورة الحقيقية والواقعية للمواطن الضعيف المسلوب حقه الذي يرغب دائماً بأن يتحرر من الظلم الواقع عليه من قبل السلطة الحاكمة. ويحلم بالأمن والديمقراطية والمساواة وأن يكون واقعه أفضل حالاً مما هو عليه وأن يتخلص من بطش وظلم الشخصيات المتنفذة المستبدة التي تحاول أن تحقق مصالحها على حساب المواطنين الفقراء.

اما شخصية العريف «الدانس»، فهو من حي التنك ويعمل لدى الحكومة ويقوم بأعمال لا يكون راضيا عنها ودائما ما يلعب دور المسيطر على أمن وسلامة الحي، إلا أنها تكون لصالح فئة تتمتع بنفوذ قوي على المستوى السياسي وتحاول أن تستخدم الأحياء الفقيرة لتحقيق مصالحها.

أما بالنسبة لدور أبو حديد الممثل بزعيم حي التنك، فهو يسجن ظلماً بتهمة قتل الشخص الذي كان يفرض سيطرته على حي التنك، وهو شخصٌ متجبر وذو نفوذٍ يلقب بـ«أبو راس».

دخول أبو حديد في السجن أكسبه اهتماما كبيرا من أهالي الحي، فقد أصبح بمثابة البطل في نظرهم لأنه قام بقتل أبو راس الذي كان يسبب الأذى والظلم لأهالي الحي.

وبالرغم من أن أبو حديد سجن ظلماً وبهتاناً ولم يكن هو من قتل «أبو راس»، ولكن هذه التهمة جعلته محط أنظار واهتمام أهالي الحي. فأصبح أبو حديد في نظر الحي بمثابة الزعيم الذي سيكون قادراً على تخليصهم من الأذى الذي يلحق بهم من قبل أصحاب النفوذ.

التهمة التي وجهت لأبو حديد كانت بناءً على عداوة مسبقة بينه وبين أبو راس، وذلك لأن أبو حديد كان وقع في حب رحاب ويريد أن يتزوجها لكن أبو راس يقف عائقاً أمام زواجهما، الأمر الذي يجعل أبو حديد المتهم الأول لقتل أبو راس.

وبعد خروج أبو حديد من السجن يحاول الالتقاء برحاب وإقناعها بأنه لم يقتل خالها أبو راس، إلا أنها تأبى تصديقه وتطلب منه أن يعترف بذلك أمام جميع أهالي الحي إذا كنت هذه الحقيقة ولكنه يرفض ذلك بحجة ثقة وأمل الحي بأبو حديد وأنه لن يستطيع التخلي عن مسؤوليته تجاه الناس من خلال تغيير صورة البطل الذي رسم في مخيلتهم، فهو يرغب بأن يبقى في نظرهم زعيما وبطلا في هذا الحي ولا يريد أن يفقد هيبته التي اكتسبها.

في نهاية المسرحية، يتضح لجميع أهالي الحي أن رجا هو الشخص المسؤول عن قتل أبو راس الذي تم استخدامه من قبل جماعة متنفذة هدفها التخلص من أبو راس، وفي الوقت نفسه محاولة الزج بأبو حديد وتلفيق التهمة له لأنهم لا يرغبون بأن يكون هو الحاكم في هذا الحي.

تم الكشف عن رجا قاتل أبو راس من خلال رسالة قام بإرسالها لشخص يدعى أبو الحوت هو أيضاً من الأشخاص المتنفذة في المنطقة، هذه الرسالة تقع بيد الفتان وعندما يقرأ ما هو مكتوب في الرسالة يكتشف بأن الخط الذي كتبت به هذه الرسالة هو خط رجا ويحاول الفتان كشف حقيقة رجا والمؤامرة التي يقوم بها من خلال تهريبه للأسلحة والمخدرات منذ مدة طويلة، ويتضح بعد ذلك بأنه الوسيط لموسى الحوت من أجل نشر الفساد والفتنة في حي التنك.

ويجسد رجا حال الطالب الجامعي الذي أنهى دراسته ويحاول البحث عن عمل إلا أنه يقع فريسةً لهؤلاء الأشخاص المتجبرين ويكون مجبراً على طاعة أوامرهم ولا يقدر على التخلص من سيطرتهم ولا بأي شكلٍ من الأشكال.

تتبلور فكرة مسرحية حي التنك حول تحقيق الوحدة الوطنية والسلم الأهلي وتمتين النسيج الاجتماعي وتجنب الصراعات الدموية، فهنا رسالة المسرحية التي عمل عليها المخرج والابطال وكل القائمين على العمل، فالهدف كان كشف بعض البطولات التي استغلت حالة فلسطين الكفاحية وتسلقت على بطولات وهمية.

* طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

طلبة الإعلام.. والاقتراب من المناطق المعتمة

سعيد أبو معلا

يُستهدف طلبة الإعلام في الجامعات الفلسطينية كي ينجزوا تحقيقات صحفية في موضوعات شتى، ومنها قضايا الفساد، شخصياً، حاولت إشراك طلبتي في قسم اللغة العربية والإعلام في الجامعة العربية الامريكية للكتابة عن هذه القضايا، وحاولت جاهدا دفعهم للمشاركة، لكن ذلك لم يثمر، مع ان رغبة كبيرة كانت لديهم، فلماذا لم ينتجوا أي تحقيق صحفي في تلك المحاولة؟ التجربة غير الناجحة وضعتني على مجموعة من الأسباب التي اعاقت، جلها أو بعضها، رغبة الطلبة بالعمل على انجاز تحقيق حول موضوع الفساد في فلسطين، ومعرفة ذلك مهم جدا كي لا نجلد انفسنا وطلبتنا أيضا.

تعريف الفساد وقضاياه:

ما هو الفساد وما هي قضاياه التي على الطلبة الاهتمام بها؟ وجدنا ان هناك خللا في إدراك الطلبة لماهية قضايا الفساد، عناوين مثل: إساءة الائتمان، واسطة، محسوبية، إساءة استعمال السلطة، الرشوة، مساس بالمال العام، كسب غير مشروع، اختلاس، تزوير، تهاون في الواجبات الوظيفية، الامتناع عن تطبيق أمر قضائي، استثمار وظيفي.. إلخ، كل هذه بالنسبة لطلبة غير متمرسين إعلاميا هي عناوين مبهمة وغير محددة المعنى، وهي كقضايا فساد غالبا ما تكون بعيدة عن النظر أو تعيش في مناطق معتمة، مختبئة خلف ربطات العنق والمسؤولين الذين ينظر لهم نظرة احترام وتقدير وربما شموخ. وبالتالي، يكون التحدي كيف نقرب هذه العناوين منهم وجعلهم يدركونها من خلال واقعهم؟ وأي من هذه العناوين يمكن للطلبة محاولة تناولها؟

بُعد الطلبة عن قضايا الفساد وقلة المساقات التي تربطهم بها: أغلب الطلبة يعيشون في بيئة بعيدة كثيرا عن قضايا الفساد، جزء كبير منهم غير منخرطين في المجتمع تماما، هذا إشكال حقيقي أمام من يدرس الصحافة، وهذا خلل آخر مرتبط بآليات تدريس الإعلام نفسه في الجامعات الفلسطينية، وقصور من طلبة يطمحون بتحقيق أنفسهم.

يترتب على ذلك عدم معرفة الطلبة بالنظام القائم وعلاقات القوى داخله. يضاف إلى ذلك ان قضايا الفساد تحضر حسب همة المدرس في المساقات العملية، وغالبا ما لا يتم التطرق إليها بصفة محددة.

غياب أي جهة حامية بشكل مباشر:

علينا الاعتراف أن قضايا الفساد ومن يقف خلفها هي قضايا خطرة، والاشخاص المرتبطون فيها خطرون، والأهم أن لديهم نفوذاً واسعاً وعلاقات ممتدة قد تتحول إلى يد باطشة غالبا ما تبدأ بالتهديد، هنا المدرس أو المشرف على عمل الطلبة سيكون في حيرة من أمره، فهو لا يمتلك عمليا مصادر حماية لطلابه، إلا من نسج علاقات واسعة مع النظام السياسي الحاكم بمسؤوليه وأجهزته الأمنية. أما الجامعة، فلا يخطر ببالها إطلاقا أن حماية طلبتها جزء من دورها التعليمي.

قبول الفساد وتقبله:

بعض القضايا التي ترتبط بالفساد تعتبر مقبولة عند الطلبة، مثلا قسم كبير من الطلبة لا يعتبرون الغش أمرا سلبيا، ويمكن القياس على ذلك في الواسطة والرشوة، والاستثمار الوظيفي، أو إساءة استخدام السلطة. البعض يعتبر ذلك شطارة، مرد ذلك مفاهيم راسخة مجتمعيّاً، لم ينظر لها الطلبة من قبل على انها فساد وجزء من معاول الهدم للمجتمع. وبالتالي، علينا جهد كبير في زرع قيم جديدة وإقصاء القيم السلبية التي لا تجعل من الطالب الصحفي عنصر تغيير ودفع.

ضخامة الفساد:

هناك إحساس عند الطلبة وأغلب الصحفيين ان الفساد في فلسطين غول، جبل كبير ولا يمكن هدمه، هذا يولد يأساً وإحباطاً عامّاً يمنع الطلبة من الاقتراب منه، إنه أكبر من قدراتهم، بغض النظر عن دقة ذلك.

وقت التحقيق ووقت المساق ووقت المسابقة:

في الوقت، هناك محددات أيضا، أي تحقيق حول موضوع فساد يتطلب زمناً يطول وقد يقصر، وغالبا يطول ويطول، الوقت الآخر مرتبط بالمساق الذي ينجز الطالب التحقيق كأحد متطلباته، وغالبا ما يتعارض الوقتان ولا يتوافقان، ونخسر عندها فرصة إنجاز تحقيق حول قضية فساد.

مهارات وقدرات خاصة:

تتبع أغلب قضايا الفساد يحتاج مهارات وقدرات خاصة أغلب الجامعات لا تمنحها للطلبة عبر مساقات، حتى ان بعض المدرسين لا يمتلكون هذه القدرات الجديدة، والتعريف بقضايا الفساد جانب ضئيل من منظومة عمل متكاملة ترتبط بالخبرة القانونية، ومهارات الكتابة، وطرق البحث والتحقق، واستخدام التكنولوجيا الحديثة للتتبع والملاحقة.. إلخ.

واقع الحريات المتراجع:

لا نستطيع فصل الطلبة أو بيئة الجامعة عن واقع الحريات في الضفة الغربية وقطاع غزة، وهو واقع لا يشجع على انخراطهم للعمل على قضايا الفساد، حالات لا حصر لها تدلل على القمع وان الحرية لها سقف منخفض جدا، ينتج ذلك حالات خوف او ترهيب وتراجع امام اول عقبة أو تحذير.. إلخ، في ظل عدم وجود جهة تساند الطلبة وتدعمهم، هنا الجامعات لا تقوم بدورها المتوقع أيضا في حماية الطلبة والدفاع عنهم.

مواجهة الفساد تحتاج أناساً مؤمنين يمتلكون الجرأة والرغبة وقادرين على تحمل الضريبة، وفي ظل واقع الحريات كالذي نعيش فيه، تعتبر الضريبة عالية جدّاً.

غياب المعلومات وسهولة حجبها:

أغلب قضايا الفساد، وكي نحكم عليها، نحتاج إلى معلومات، قد يمنحنا شخص ما طرف خيط، لكن من دون معلومات، لا يمكن أن نسير على الطريق، هذا أمر يعاني منه الصحفيون المكرسون فكيف بطلبة الإعلام في الجامعات. كما أن هناك نظرة متعالية من المسؤول للصحفي المحلي، فكيف بالطالب المحلي! غالبا ما يتهرب المسؤول من مقابلة الطالب، ويستهترون بهم من خلال عدم الرد على اتصالاتهم ويتذرعون بالانشغال دوما. ويأتي ذلك في ظل غياب القانون الخاص بحق الحصول على المعلومات.

العلاقات الاجتماعية:

التداخل المفرط العائلي والاجتماعي والسياسي والأمني في مجتمع تقليدي صغير أمر قد يوفر حماية للطالب، لكنه بالمرتبة الأولى يعيق عمله على قضايا الفساد، طوال مرحلة البحث ومن ثم جمع المعلومات وأخيرا كتابة المادة الصحفية، يتعرض الطالب لمجموعة من الضغوط التي قد تدفعه للتوقف عن اكمال تحقيقه.

دور السينما في غزة.. ذكريات مفرحة وواقع محزن

مصطفى النبيه

عبد الله أبو العطا

ذو الفقار سيرجو

مدحت حلس

سائد حسونة

بسام بن سعيد

فايز أبو عون

يعيش قرابة مليوني نسمة في قطاع غزة، بدون أي دور للسينما، أو المسارح، أو المراكز الثقافية، أو حتى الفرق الفنية الفلكلورية، أو المتنزهات، رغم أنها كانت منتشرة قبل الانتفاضة.

ويعود تاريخ السينما في غزة إلى أربعينيات القرن الماضي، حين أسس رئيس بلدية غزة آنذاك رشاد الشوا، أول دار للسينما عرفت باسم «سينما السامر»، وذلك في العام ١٩٤٤. وقبيل اندلاع الانتفاضة الأولى عام ٨٧، كان هناك العديد من دور السينما، كالنصر، والجلاء، وعامر، والسامر، في مدينة غزة، وسينما العودة في مدينة رفح، التي كانت تُقدم أفلاماً مصرية، وصينية، وهندية، إلا أنه بعد اندلاع هذه الانتفاضة، وإقدام بعض التنظيمات المحسوبة على التيارات الإسلامية، على تخريبها وحرقها، إلى أن أصبح حال بعضها حتى هذه اللحظة شاهداً حياً على الجريمة التي ارتكبت بحقها.

سينما الجلاء وسينما عامر أصبحتا أثراً بعد عين، في حين أن سينما النصر وسينما السامر، لم تتبق منهما سوى لافتين تشيران إلى اسميهما، وجدران سوداء مهجورة منذ عقود من الزمن، وقد تحولتا إلى مرتع للكلاب الضالة والقطط والفئران، والكثير من الناس يمرون بجوارهما وكأن شيئا لم يكن.

القليل ممن كانوا روادها، يكتفون بإطلاق زفرات الحسرة على ما وصل إليه حال الفن والفنانين، والكتاب والمخرجين، الذين يبحثون لهم عن مكان يفرِّغون فيه طاقاتهم الإبداعية.

وقبل أن يجيب الكاتب والمخرج الفلسطيني مصطفى النبيه، على سؤال وجهته له «الحال»: أين تقضي هذا المساء؟، زفر زفرة طويلة تنم عن مدى الحسرة التي يعيشها وأمثاله في غزة، قائلاً: «مساؤنا مجرد من التفاصيل، فالعصفور الذي وُلد ووجد نفسه في قفص مع الزمان سيصيبه ضمور ولن يستطيع التحليق».

وأضاف النبيه: «يبدو أن ثقافتنا حوصرت بين جدار، فأصبحنا غير قادرين على التنفس، فأنا مثل غالبية أبناء الشعب، مسائي أقضيه أمام شاشة اللابتوب أتابع الأخبار ثم أشاهد فيلماً حصل على جائزة، وأطوف بين الكتب لقراءة الأدب وخاصة الروايات، وفي الليل أنام وأنا أستمع لمحاضرات تناقش قضايا كونية، روتين يومي لا يبشر بخير يجرني إلى عزلة مطلقة بإرادتي».

الكاتب الدكتور عبد الله أبو العطا، قال: «غزة منذ زمن بعيد وبسبب ما يمر بها وكأنها خارج سياق التاريخ. لحظات السعادة والفرح قليلة. الإنسان عندما يسعد ويضحك يقول اللهم اجعله خير ويدق على الخشب خوفاً من حدوث فاجعة أو مكروه».

وتابع: بعض الشباب يذهبون للتنزه في منطقة الجندي المجهول، والبعض الآخر يتابعون مباريات كرة القدم في المقاهي، أما النخب السياسية والثقافية، فتلتقي وتتحاور فيما بينها، في ظل عدم وجود مسارح ودور سينما في غزة.

الكاتب ذو الفقار سيرجو قال: «المسرح من الركائز الأساسية لتطور ثقافة الشعوب وتزاوجها، وغيابها نقيصة كبيرة، خاصة أنها منبع ترفيهي وثقافي واجتماعي في أوقات الفراغ بدلاً من الجلوس على المقاهي لتكرر نفسك بشكل يومي وممل». وختم سيرجو حديثه بقوله: «أنا أفضّل المسرح».

المواطن مدحت حلس، قال: «في ظل خلوّ غزة من أية مظاهر للفن سواء كان التمثيل على خشبة المسرح، أو عرض الأفلام في دور السينما، لن أذهب إلى أي مكان، بل أقضي وقتي على جهاز الكمبيوتر أُقلب صفحات الفيسبوك.

ولم يختلف حديث الكاتب والمدون، ومصمم جرافيك ومخرج مطبوعات سائد حسونة، عن حديث من سبقه، حيث قال: «عادة أذهب إلى الميناء أو إلى زيارة الأهل أو إلى ساحة المجهول أو السير على كورنيش البحر».

وأضاف: «لا بد من وجود دور سينما ومسارح في أي مجتمع، خصوصا المجتمع المحتل صاحب القضية ليكون إحدى الأدوات المهمة في إيصال رسالة الحقوق المضطهدة، وإلى تقوية الروح المعنوية والتأثير في الرأي العام للحصول على أكبر حشد وإجماع واصطفاف حول القضية الفلسطينية».

وقال: «من واقع تجربتنا، على الجهات المعنية في الحكومة توفير المناخ المناسب للبدء بترميم السينما الفلسطينية، وإنشاء المسرح القومي الذي يجمع كل أطراف الحضارة الفلسطينية، لما للفن السابع من أهمية كما قيل: أعطني مسرحاً، أعطِك أمة».

خبير التنمية المجتمعية والمحاضر الجامعي د. بسام بن سعيد، قال: «رغم عدم وجود أي دور للسينما حالياً بقطاع غزة، فسكان القطاع يحاولون العيش بالممكن والمتاح، حيث إن أغلب العائلات، ولغياب الثقافة السياحية لديها، تلجأ للزيارات الاجتماعية ومشاهدة البرامج التلفزيونية المختلفة.

وتابع بن سعيد، ولكن في واقع الأمر، غياب دور العرض السينمائية والمسارح يؤدي إلى تراجع الذوق الفني ويحرم الأسر من قضاء أوقات جميلة تحتاجها للترويح عن النفس في ظل ظروف الإغلاق والحصار، ولذلك مطلوب من المجتمع المحلي ووزارة الثقافة وصناع القرار تفعيل دور المسرح وإنشاء دور للسينما لتعرض الأفلام الهادفة لتفريغ الطاقات الشبابية وقضاء الأوقات الهادفة حتى لا يقع الشباب أسرى للتطرف الفكري والإدمان.

إعداد الأبحاث الجامعية.. تجارة رائجة في غزة

حنان أبو دغيم

بينما كنت في إحدى المكتبات، لفت انتباهي حوار بين طالب جامعي وصاحب المكتبة يسأله فيه عن بحث التخرج الخاص به، فأكد الرجل أنه سيتسلمه في غضون يومين.

اعتقدت حينها أن الأمر يقتصر على طباعة البحث وتغليفه وتجهيزه فنيا، لأفاجأ أن الطالب لا يعرف عن بحثه شيئا سوى العنوان، فيما تقوم المكتبة بإعداد البحث من الألف إلى الياء.

ويختلف المبلغ الذي يدفعه الطالب حسب نوع البحث، فالبحث الفصلي أرخص من بحث التخرج الذي قد يكلف مئتي دولار، فيما يصل سعر الأبحاث الخاصة برسالة الماجستير إلى مئة دولار للبحث الواحد أو للمساهمة في البحث النهائي للرسالة.

يقول أبو عوني (اسم مستعار) صاحب إحدى المكتبات: «بدأت في إعداد الأبحاث للطلاب كنوع من المساعدة على إنجاز البحث، لكنها كانت مشاركة جزئية خصوصاً للطلبة الذين يمرون بظروف خاصة كالمرض أو الزواج أو السفر ويريدون تسليم البحث في موعده».

وأضاف في حديث مع «الحال»: «الموضوع تطور لدى كثير من الطلبة، خصوصاً ممن يعملون أثناء دراستهم الجامعية وليس لديهم وقت لإعداد البحث، فيلجأون إلى المكتبات الخاصة لإنجاز البحث كاملا».

أبو عوني يعمل في هذا المجال منذ ثلاث سنوات وكان يعتقد أن الكمبيوتر الصغير الذي كان يمتلكه في منزله سيقتصر على أبحاث طلبة المدارس، لكنه وصل اليوم إلى طلبة الماجستير.

وعن كيفية إعداد البحث، يؤكد أبو عوني أنه يلجأ بشكل كامل إلى مواقع الانترنت العلمية والى المكتبات الالكترونية لإعداد الأبحاث، وحسب وصفه «يتفنن» في البحث الذي يدفع صاحبه أكثر وينجزه له بشكل أسرع.

وثمة شاب عمره (٣٨ عاما) التقته «الحال» يقضي جل وقته في المكتبات الجامعية متنقلا بينها للتحضير للأبحاث التي طلبت منه مقابل مبلغ رمزي حسب وصفه ليعينه على مواجهة الحياة.

هذا الشاب اتخذ من الأمر مهنة بعد أن أنهى دراسة الماجستير دون الحصول على وظيفة فلجأ لهذا النوع من العمل لتأمين مصاريف عائلته.

يقول: « يعز علي تعبي وجهدي ولكن هنالك الكثير من الطلبة لا يريدون أن يتعبوا فيدفعوا مقابل الحصول على بحث جاهز سواء من خلالي أو من خلال غيري. على الأقل أنا أعد بحثا لهم ولا أسرق من الانترنت كما يفعل غيري».

مبررات!

أما الطلبة الذين باتوا يرون في الأمر سهولة لأن المهم من وجهة نظرهم هو الشهادة والتخرج، فلا يدركون خطورة ما يرتكبونه على مستقبلهم العلمي والعملي.

تبرر ولاء الداعور (٢٢ عاما) التي درست اللغة العربية، اعتمادها على شراء الأبحاث، بأنها بكل الأحوال ستأخذه من الإنترنت «قص لصق» على حد تعبيرها قائلة: «أغلب الطلاب اليوم إما يشترون الأبحاث أو يأخذونها من الانترنت».

وعن سبب توجهها لذلك، تقول: «المقررات صعبة وتطلب منا أبحاث كثيرة غير الامتحانات ولا نستطيع انجاز كل ذلك في وقت واحد».

أما معمر عدوان (٢٣ عاما)، فيعترف بضعف رقابة المدرسين على أبحاث الطلبة، مشيرا إلى أن أول بحث اشتراه كان خلال السنة الدراسية الثانية، حيث اضطرته ظروف صحية لذلك، وعندما وجد نفسه حصل على علامة مميزة مقارنة بزملائه الآخرين، كرر الفكرة مع كل بحث يطلب منه.

فيما تقول شذى جاسر التي درست التعليم الأساسي إنها تعتمد جزئيّاً على المكتبة، فهي تُعد الجانب الأكبر وتقتصر المساعدة فقط على تفريغ الاستبانات وتحليلها، ثم تقرأها جيدا قبل تسليم البحث لتستطيع الرد على أي سؤال من المناقش.

إجراءات عقابية

أما عن دور الجامعات في مواجهة هذه الظاهرة، فتقول المحاضرة بالكلية الجامعية للعلوم التطبيقية بغزة هبة سكيك: «الجامعة تتخذ إجراءات رادعة بحق الطلبة الذين يثبت أنهم أنجزوا أبحاثهم بمقابل مادي، وأضعف العقاب هنا هو ترسيب الطالب في المادة».

وأضافت: «إدارة الجامعة تساند المدرس في هذه الإجراءات وتشدد عليها ولا تحاول ثنيه عن القرار حتى لو وصل الأمر أحيانا لفصل الطالب لو تكرر الأمر».

وعن كيفية اكتشاف المدرس للأبحاث المسروقة، فتشير سكيك إلى أن المدرس يستطيع بسهولة ذلك من خلال تقييمه لمستوى الطالب ومستوى البحث المقدم ومناقشة الطالب فيه، وهنا يتبين مدى عجز الطالب عند المناقشة، لأنه مهما حضر وقرأ البحث، فلن يكون كمن أعده وتعب عليه.

أما الدكتور حافظ الشريف مشرف اللغة العربية في جامعة الأقصى، فيرى في هذه الأبحاث شكلا جديدا من السرقات العلمية التي تهدد مستقبل البحث العلمي، «فالمكتبات التي تعد مشروعات التخرج لطلاب البكالوريوس تؤهل هؤلاء الطلاب للسير في طريق السرقات العلمية فيما بعد دون احترام لحقوق الملكية الفكرية».

وقال: «إذا كانت قوانين حماية الملكية الفكرية تضمن حقوق الملكية الفكرية، فانه يجب تطبيق العقوبات على من تثبت بحقهم السرقة العلمية، سواء سرقة مباشرة لأبحاث الغير أو بشرائها من المكتبات الخاصة بذلك».

صوافطة: موظف في السادسة عشرة وخريج على عتبة الخمسين!

عبد الباسط خلف

يجلس مطيع فلاح صوافطة خلف مكتبه بهدوء، وتخفي ابتسامته الدائمة سيرة موظف التحق ببلدية طوباس في السادسة عشرة، وفي رصيده اليوم ٤٣ عامًا في المكان ذاته. يقول بإيجاز: تغير كل شيء تقريبًا من حولي وبقيت أنا، ولا أشعر بالملل بعد.

أبصر صوافطة النور في الرابع من تشرين الأول ١٩٥٨، ودرس في مدارسها الابتدائية والإعدادية، وعام ١٩٧٤ اجتاز (المترك) الإعدادي، وانتقل مباشرة لطاقم البلدية، ليكون اليوم أقدم موظف فيها.

طباعة ورواتب

يسرد أبو سامر كما يعرفه أهالي المدينة: بدأت بوظيفة مراسل، وتعينت في صيف ١٩٧٤، وبعد عامين نلت دبلوم طباعة وحصلت على ترقية طابع وكاتب، واستلمت مهام مفتش الصحة واللحوم، ووصلت إلى سكرتير لجنة التنظيم والبناء، ثم اشتغلت محاسب مياه، ومحاسب ضريبة التربية والتعليم (المعارف)، بعدها سكرتير البلدية، وبقيت في لجنة التخمين حتى ٢٠١٠، وحصلت على درجة تميز، ومنذ سبع سنوات أتولى إدارة شؤون الموظفين في البلدية.

كان الراتب الأول الذي حصل عليه صوافطة (٢٥) ليرة تضاعف عشرات المرات، ولاحقه غلاء المعيشة، وعلاوة الزوجة والأطفال الثلاثة، وتغيرت خلال العقود الأربعة شكل العملة الإسرائيلية وتسميتها وعدد أصفارها، لكنه استمر في موقعه.

يحفظ صوافطة أرقام هواتف دوائر طوباس ومسؤوليها عن ظهر قلب، ويحيط بغالبية أرقام القطع والأحواض داخل حدود البلدية، ويلم بالأسماء الرباعية لغالبية مواطني مدينته، ويستطيع تحديد موقع أراضي طوباس من رقم الحوض.

يزيد: حصلت بعد عشر سنوات في الوظيفة على شهادة التوجيهي بفرعها الأدبي، وعام ٢٠٠٦ نلت الشهادة الجامعية في إدارة الأعمال من جامعة القدس المفتوحة، وقتها كنت في سن الثامنة والأربعين، وتفوقت في العمر على معظم المحاضرين والطلبة كلهم، وتخرجت بتميز، وكنت على بعد خطوات من التسجيل في الماجستير، وتزامنت دراستي مع التحاق ابني سامر في دراسة الهندسة، وبعد تخرجه بدأ أحمد في العلوم المصرفية، لحقته ابنتي الوحيدة في الصيدلة. ووفق أبو سامر، فإن التغييرات الأبرز التي عصفت بمهنته: انتهاء عصر الآلة الكاتبة، التي كان تصحيح الخطأ فيها يحتاج إلى شطب الصفحة كلها، ودخول الحواسيب والهواتف المباشرة والمتنقلة ثم الذكية، واختلاف أنظمة الأرشفة، وتبدل طرق حفظ البيانات والمحاسبة.

هواتف ورؤساء

ويتابع أبو سامر: كان الاتصال بالهاتف يحتاج إلى فريق عمل، يبدأ بطلب الخط يدويًا من مقسم البريد، ثم الوصول إلى البدالة في نابلس، بعدها الظفر بصاحب الرقم. ويومها بدأت الأرقام بخانة واحدة، ثم تضاعفت إلى ثلاثة بنظام نصف أوتوماتيكي، وصارت ستة أرقام، وحديثًا تضاعفت إلى سبعة.

وبحسب صوافطة، فقد كانت حصة طوباس ٥٠ خط هاتف بالتسلسل، منها رقم وحيد لبلدة طمون ومثله لبلدة عقابا، وكان نصيب البلدية الرقم (٤)، فيما تترك ثلاثة خطوط فارغة للحاجة، ولاستخدامات مسؤولي الدوائر الحكومية المهمة. أما السيارات، فلم تكن البلدية تملكها، وكانت تقضي حوائجها بجرار زراعي، في حين كان التيار الكهربائي يدار بمولد يعمل طوال الليل وأحيانا بالنهار جزئيًا، إلى أن دخلت الشبكة القطرية عام ١٩٩٨.

يتابع: عملت مع رئيس البلدية الراحل هاشم الصالح ٢٥ سنة، وسنة واحدة مع المرحوم فائق الحافظ، و٨ سنوات مع ذياب أبو خيزران، و١٢ مع الرئيس الحالي عقاب دراغمة. وكان عدد طاقمنا بداية عملي ٢٥ موظفًا وأصبحوا اليوم ٥١، وكانت البلدية طابق تسوية يستعمل مدرسة ابتدائية، والأرضي بلدية فيها مكتب عمل، وشؤون اجتماعية، وزراعة.

صلاحيات وطرائف

وتبعًا للصورة التي يرسمها صوافطة، فقد تحول قطاع الكهرباء إلى شركة، والمياه والصرف الصحي والنفايات إلى مجالس خدمات مشتركة، وخلال حرب الخليج عام ١٩٩١، كانت البلدية مسؤولة عن توفير احتياجات المواطنين، وتؤمن تحرك أصحاب الأفران في ظل منع التجول، وتساعد المزارعين في تسويق الخضراوات، وتُحضر الأدوية واسطوانات الغاز للموطنين، وتنقل المرضى إلى المستشفيات. وتم اعتماد طوباس بلدية أواخر عام ٢٠٠٧، وقبلها كانت تتبع جنين ثم صارت محافظة.

ويضيف أبو سامر: كنا نصدق على معاملات جوازات السفر، ودفاتر العائلة التي انتقلت إلى الغرف التجارية، ثم أصبحت من صلاحيات المحاكم الشرعية. ولا أنسى كيف كنا نُشغّل صفارة الإنذار المثبتة على سطح مبنى البلدية خلال حرب الخليج وسقوط الصواريخ العراقية على تل أبيب وحيفا، ووقتها كانت النسوة يطلقن الزغاريد، واليوم نستعمل الصافرة، التي ورثناها من متطوعي الدفاع المدني عام ١٩٦٧ إبان العهد الأردني، خلال الاحتفالات والمسيرات الوطنية.

ومن الطرائف التي لا تغادر صوافطة خلال عمله الممتد، امتصاصه لغضب المراجعين، فحين التقى بأحد المواطنين أخذ يشتم البلدية لفتحها طريقاً من أرضه، ثم طلب منه الاتصال برئيس البلدية وإخباره بأنه يشتمهم، فطلب الرقم، وأخبر الرئيس بصوت عالٍ بأن المواطن الذي شقت له البلدية طريقًا قبل أيام يشكرها، ويتمنى عليها إكمال معروفها، وإزالة الحجارة من أرضه، فرد بأنه يسمع شتائم وصراخ. فأجابه: ما تسمعه موجه من الأب لابنه، فضحك رئيس البلدية والمواطن معًا، ولولا ذلك التدخل لحدثت مشكلة.

ويختم أبو سامر: لا أستنفد غير عشرة أيام من إجازتي السنوية، وأعمل خلال الليل معظم الأيام، وأثناء منع التجول كنت أحول الهاتف إلى منزلي لمساعدة السائلين، ولم أفكر في الاستقالة بعد، ولن أترشح في أي انتخابات قادمة.

في حي الياسمينة النابلسي.. صالونٌ تاريخي لشيخ الحلاقين

عبد القادر عقل

في طلعة حي الياسمينة الشهير بمدينة نابلس، يقع صالون أقدم حلاّق في فلسطين ويعود للحاج وليد حلاوة «أبو حسن»، الذي لا يزال يمارس الحلاقة منذ عشرات السنين، ويُعد هذا الصالون المكان المُفضّل لكبار السن، في حين يُصنّف حلاوة بأنه العدو اللدود لقصّات الشعر العالمية، ويعتبر الحاج صالونه جزءاً لا يتجزأ من الإرث الحضاري والتاريخي لنابلس القديمة.

٨٧ عاماً هو عمر الحاج وليد حلاوة الذي ما زال يحتفظ بالأثاث الأول لصالونه حتى اليوم، رافضاً الاستغناء عنه، وقد عاش ظروفاً صعبة حتى تمكن من افتتاح مصدر رزقه. يقول أبو حسن: "تعلمت الحلاقة على يد حلاّق من حارتي، ثم تنقلت لأعمل حلاّقاً أجيراً في عدة صالونات مختلفة لمدة تتجاوز ١٧ عاماً، وبعد ذلك بدأت عملي في هذا الصالون الخاص منذ ما يزيد على ستة وستين عاماً وبالتحديد منذ عام ١٩٤٩م».

لكل صورة حكاية

"بالنسبة للأثاث من الكراسي والخزائن والأبواب وغيرها، فقد أنجزها لي نجارٌ قريب بتكلفة ستة دنانير، ورفض أن يقبض مني نصف ثمن الأثاث فوراً عندما عرضت ذلك عليه، بل أعطاني النجار فرصة حتى أتمكن من مباشرة العمل في الصالون"، وفق حلاوة.

جدرانٌ عتيقة وسلسلةٌ من الصور الشخصية الأرشيفية، وبسمات وضحكات الحلاّق، وأصوات زقزقة العصافير، ودراجة هوائية مركونة في إحدى الزوايا، هذا جلّ ما تسمعه أذناك وتُبصره عيناك عند دخولك الصالون، ويؤكد حلاوة في هذا الصدد أن لكل صورة متربعة على الجدران قصة تعنيه، فهذه الصور لشهداء في الانتفاضتين، وقادة فلسطينيين من الفصائل المختلفة، وتلك الصور تجمع الحلاّق ببعض أصدقائه ورفاقه، وصورٌ أخرى لأبنائه وأحفاده.

يحتفظ حلاوة بصورة لوالده وليد، وصورة ثانية لصديقه الشهيد فتحي البلبل الذي كان من الزبائن الدائمين للصالون، وحلاّق الحلاّق حلاوة عند الحاجة، وقد استشهد البلبل في اجتياح البلدة القديمة في نابلس خلال عملية السور الواقي عام ٢٠٠٣، وهناك صورة شخصية لشقيق الحاج حلاوة وهو الشهيد إبراهيم، الذي ارتقى في معركة الكرامة الشهيرة.

الأصلع لا فائدة منه!

ويتندّر الحاج حلاوة على قصّات الشعر الحديثة، وينعتها بأوصاف ساخرة «مسامير»، «خنفساء»، «الحصان"، «ما أنزل اللّه بها من سلطان»، ويصر على الاحتفاظ بأدوات الحلاقة القديمة ويفضّلها رغم أنه لا يستخدمها، ويوضح أن الماكينة القديمة لقص الشعر تمتاز بالدقة والأداء الممتاز أكثر من الماكينة الحديثة، والأولى لا تعمل على التيار الكهربائي بل هي هوائية ولا تسبب تحسساً لشعر الرقبة أثناء الحلاقة.

الحاج أبو حسن حلاوة رجلٌ خفيف الظل ويمتاز بروحه المرحة، يقول عن زبائنه مازحاً: "زبائني في غالبيتهم من العجائز وكبار السن، الرجل الذي يتوفاه الله منهم أو يُصيبه الصلع لا منفعة منه، وهو خسارة للصالون، فلن يأتي مكانه أحد».

يقول أحد الشبّان الجالسين بجوار صالون الحلاقة: "يوجد شباب كثيرون يحبّون الحكايات القديمة وكلام كبار السن الرائع، لكنهم لا يفضلون قصّات الشعر العادية، من يدخل عند أبو حسن، فلا بد أن يعيش أجواء البساطة وطيبة الأجداد القدماء».

ويضيف: "أنا أفضّل القصّة العربية في حلاقة شعري، وأحياناً أحلق على الصفر، ولكل إنسان ذوق خاص، والحلاّق هنا يُشعرك بالراحة ونتجاذب أطرافَ الحديث، كما أنه قريبٌ من مكان سكني"، مؤكداً أن حلاوة في حال اقتناعه بتسريحات الشعر الحديثة، فإنه سيجذب الزبائن بشكلٍ كبير بلا شك، "لكنه يرفض ذلك وأحترم رأيه الشخصي».

يتمتع حلاوة باحترام أهالي البلدة القديمة في نابلس نظراً لخفة ظله، ويمتاز بصحة جيّدة حيث لا يعاني من أي مرض مزمن رغم كبر سنه، ويتنقل يومياً على دراجته الهوائية، ولا يلتزم بيوم الاثنين كعطلة لحلاّقي الصالونات، فهو كما يقول «أرى هذا الصالون ليس مجرد عمل، بل مكانٌ للالتقاء بالأصدقاء والاستمتاع معهم، ويوم العطلة اليتيم عندي في الأسبوع هو يوم الجمعة، وأيضا ما زلت أستعمل وسيلة النقل نفسها في الذهاب والإياب منذ بدء عملي في الصالون وهي دراجتي الهوائية".

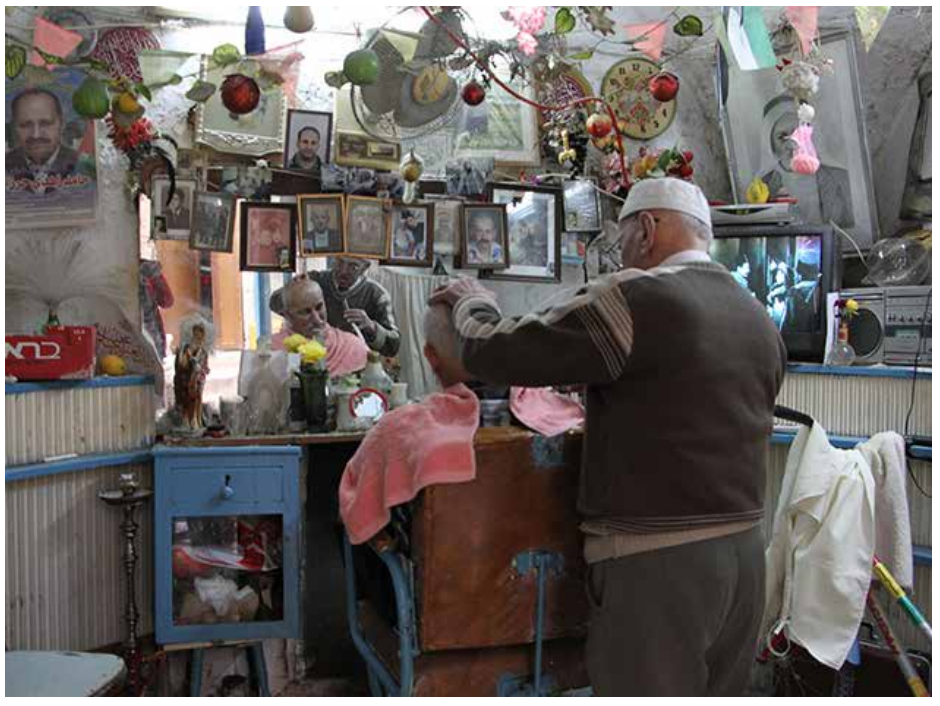

في صالون أبو حسن.. تاريخ ينطق من كل صورة وزاوية.

مزيد من الصور على موقع «الحال» الإلكتروني

حبر إيليا غربية المرّ يفوز

مهند بياري*

حاز فيلم «الحبر المُرّ» للمخرجة الفلسطينية الشابة إيليا غربية (٢٥ عاما)، جائزة المخرج الناشئ في مهرجان الأرض الرابع عشر للأفلام الوثائقية الفلسطينية والعربية الذي انعقد مؤخرا في جزيرة سردينيا الإيطالية.

و«الحبر المُرّ» وثائقي مدته نصف ساعة، يتحدث بشكل رئيسي عن أدب السجون، الأدب النضالي الإنساني الذي كان وما زال أداة مقاومة من جهة وامتداداً للأسرى خارج القضبان من جهة اخرى، ويظهر ذلك بشكل جليّ في تجربة الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال، الذين تجاوزوا النسق الكلاسيكي في الكتابة عن تجربة التحقيق والتعذيب.

ويسلط الفيلم الضوء على الأسير باسم خندقجي، المعتقل منذ ١١ عاماً، كنموذج نجح في كتابة ونشر العديد من المؤلفات المعروفة فلسطينياً وعربياً على الرغم من وجوده في المعتقل حتى يومنا هذا.

ويستضيف الفيلم عدداً من الشخصيات المهتمة في سياق أدب السجون، وأسرى محررين يتحدثون عن تجاربهم حين تمكنوا من «تهريب» موادهم الأدبية التي كُتبت خلال وجودهم في الأسر، ويعرض المعاناة في مراحل الكتابة بداية من الحصول على الأدوات وحتى تهريب المواد المكتوبة خارج المعتقل، وكيفية طباعتها ونشرها.

وأوضحت المخرجة أن الفيلم تم تصويره في مدن رام الله ونابلس في فلسطين، وبيروت في لبنان. وصورت المشاهد التمثيلية في زنزانة حقيقية في سجن الفارعة، بعد تجهيزها للتصوير.

إنجاز أول

وعن إنجازها الأول في مجال الأفلام الوثائقية، قالت المخرجة الشابة إن هذه الجائزة هي الإنجاز الأول للفيلم من ناحية العروض العالمية، ومن ناحية ثانية هي أول محفز لاستكمال مسيرة الأفلام وتحديدا الوثائقيات والسعي لنشرها بشكل عالمي، خصوصا أن موضوع الفيلم يتناول قضية الأسرى في سجون الاحتلال.

وأضافت غربية أن شعور الانجاز والنجاح أكبر من ان تترجمه كلمات، وأن المهم في فوز الفيلم هو وصول رسالة الأسرى الكتاب في سجون الاحتلال لجمهور عالمي. وترى المخرجة الشابة أن رسالتها هي رسالة الأسير من خلف القضبان بأن يستكمل مسيرته النضالية حتى من داخل الأسر، وهو قادر ان يبدع ويتميز ويقاوم بقلمه وصوته الذي لا يخمده المحتل.

مهرجان الأرض

مخزن توثيق

وتنظم المهرجان جمعية «الصداقة سردينيا فلسطين» وهي جمعية ثقافية ليست لها أهداف ربحية، تعمل منذ أكثر من ١٩ عاما على نشر الثقافة العربية والفلسطينية بشكل خاص من خلال الأدب والسينما، وتستضيف العديد من الكتاب والشعراء والفنانين والسينمائيين العرب والفلسطينيين.

ويقدم مهرجان الأرض للجمهور الإيطالي آخر وأهم ما تنتجه السينما الوثائقية العالمية حول المجتمع الفلسطيني والمجتمعات العربية وعاداتها وتقاليدها وتاريخها والسياسة المتعلقة بها، ويعرض المهرجان الأفلام التسجيلية والقصيرة حول فلسطين والعالم العربي التي يتم اختيارها من قبل اللجنة المختصة والإدارة الفنية للمهرجان.

مهرجان الأرض الوحيد من نوعه في جزيرة سردينيا وإيطاليا، ويشكل المهرجان فرصة للتواصل بين ثقافات وتجارب فنية مختلفة تتفاعل مع الجمهور المحلي ما يساعد في التعريف بالقضايا العربية والفلسطينية بشكل خاص.

تحفظ الأفلام المشاركة في أرشيف جمعية «الصداقة سردينيا فلسطين»، ويعتبر هذا الأرشيف محط اهتمام الباحثين والطلاب الجامعيين والمهتمين بقضايا العالم العربي.

باسم: الأسير والأديب

أما وجه «الحبر المر»، فكان الأسير باسم خندقجي (٣١ عاما)، الذي بدأ مشواره مع الكتابة في مقال جاء عنوانه «شكرا لمؤبداتكم»، وهي ذاتها مقولة التحدي والصمود التي قالها لقضاة المحكمة العسكرية الثلاثة الذين اصدروا بحقه حكم المؤبد ثلاث مرات متتالية.

وأكمل الخندقجي مشواره الأدبي في المعتقل، وصدر له العديد من الأعمال الأدبية أبرزها ديوان «أنفاس قصيدة ليلية» وديوان «طقوس المرة الأولى»، بالإضافة إلى العديد من الروايات أبرزها «أشباه وطن» و«مسك الكفاية». قدم أعماله العديد من الكتاب والشعراء على مستوى الوطن العربي، ومنهم الجزائري واسيني الأعرج، واللبناني زاهي وهبي، والفلسطيني محمود شقير.

عبرت أعماله عن تجربة انسانية فريدة في أدب السجون، وتقول غربية إن هذه التجربة شكلت لديها دافعا لتوثيقها وإيصالها لأكبر عدد ممكن من الجمهور.

فيلم غربية فاز بجائزة المخرج الناشئ في مهرجان إيطالي.

يذكر ان ايليا غربية درست الصحافة والعلوم السياسية في جامعة بيرزيت، وبعد تخرجها عملت في مركز تطوير الاعلام في جامعة بيرزيت لمدة عام، وتعمل حاليا صحفية مستقلة مع عدد من وسائل الاعلام العربية والعالمية.

وعملت أيضا كمعدة وباحثة ومصورة للعديد من الوثائقيات العربية والأجنبية أبرزها press tv والجزيرة الانجليزية والعربية. وعن تجاربها السابقة تقول غربية انها أخرجت العديد من الوثائقيات القصيرة، كان أبرزها قصة حب بين شاب فلسطيني من حملة الهوية الخضراء وصبية تحمل الهوية الزرقاء، وترجم الوثائقي لأكثر من ٧ لغات، وبث على قناة Zoonin الهولندية، وانتشر بشكل كبير.

وتشير غربية إلى أن الفيلم تم إنتاجه في شركة 4D media في رام الله، وتضيف أن الشركة احتضنتها وآمنت بموهبتها منذ ما يزيد على ٣ سنوات، وقدمت لها الدعم التقني والفني من معدات وطاقم، وحاولت أيضا تسويق الفيلم وعرضه في المهرجانات العالمية. وتؤكد أنها تسعى دائما للمشاركة بمهرجانات وعروض أخرى، إذ إن كل عرض وكل مشاركة يشكل بالنسبة لها محفزا للعمل على المزيد من الوثائقيات.

* خريج حديثاً من جامعة بيرزيت

«ورد ونوار».. مجوهرات وورد من السيراميك للمبدعة كوثر قدح

قمر شريف*

الحرف اليدوية فن إبداع وخيال، إذ بتروي وتأنٍ أيدٍ مبدعة تصنع لوحة فنية رائعة تحاك من أبسط ما يملكه الإنسان من أشياء، تظهر صور الإبداع والإتقان لهذه اللوحات.

وفي معملها المتواضع داخل منزل العائلة في قرية شقبا غرب رام الله، صنعت كوثر قدح صاحبة مشروع «ورد ونوار» من عجنها لسيراميك وإعادة تدويره، صنعت الحلي والمجوهرات التي تحمل جمال نقشات الورود لتسرق نظر كل من تسقط عينه عليها بدقتها العالية ونوعيتها الفريدة.

وحول اختيارها لاسم «ورد ونوار» لمشروعها المستقبلي، تشير إلى أنه اقتراح من المصور أسامة سلوادي، الذي كان ينقل بعدسة كاميرته صور الحلي المنقوشة بالورد الفلسطيني، ولأنه يؤمن بأنها تحب الزهور الفلسطينية وتشكيلها، عرض هذا الاسم ليحمل المعنى الحقيقي لمشروعها المبدع والمميز.

ومهنة صناعة المجوهرات ليس من السهل احترافها، فهي حرفة تسرق من الموهوب جهده ووقته وتسلب إمكانياته المتواضعة، إلا أن قدح التي ترعرعت في بيت احتضن الحرف اليدوية الأصيلة ازدادت حباً وشغفاً بالموضوع.

تقول قدح: «أربعة شهور وأنا أبحث عن المادة التي رأيتها بصورة إكسسوار على أحد مواقع التواصل الاجتماعي، كنت على يقين أن المواد تتوافر في المنزل، فجاءني الإلهام لتجربة السيراميك الذي أجهله بالكامل، أجريت عدة تجارب، إلا أنها باءت بالفشل، فاستعنت بخبراء من خارج البلاد، بتوصياتهم وبخبراتي المتواضعة بصياغة الذهب والفضة نجحت بإعداد عجينة السيراميك في وقت ضئيل جداً».

وتتابع: «ومن عجينة السيراميك شكلت الورد الفلسطيني، وطليته بالألوان الخلابة في صناعة المجوهرات، بهدف إسقاط الضوء على الأنواع الفريدة للورود الفلسطينية التي تحمل عبق تاريخ الريف الفلسطيني العطر بعد أن تلاشت عنها الأعين، وغفلت الأيادي عن الاهتمام بها، ودثرتها دنسات المحتل».

ولأنها وحدها تشرف على مشروعها من ألفه إلى يائه، تنتج قدح بموهبتها الفريدة والمميزة أشكالا متنوعة من عقود وأساور وخواتم وأحلاق تحمل صور الورد الفلسطيني التي رسمتها بأناملها الصغيرة الناعمة بطريقة دقيقة تروق للناس تحمل في ثناياها طابعا جماليا فريدا لا يمكن لأحد أن يصنع شبهها.

دخلت قدح ابنة (٢٥) عاماً مسابقة «أنا ريادية» في العام المنصرم بفكرة مشروعها «ورد ونوار»، وهذه المسابقة تقيم قدرة صاحب المشروع على إعداد خطة تسويقية مالية وفنية له. ودراستها للعلوم المالية والمصرفية في جامعة القدس المفتوحة جعلها ملمة بجانب إعداد مثل هذه الخطط، ما ساهم في نجاحها للوصول إلى المرحلة الأخيرة من المسابقة، بالإضافة إلى مشاركتها في الكثير من المعارض.

وحصلت أيضاً على جائزة معنوية ضمن مسابقة التميز والإبداع للمشاريع النسوية نظمتها وزارة الاقتصاد الفلسطيني بالتعاون مع الاتحاد الألماني، بعد أن اختير مشروعها ضمن أفضل (٥) مشاريع من بين (١٣٠) مشروعا.

ولم تقتصر موهبة قدح على استعمال السيراميك لتشكيل الورود، بل تعدتها لتحنيط الورود بعد أن تحفظها بمواد خاصة بذلك لمدة طويلة، بجانبها مجسمات مصنوعة من صلصال حراري تحمل في طياتها كلمات تعبر عن كل صنف من الورود.

وشجرة الزيتون المباركة رمز للهوية الوطنية الفلسطينية وعطائها وتجذرها بالأرض وللسلام والمحبّة، فهي حملت آلام ومعاناة الشعب الفلسطيني منذ آلاف السنين، لذلك كان لها النصيب من موهبة قدح باستغلالها. تقول: «استعملت خشب الزيتون، بنقش الكلمات عليه ولصق وردة محنطة بجانبه ليكون بديلاً عن الدرع التقليدي الذي يستخدم للهدايا او التكريمات».

فوجئت كوثر بالدعم الكبير من عائلتها وأصدقائها، لينتقل إبداعها من محيط قريتها لمواقع التواصل الاجتماعي، كانت تنشر صورا لأعمالها أولا بأول، وقالت: «بدأت أحول السيراميك من مجرد أداة تستعمل في الزجاج ولوازم البيت، إلى تحفة فنية تحوي صور الورد الفلسطيني الذي يعشقه كل انسان، هذا الأمر ترك صدى مبهرا بين أوساط الناس، وجعلهم يقبلون وبكثرة على النظر إلى هذه التحف وشرائها، بعد هذا النجاح أصبحت هوايتي شغلي الشاغل حتى إنني بت أمضي اليوم طوله بابتكار أفكار جديدة تلقى حب الناس وتنال رضاهم».

* طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

صاحبة المشروع كوثر قدح.

مهرجان الكمنجاتي للموسيقى الروحانية والتقليدية.. رحلة من العالم إلى القدس

فرقة ديوان

يحيى حسين

مادلين شعبان

رحلة موسيقية من خلال تراث وتقاليد العالم، مستمدة من أرض فلسطين إلى قلبها القدس، ستجوب المدن والقرى والمخيمات الفلسطينية، لتعيد للأماكن الأثرية والتاريخية روحها، تنظمها جمعية الكمنجاتي هذا العام من خلال مهرجانها «رحلة الروح»، المقرر إطلاقه ما بين الـ٥ والـ٢٣ من نيسان ٢٠١٧.

رحلة موسيقية تتجاوز جميع العوائق لتصل للكل الفلسطيني، فتأخذ الموسيقى من العالم نحو فلسطين، ومن فلسطين نحو العالم، عبر محطات موسيقية ثقافية وحضارية متنوعة.

يقول مؤسس جمعية الكمنجاتي رمزي أبو رضوان إن هذا المهرجان سيستمر لمدة ثمانية عشر يوماً، ابتداء من نابلس وسبسطية وجنين وبرقين وعرابة، ثم ينتقل إلى الخليل والظاهرية ويطا والرشايدة وغزة وبيت لحم ورام الله، ويختتم في القدس.

وستتخلل المهرجان مجموعة من الجولات الاستكشافية في منطقة صحراء شرق القدس نحو نهر الأردن، لما في ذلك من تعزيز وإعادة وصل لتلك المنطقة بالتاريخ الفلسطيني كاشفة عن أسرارها وروعة جمالها، حيث سيقام المهرجان في أهم المواقع الأثرية في المدن والقرى المذكورة، وخاصةً القدس، لإبراز التنوع الثقافي، ولوقف محاولات طمس هذا التنوع.

ويتابع أبو رضوان: «تقوم فكرة المهرجان الأساسية على خلق تآزر جديد للشعب الفلسطيني، في محاولة لإعطاء التراث المهمل والمتروك أهمية أكبر وزيادة الوعي بقيمة هوية التراث التاريخي الأساسي للمستقبل.

١٠٠ فنانٍ عربيٍ وعالمي

وليكون المهرجان عربياً وعالمياً، سيستضيف أكثر من مئة فنان من الموسيقيين والمفكرين من المغرب، وتونس، ومصر، ومالي، وتنزانيا، وتركيا، والكويت، وأذربيجان، والهند، وبلجيكا، والسويد، إلى جانب فلسطين، مقدمين العديد من العروض الفنية والجلسات الحوارية والارتجالات الموسيقية والندوات العامة وعروض الأفلام ومعارض الصور، وذلك تحت إشراف فني من «آلن فيبر» الخبير في التراث الموسيقي التقليدي والمدير الفني للعديد من مهرجانات الموسيقى التقليدية حول العالم.

وثمة جانب اقتصادي يهدف القائمون على المهرجان لتحقيقه، إذ سيعتمد في تنظيمه على الموارد المحلية، الأمر الذي بدوره سيسلط الضوء على الحرف اليدوية أملاً في دفع عجلة الاقتصاد المحلية، كالحرف اليدوية المتواجدة في مدينة الخليل، حيث نالت الخليل لقب مدينة الحرف العالمية عام ٢٠١٦ من قبل مجلس الحرف العالمي.

من جانبها، تقول مدير عام الخدمات السياحية في وزارة السياحة نداء العيسة إن وزارة السياحة مهتمة بدعم هذا المهرجان وتوسيع نطاقه ليشمل كافة المدن الفلسطينية، واصفةً المهرجان بأنه نافذة يطل منها الشعب الفلسطيني على العالم، وبوابة لتنقل العالم للتعرف على واقع فلسطين السياحي والاقتصادي والثقافي والتراثي والسياسي.

وتضيف العيسة: فكرة المهرجان المتنقلة ستساعد الجمهور الفلسطيني والوافدين على التعرف على أبرز الأماكن الاثرية والتاريخية وإعادة الروح لها، فهو يعطيهم المجال للتعرف على الأماكن الأثرية وهي تلبس أجمل حلة لها.

وأكدت العيسة أن اجتماع الموسيقى التقليدية وثقافات العالم تضيف صبغة جميلة على هذا الأماكن التاريخية وتعطي الزائر صورة جديدة غير المعتادة الأمر الذي يشجع على السياحة.

«وتساعد المهرجانات بشكل عام وهذا المهرجان بالتحديد في تحقيق أهم إستراتيجيات وزارة السياحة من خلال تشجيع السياحة الداخلية وحل مشكلة السياحة الموسمية من خلال ضمان حراك سياحي على مدار العام بدلا من اقتصاره على فترات الأعياد الدينية»، هذا ما أشارت إليه العيسة في حديثها عن أهمية المهرجان الذي سيصب في دعم القطاع السياحي والاقتصادي.

وتنوه العيسة إلى أهمية تشجيع المنتج المحلي وتسليط الضوء على الحرف اليدوية والتقليدية لإعادة إحياء هذا المنتج وتعزيز هويته الفلسطينية وحمايته من محاولات السرقة من قبل الاحتلال.

ومن ناحية معنوية، تقول العيسة إن هذا المهرجان هو بمثابة فرصة للترفيه والاسترخاء للشعب الفسطسني سيساهم في استنهاض الحالة المعنوية لديه.

زينب أفيلال

مشاركات فنية من فلسطين والعالم

الفنان التنزاني يحيى حسين يحمل صوته من تنزانيا ليشارك في فعاليات مهرجان رحلة الروح، يقول حسين لـ«الحال»: إن مشاركته في مهرجان عالمي سيقام في فلسطين هو أمر مهم بالنسبة له، فهو يعطيه الشعور بالعالمية من خلال الغناء والمشاركة مع الفرق العالمية المختلفة، ويعطيه الفرصة للتعرف على ثقافات وتقاليد فلسطين والعالم.

ومن فلسطين، ستشارك فرقة «ديوان» التي تأسست لتعكس آفاقاً جديدة في الموسيقى الروحانية. و«ديوان» فرقة فلسطينية شرقية صوفية ارتجالية. يقول إياد استيتي أحد أعضائها: إن الفرقة تحاول من خلال مشاركتها أن توسع النظرة لفكرة الجمع بين الموسيقى الشرقية والصوفية في مزيج من التأثيرات الثقافية المختلفة، من خلال التناغم التام بين الآلات والغناء الروحاني.

وسيكون الفن الأندلسي حاضراً من خلال مشاركة المطربة المغربية زينب أفيلال التي تعد من المطربين القلائل الشباب المؤدين للفن الأندلسي، تقول أفيلال لـ«الحال»: إن أصل الموسيقى الأندلسية يعود إلى الموسيقي والمطرب في العصر العباسي زرياب، حيث خلق عقيدة موسيقية جديدة، وألف نظام الـ٢٤ مقاماً لحنيّاً، كل واحد منها يتوافق مع وقت النهار والليل، وهي مستوحاة بشكل طبيعي من عاطفة تتعلق بالوقت والفصول الأربعة، فكل مقام يعبر عن عاطفة بوقت من النهار والليل والمواسم، وهكذا تأسست الموسيقى الأندلسية.

يذكر أن جمعية الكمنجاتي جمعية غير ربحية تأسست عام ٢٠٠٢ من قبل عازف الكمان وقائد الأوركسترا رمزي أبو رضوان. وتهدف الكمنجاتي إلى خلق المزيد من تضافر الجهود بين الجهات الثقافية والتربوية، وتطوير المشاريع على عدة مستويات: برامج التعليم والتدريب، والإنتاج الموسيقي في فلسطين وخارجها، والحفاظ على التراث الثقافي في فلسطين والعالم العربي.

المقالات المنشورة في هذا العدد من " الحال" تعبر عن وجهة نظر كاتبيها

الحال
رئيسة التحرير: نبال ثوابتة

هيئة التحرير:
عارف حجاوي، لبنى عبد الهادي، خالد سليم، جمان قنيص.

محرر مقيم:
صالح مشارقة

الإخراج:
عاصم ناصر

رسم كاريكاتوري:
مراد دراغمة

التوزيع:
حسام البرغوثي

هيئة التأسيس:
عارف حجاوي، عيسى بشارة
نبيل الخطيب، وليد العمري

تصدر عن:
جامعة بيرزيت BIRZEIT UNIVERSITY
مركز تطوير الإعلام MDC MEDIA DEVELOPMENT CENTER

تطبع بتمويل من وكالة التنمية السويدية (سيدا)
SWEDEN

مركز تطوير الإعلام - بيرزيت - فلسطين- هاتف ٢٩٨٢٩٨٩ ص.ب ١٤ alhal@birzeit.edu